الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2011
العدد 1573 السنة السادسة
mardi 29 novembre 2011 no 1573 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المعلّم للمراهنين على سقوط النظام: لنعش ونرَ [18]

موسكو: سنحمي سوريا [4]

مصر الثورة في الصندوق

[22 ـ 23]

تميّزت جولة يوم أمس من الانتخابات بكثافة المشاركة (محمد عبد الغني ـ رويترز)

تقرير

ميشال عون
التمويل فدية لإنقاذ لبنان

7

10
تصحيح الأجور قبل استقالة الحكومة: دعم للرواتب بانتظار الضمان الصحّي الشامل

14

سنة أولى ديموقراطيّة للقنوات المصريّة: سعي للتميُّز وشبكة واسعة من المراسلين

20
المعارضة الكويتيّة تربح جولة باستقالة الحكومة... والاعتصامات متواصلة

26
الجمهوريّة التركيّة تبدأ بالتصالُح مع تاريخها: أوّل اعتذار واعتراف بمجزرة درسيم

30
كرة القدم تسبّب الانتحار أيضاً: غاري سبيد فقيد الملاعب البريطانيّة

ابراهيم الأمين

برنامج المجلس الوطني: نسخة سوريّة عن 14 آذار

أصدقاء من المعارضة السورية قالوا لي أمس «إن ما أصررتم منذ اليوم الأول على وجوده، أي المجموعات المسلحة والمناخات الطائفية، بدأ يبرز الآن». هؤلاء يعتقدون حتماً بأن النظام هو من يقف خلف هذه الظاهرة، وهم يرفضون حتى الآن اعتبارها ظاهرة، بل مجرد حالات فردية لا يمكن أن تمثل جوهر المشهد السائد في سوريا. لكن هؤلاء يقرّون من جهة ثانية بأن إعلان الالتزام بطرف من أطراف المعارضة ليس أمراً ضرورياً، وإن كانوا يفضّلون المجلس الوطني على الآخرين من المعارضين. أما في ما

لا يجرؤ المعارضون على تسمية إسرائيل ويعدون الفقراء والأقليات بحلول على طريقة الطوائف اللبنانية

خصّ «الجيش الحر»، فهم يعتقدون أنه تشكيل مبهم يعطى أكثر من حجمه، ولكن قد يتطور الأمر ليكون تنظيماً متماسكاً إذا حظي بدعم الناس وآخرين.

لكن، كيف ستسير الأمور من الآن فصاعداً؟ يجيب الأصدقاء بسرعة: سوف لن يتوقف الحراك حتى سقوط النظام، ومهما تطلّب الأمر من وقت وتضحيات!

يمكن استحضار موقف من الموالين، يكون أكثر شدة في حماسته أو حتى في تشخيصه للواقع الحالي. لكن الموقف عند المعارضين له أهمية لكونه يتدرج صوب انعزالية تقود إلى استنتاجات خطيرة لمن يفكر في سوريا عن بعد، ومن يبحث عن دور لهذه الدولة المركزية في منطقتنا، ولا سيما أن المعارضين الذين يأخذون وقتهم في التفكير قبل صياغة موقفهم، وجلّ هؤلاء من جماعة الخارج، يقدمون نظريات ومواقف وتصورات تصبّ جميعها في خانة أن سوريا الجديدة التي يعدوننا بها، هي سوريا المشغولة بنفسها، وغير المهتمة بأي شيء خارجها. وكان هؤلاء يعتقدون أنه بإمكان أحد، مهما كبر حجمه أو صغر، أن يتصرف كأنه يعيش خارج هذا العالم. ويتصرف أصحاب هذا المنطق بكثير من السذاجة، إن لم نقل أكثر، وهم يتحدثون عن مواقفهم إزاء المسائل الاستراتيجية. وفي هذا المجال، من المفيد مناقشة المجلس الوطني من خلال برنامجه السياسي الذي وزّع قبل أسبوعين تقريباً، والذي تدل بنوده على هوية من صاغه: إنه العقل الأقلّوي والانعزالي الذي لم يتعلم من التاريخ الحديث أي درس يذكر!

وبينما يصرّ ناطقون بارزون باسم المجلس على أنهم يرفضون عسكرة الحراك ويرفضون أي تدخل خارجي في بلادهم، وخصوصاً التدخل العسكري، إلا أن البرنامج الذي يشدد على هدف «إسقاط النظام بكل رموزه والحفاظ على سلمية التحرك» يقول إن العمل سيكون على «تعبئة المجتمعين العربي والدولي لتعزيز الضغط على النظام بشتى أنواعه». وهذا أمر لا يحتاج إلى أي شرح ما دام البرنامج لم يشر صراحة إلى رفض التدخل الخارجي. وهو تدخل يمكن أن يكون بـ«شتى الأنواع» أيضاً، من السياسي إلى العقوبات الاقتصادية والمالية، إلى الحملة العسكرية، علماً بأن البرنامج نفسه يسارع إلى القول في الفقرة التالية إنه سيعمل على «تأمين الحماية الدولية للمدنيين ودعم آليات عربية ودولية مشتركة لتحقيقها وتأمين تنفيذها من خلال المؤسسات الأممية في أسرع وقت»، وهل منّا من يحتاج إلى سؤال عن كيفية توفير هذه الآليات الأممية، أم علينا انتظار ما يقرر عرب أميركا ومجلس الأمن؟

وإذا كان من حق المجلس الوطني السعي إلى نيل اعتراف العالم، فهو يعرف أن الأمر لا يهم ما لم يكن مرتبطاً بخطوات عملانية لإسقاط الرئيس الأسد. وفي هذا الإطار، ينتقل البرنامج إلى التناقض الأول، إذ بينما هو لا يمانع قيام تشكيل عسكري مستقل (الجيش الحر) ويدعوه إلى حماية المدنيين، لأنه يعتبر الجيش النظامي أداة طيّعة بيد السلطة، فهو يتعهد بالعمل مع «المؤسسة العسكرية لتسيير المرحلة الانتقالية وضمان أمن البلاد ووحدتها». هل يقصد المجلس هنا المؤسسة العسكرية الحالية أو تلك التي سيعمل الجيش الحر على إنشائها؟

وإلى جانب عبارات عن الأزمة الاقتصادية يمكن اقتباسها من برنامج حزب البعث نفسه أو من البيانات الوزارية لحكومات لبنان، بما خص التنمية ومواجهة الفقر وضمان العدالة والمساواة، يعود البرنامج إلى السذاجة نفسها بحديثه عن «أن سوريا الجديدة ستمثّل بنظامها المدني الديموقراطي أفضل ضمانة لجميع فئات الشعب السوري القومية والدينية والطائفية»، لكنه يعود ليقول إن الدستور الجديد سوف «يكفل الحقوق القومية للشعب الكردي والشعب الأشوري السرياني وحلّ المسألتين الكردية والأشورية السريانية حلاً ديموقراطياً عادلاً في إطار وحدة سوريا»، ما يعني أن من صاغ هذه الفقرة كان يفكر في كيفية جذب الأكراد والأشوريين إلى صفوف المعارضة من خلال ترضيتهم بعبارات ليس هناك عاقل في سوريا يمكنه تطبيقها، كذلك التخلي المسبق عن سيادة الدولة المطلقة، والقبول بمنطق التقسيم الطائفي الذي دمر بلداناً على مر التاريخ، وهذا هو لبنان مثل قائم ليل نهار.

لكن السذاجة، أو أكثر، تظهر جليّة في الشق المتعلق بالسياسة الخارجية لسوريا، إذ إن البرنامج يعد (من يعد؟ شعبه أم العالم؟) بأن سوريا «ستكون دولة إيجابية وعامل استقرار حقيقي في محيطها العربي والإقليمي وعلى المستوى الدولي». وهذه العبارات يمكن استعادتها من كل بيانات الإدانة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الاستعمارية والخليج العربي لسوريا ولكل حكومة أو جهة تعارض سياساتها في المنطقة. أي إن المجلس الوطني يعدنا بأنه سيقف على خاطر المجتمع الدولي (نفسه) في ما خصّ موقف سوريا من المسائل الإقليمية. وسوف تكون سوريا مثل «الولد الشاطر» الذي لن يتدخل في شؤون الآخرين، علماً بأن الجميع يعرف أن «شؤون الآخرين» يقصد بها المسألة الفلسطينية والسياسات الأميركية والغربية في منطقتنا.

ولكي لا يعتب أحد على «الفائض في الوطنية» من جانب معدّي برنامج المجلس الوطني، فهو يبلغنا أن سوريا «الجديدة ستعمل على استعادة سيادتها في الجولان المحتل بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وستدعم الحقوق الكاملة والمشروعة للشعب الفلسطيني». وهذه العبارات يمكن العثور عليها، في ثوان، ضمن بيانات فريق 14 آذار في لبنان، علماً بأن فارس سعيد يفقد صوته وهو يصف إسرائيل بالعدوّ، بينما لا يجرؤ جهابذة المجلس الوطني على ذكر اسم إسرائيل.

وإذا كان المعارضون يتّهمون النظام الحالي بأنه لا يقاتل لاستعادة الجولان، فهم هنا لا يريدون أن يأخذ عليهم الغرب وعربه أنهم قد يفكرون في المقاومة لأجل استعادة الجولان، لأنهم سوف يبذلون أقصى جهودهم من خلال الشرعية الدولية، أي تماماً كما تقول الاستراتيجية الدفاعية لقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع. ليس معروفاً أيّ وصف يناسب هذا البرنامج، غير أنه يمكن التأكد مرة جديدة من أن هذا الجمع من المعارضين يهتم بحكم مدينة دمشق وحدها، وترك بقية البلاد مشرعة للفقر والتحارب الطائفي، مع أكبر قدر من البيانات المطالبة بحرية الجولان.

بئس معارضة كهذه!

CRYSTALTOWERS
ANTELIAS

RISE ABOVE IT ALL

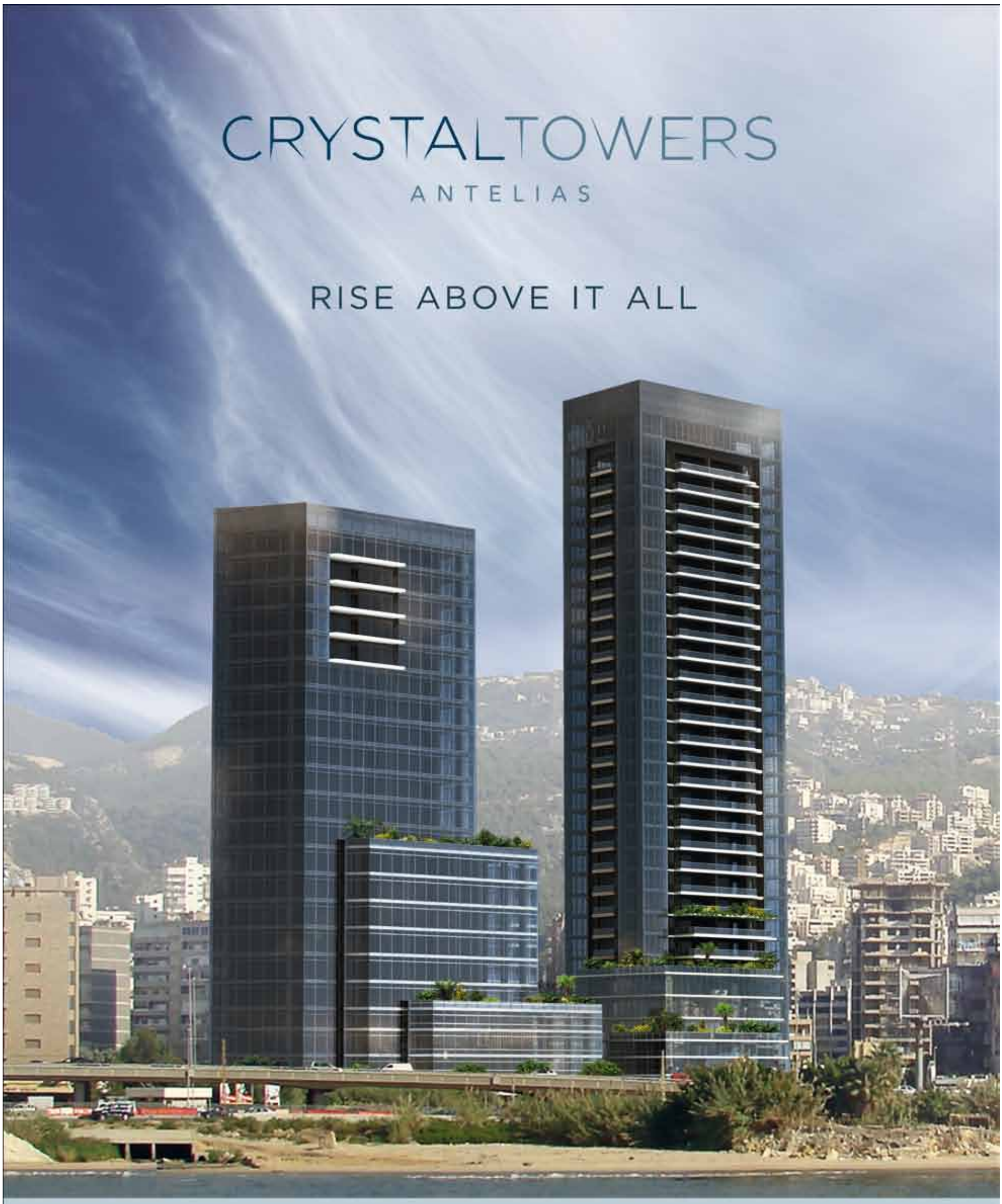

ANOTHER PROJECT BY

Rising an unprecedented 100 meters on the Metn coastline, Crystal Towers is the latest addition to Lebanon's reborn skyline. The project consists of a 30-floor residential tower with apartments ranging between 170 sqm and 255 sqm, and a 20-floor commercial tower with a selection of boutique shops.

50 YEARS
SAYFCO
HOLDING

Call us on 04 711 733, or email us at mail@sayfco.com, or visit us at facebook.com/sayfco, www.sayfco.com

رسائل إلى المحرر

لجنة واحدة لا لجنتان

يهمّ لجنة المتابعة لطلاب الماستر والدكتوراه (فرع العلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية توضيح الآتي:
أولاً: منذ بداية تحرك طلاب الماستر والدكتوراه (فرع العلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للدكتوراه بتاريخ 2011/11/18 هناك لجنة واحدة تتكلم وتُصدر بيانات باسم الطلاب يرأسها طالب الدكتوراه في العلوم الاجتماعية يوسف كلوت. وليست هناك لجنة اسمها «اللجنة العليا لطلاب الماستر والدكتوراه في المعهد العالي» التي تكلّمت باسمها ماهرة مروة في الاعلام.
ثانياً: إن مروة رغم احترامنا الشديد لها، ليست طالبة في المعهد (لا في الماستر ولا في الدكتوراه)، بل هي متخرجة من كلية الآداب (تاريخ)
ثالثاً: إننا كممثلين لطلاب وضعوا مصيرهم على المِحك، وقاطعوا فعلاً امتحانات السنة التحضيرية البدعة (الخطية والشفهية) في 2011/11/19 و2011/11/23 ، ويدعون، من موقع شرعيتهم العملية على الأرض، إلى مقاطعة المباراة التصفوية غير القانونية لجميع الاختصاصات في 2012/12/10، نُقدِّر نشاط مروة ونشجِّعها على التواصل مع طلاب كلية الآداب بغية تشكيل لجنة لتمثيلهم لأن ذلك يُساهم في تصاعد الوعي النقابي لدى الطلاب بما يخدم القضية المُحقة التي نتحرك من أجلها.
إن دينامية التحرك الطلابي في تصاعد، والتواصل يزيد بين طلاب كل الاختصاصات، والدليل أنّه على الرغم من أنّ اللجنة دعت إلى تأجيل الاعتصام إلى 10 كانون الأول المقبل، تجمع عدد كبير من الطلاب في مبنى المعهد من كل الاختصاصات ووقعوا عريضة رافضة لمباراة الدخول التصفوية غير القانونية.
رئيس لجنة المتابعة
يوسف كلوت

◆ ◆ ◆

ترفيع الطلاب

جاءنا من د. نظير جاهل، الأستاذ المتقاعد من معهد العلوم الاجتماعية، رداً على ما ورد في عدد «الأخبار» أمس بعنوان «التخبط يرجئ مباراة دخول دكتوراه اللبنانية»، التوضيح الآتي: «لم أتكلم على ترفيع الاساتذة لا من قريب ولا من بعيد، بل عن آلية ترفيع الطلاب في المعهد العالي للدكتوراه وقلت: بغياب ربط التعليم بالبحث العلمي هناك افتعال للعوائق بما فيها اللغة الأجنبية، التي تصب في نظام تصفوي طائفي طبقي مناطقي، وهذا ما يمثله القرار 2656 غير القانوني المتعارض مع المراسيم اللبنانية والأل. أم. دي الأوروبي».
د. نظير جاهل

كلام في السياسة

موسكو: قررنا الدف

معركة سوريا باتت معركة روسيا. هكذا تجزم أوساط دبلوماسية روسية وثيقة الصلة بوزارة الخارجية الروسية. ولأن القرار بالدفاع عن دمشق قد اتخذ، جاءت السفن الحربية، وبدأ التفكير بمنطق الحرب الباردة العائدة، من كوبا إلى فيتنام

جان عزيز

«نعم لقد وصلت مجموعة من سفننا الحربية إلى الموانئ السورية». هذا ما تؤكده أوساط دبلوماسية روسية وثيقة الصلة بوزارة الخارجية في موسكو. قبل أن تضيف جازمة: أهمية الخطوة أن السفن التابعة لسلاح البحرية الروسية تحمل أمرين اثنين: أولاً أسلحة مضادة للطائرات، من صواريخ بحر ـ جو ومعدات متطورة لرصد التحركات الجوية والبحرية، وثانياً، وهو الأهم، أنها تحمل رسالة روسية حاسمة إلى كل من يعنيه الأمر، مفادها أننا قررنا أن معركة سوريا هي معركة روسيا، وأن قرارنا الواضح والأكيد هو الدفاع عن دمشق.
وتشرح الأوساط نفسها، بعد جولتها الاستطلاعية للأوضاع بين العاصمتين السورية واللبنانية، أن المسألة كانت موضع بحث وتشاور على أعلى المستويات في موسكو طيلة الأسابيع الماضية: أولاً لدينا أسباب تاريخية، متعلقة بعلاقاتنا القديمة والوثيقة بسوريا وحكمها وسياساتها في المنطقة منذ عقود طويلة. ومعروف عنّا في روسيا أننا نلتزم بمبادئنا ولا نحيد عنها. ثانياً لدينا قراءتنا للواقع الجيوستراتيجي العالمي، وهذا الحصار الذي تحاول واشنطن ضربه حولنا، من قلب أوروبا وحدودنا الحيوية في مواجهة شبكة صواريخها هناك، حتى آسيا الوسطى. فالمسألة تبدو بالنسبة إلينا كأنها استعادة أميركية كاملة للأجواء التي كانت سائدة بيننا قبل نصف قرن. لمجرد أن واشنطن أدركت فقدانها لأحادية قطبيّتها العالمية، عادت معالم الحرب الباردة فوراً بيننا. ثم لدينا ثالثاً مصالحنا الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية في المتوسط. لم يعد لدينا موطئ قدم هنا إلا في دولتين اثنتين: الجزائر وسوريا. ومن الخطأ الفادح التفريط بأي منهما، خصوصاً في سوريا الدولة المركزية المحاذية لكل قضايا الشرق الأوسط والمشرق العربي، فضلاً عن القضايا الملامسة لبعدنا الاستراتيجي في أوراسيا وحدودنا الجنوبية.
قبل أن تختم الأوساط الدبلوماسية الروسية عرضها لأسباب قرارها السوري: ولدينا سبب رابع وأخير، مرتبط مباشرة بأولوياتنا الأمنية. إنه العمل على مواجهة الأصوليات الدينية الإرهابية المتطرفة، والسعي إلى الحؤول دون وصولها إلى الحكم في الدول التي تعنينا، أو تلك التي تحيط بنا. لأن في ذلك خطراً مباشراً على أمننا القومي. إن مواجهة هذه الحركات، حيثما كانت، شأن روسي قومي داخلي، لا يمكن التساهل حيال مخاطره أو تجاهل تداعياته. كل هذه الأسباب كانت على بساط البحث في موسكو في الفترة الماضية، خصوصاً بعد «الخطأ»

من المسلم به أن فلاديمير بوتين هو من سيعود إلى الكرملين (رويترز)

تقرير

الحريري: لن يسمح لحكومة ميقاتي

يوم الخميس الماضي، اجتمع الرئيس سعد الحريري بثلاثة قياديين من 14 آذار. حُمِّل هذا اللقاء الكثير من الوزن، وصُنعت حوله هالة تأسيسية لحسم الأمور. لكن سرعان ما تبيّن أن كل هذا الوصف ليس سوى عادة من عادات المعارضة، وأنّ الاجتماع اتّسم بلغة الحوار والإنقاذ

نادر فوز

انتظرت قوى 14 آذار الكثير من مهرجان طرابلس أول من أمس. خرجت القيادات من الاحتفال بتفاؤل مفرط؛ فهي كانت في قلب الحدث وسمعت هتافات الجمهور الذي استجاب لدعوتها وهتف بشعاراتها. لكن بالنتيجة، بعد يوم أو يومين سينسى الجميع مهرجان «خريف السلاح... ربيع الاستقلال»، وقد يسعى عدد من المعارضين إلى تناسي هذا المهرجان تفادياً للإحراج. فلا المواقف سجلت أي جديد، ولا الحشد تميّز عن غيره. أمر واحد اختلف: المطالبة بإسقاط النظام السوري لم تأتِ من فندق في بيروت أو عبر تغريدة تويتر، بل على بعد 40 كيلومتراً فقط من الحدود السورية.
يمتاز فريق 14 آذار بتسويقه لنفسه وتحركاته عبر فريق إعلامي ودعائي نشيط، إلا أنّ هذه القاعدة لم تعد تصيب أهدافها منذ سنتين على الأقل. حتى إنها باتت تؤثر على النتائج السياسية التي يطلبها هذا الفريق. مثال آخر سبق مهرجان الاستقلال بأيام: لقاء الرئيس سعد الحريري مع نائب رئيس مجلس النواب، النائب فريد مكاري والنائبين السابقين سمير فرنجية وفارس سعيد. ضجّ إعلام 14 آذار بهذا الخبر وتعدّدت قراءاته وتنوّعت معطياته، حتى قيل إنّ «الاجتماع وضع خطة عمل تكون أولى خطواتها مهرجان طرابلس». إن صحّ ذلك، يكن الاجتماع قد فشل عند حبوته الأولى، وإن لم يكن الوصف سوى تهويل إعلاني كالعادة، فماذا جرى في لقاء يوم الخميس في منزل الرئيس سعد الحريري في باريس؟
يقول أحد المطلعين على سير ذلك الاجتماع أنّ الحريري لم يتكبّد عناء إبلاغ ضيوفه بتطوّرات الموقف والقراءة الفرنسية بشأن الوضع في سوريا وفي لبنان. فبعد حديثه عن حتمية سقوط النظام السوري، ومعه توابعه في لبنان، اتّخذ النقاش بين الحاضرين منحىً عربياً بامتياز، فجرى التطرّق إلى الأوضاع في مصر وتونس وسوريا. وهو النقاش نفسه الذي يدور في مجالس المعارضة في بيروت، من دون زيادة أو نقصان: قراءات في تغيّر كل معالم المنطقة، حديث عن سقوط العالم العربي القديم وحتمية التغيير، إضافة إلى التشديد على التيقّظ في المرحلة المقبلة والقلق من انفجارات سياسية قد تحرف التغيير عن مساره.
بناءً على موعد سابق حُدِّد قبل أيام، توجّه فرنجية وسعيد إلى باريس التي سبقهما إليها الحريري قبل يوم. فوجئ الثنائي بوجود مكاري في العاصمة الفرنسية، فلبّوا جميعاً دعوة إلى العشاء في منزل الحريري الذي حرص على إظهار ارتياحه للتطوّرات الأخيرة وأنه لن يتردّد في تقديم الدعم اللازم لثوار سوريا، مشدداً في مجلسه الخاص على أنّ هذا الدعم يتّخذ اليوم المساندة السياسية فقط. وأشار إلى أنّ دور لبنان يجب أن يتكامل مع الأدوار التي تؤديها القوى الإصلاحية في المنطقة، وأولها المملكة السعودية وتركيا.
وفي الإطار نفسه، توافق المجتمعون على لازمة 14 آذار منذ سقوط حكومة الحريري: الحفاظ على شرعية الدولة عبر احترام الدستور والقرارات الدولية، الحفاظ على علاقة لبنان بالشرعية العربية وعدم الخروج عنها، احترام لبنان للشرعية الدولية والعهود المقطوعة معها.
وبحسب المتابعين، تناول المجتمعون «قضية سقوط النظام السوري ومخاطر تأثيرها على لبنان»، فجددوا التحذير من خطر «استباحة حزب الله للساحة اللبنانية عند سقوط الأسد». لا شيء جديد حتى الآن، فماذا حمل معه الاجتماع من تطوّرات في موقف المعارضين؟
ماذا عن الوضع في لبنان؟ تناول المجتمعون هذا السؤال في جلستهم، فوضعوا السناريوات المختلفة لسقوط الحكومة في لبنان قبل سقوط النظام السوري والعكس، واحتمال بقاء الحكومة وسيناريو استقالة عدد من وزرائها. كل هذه الاحتمالات أفضت إلى أمر واحد: لن يتغيّر شيء في المعادلة ما دام النظام السوري سيسقط. فأسقط المجتمعون النظرية التي سوّق لها الأسبوع الماضي بعض قيادات 14 آذار بأنّ سقوط الرئيس نجيب ميقاتي قبل الأسد لن يؤثر على الوضع السوري، بل سيزيد الشأن اللبناني تعقيداً. وسبق للحريري قبل ذلك أن أكد لضيوفه أنّ المحكمة الدولية ستموّل،

...اع عن دمشق

الذي وقعنا فيه في ليبيا. لقد أدرك الرئيس ديمتري مدفيديف هذا الخطأ، هو من كانت المسألة الليبية في عهدته مباشرة وحصرياً. وهو قد استخلص منه العبر والدروس، خصوصاً أن رئيس الوزراء بوتين كان قد حذره من تلك السياسة الروسية في طرابلس الغرب. بعد سقوطها في 20 آب الماضي، تكثفت المشاورات عندنا، بدفع من بوتين، وخصوصاً من مهندس سياستنا في المنطقة، يفغيني بريماكوف، وانتهت إلى قرارنا بالدفاع عن سوريا.

وتكشف الأوساط نفسها أن هذا القرار قد أبلغ في الأيام الماضية عبر اتصالات رئاسية على أعلى مستوى بين دمشق وموسكو، قبل أن تضيف، في إشارة لافتة وخافتة: لكنه أُبلغ مقروناً بتمنٍّ روسي على القيادة السورية بأن تساعدنا في مهمة الدفاع عنها، بما يسهّل هذه المهمة ويحصّنها. وهذا ما يفسّر الاستقبالات الروسية المتتالية لوفود من المعارضة السورية في موسكو. حتى الآن استقبلنا أربعة وفود سورية معارضة. تباحثنا معها في سياستنا السورية الواضحة: الإصلاح في دمشق ضرورة. والحوار هو السبيل الوحيد إليه. كذلك أبلغنا هؤلاء ما نعتبره خطوطاً حمراً: لا للتدخل الخارجي في سوريا. لا لاستعمال العنف من أي طرف كان، ولا لبقاء الوضع على ما هو عليه. ما قاله برهان غليون عن أنه لم يقنعنا ولم نقنعه صحيح. لكننا نؤمن بأن الوقت سيساعدنا على تقريب وجهات النظر، خصوصاً بمساعدة دمشق لنا عبر خطوات فعلية وملموسة. وهذا ضروري، لأننا بصراحة عرضة لضغوط غربية وأميركية، خصوصاً لجهة موقفنا من الأحداث في دمشق. الضغوط طبعاً دبلوماسية وسياسية وإعلامية، ولا يمكن أن تتعدى هذه الحدود. وماذا لو تعدّتها؟ عندما اتخذنا قرارنا، كنا قد درسنا كل الاحتمالات. إذا تزايدت الضغوط الأميركية، كل الاحتمالات واردة. قد نفكر في العودة إلى كوبا. مع كل ما يعنيه ذلك على المستوى الاستراتيجي. لقد تخلّينا طوعاً عن قدرات هائلة كانت لدينا هناك، تسمح لنا بمراقبة واشنطن من نافذتها الخلفية. إذا تعقّدت الأمور أكثر، فقد نفكر في العودة عن هذا التخلي. حتى فيتنام، قد نفكّر في سياسة مستقبلية مختلفة لجهة وجودنا فيها، وطبعاً بالتنسيق مع بكين، خصوصاً في ظل علاقاتنا الممتازة مع الصين. الضغوط الأوروبية أقل وطأة بالنسبة إلينا. يمكن معالجتها بالحوار، كما فعلنا ونفعل مع باريس. حتى الضغوط التركية بدأنا نفكر في كيفية معالجتها أو حتى مواجهتها. في مرحلة معينة قد يكون هناك تفكير في توجيه رسالة واضحة إلى حكام أنقرة، مفادها أن يتذكروا مثلاً أن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان كان لفترة معينة ضيفنا في موسكو، وأن يتذكروا أكثر أنه كان يتمتع بتلك الضيافة يوم كان بوتين مسؤولاً عن جهاز الاستخبارات الروسية، كي جي بي...

لم يعد لدينا موطئ قدم هنا إلا في الجزائر وسوريا، ومن الخطأ الفادح التفريط بأي منهما

على تركيا أن تتذكر أن أوجلان كان في ضيافتنا عندما كان بوتين رئيساً لـ«كي جي بي»

وفي هذا السياق، يعرف الغرب أننا نتجه إلى مرحلة جديدة لناحية الحكم في موسكو. ففي 4 كانون الأول المقبل، أي بعد أيام قليلة فقط، لدينا انتخابات تشريعية. وفي 4 آذار 2012 ستجري عندنا انتخابات رئاسية. وفي الأول من أيار يتسلم الرئيس الجديد مهماته الدستورية، ومن المسلم به أن فلاديمير بوتين هو من سيعود إلى الكرملين. هذه حقائق على الجميع قراءتها بتمعّن.

لكن ماذا عن الأصوات الروسية الرسمية المتباينة حيال الموقف من الأحداث في دمشق؟ تسارع أوساط الخارجية الروسية إلى نفي الأمر: في موسكو قرار واحد حيال سياستنا الخارجية. يُتخذ بنحو موحّد، ويعبّر عنه بوضوح وزير خارجيتنا سيرغي لافروف. قد يكون المقصود بالتساؤل بعض التصريحات الإعلامية لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الفدرالي الروسي، ميخائيل مارغيلوف، قبل أن تسارع أوساط الخارجية الروسية إلى القول: لا معنى لهذا الكلام. مارغيلوف لا يمثّل الموقف الروسي الرسمي، وهو لا يمثّل جزءاً من السلطة الحكومية الروسية. كل ما يمثّله علاقة صداقة مع الرئيس مدفيديف. كلاهما في الخامسة والأربعين من العمر، وترافقا في العمل بداية عهد بوتين. وهذا ما أهّله في لحظة ما إلى أن يكون موفداً خاصاً للرئيس في أفريقيا. لكن سجلّه هناك كان كارثياً: من تسليم ليبيا إلى قوات الأطلسي، وصولاً إلى سقوط كل شمال أفريقيا في أيدي الإسلاميين، مروراً بمشاركته في تقسيم السودان وخروجنا منه... المهم أن قرار السياسة الخارجية عندنا في مكان آخر، وقد اتّخذ، وسنلتزم به حتى النهاية. أبلغنا أصدقاءنا في دمشق أن المطلوب هو الصمود، ربما مع بعض «التضحيات»، لكننا سندافع عنهم. كل روسيا مجنّدة لذلك. حتى زيارة بطريرك موسكو كيريل الأخيرة للمنطقة كانت في هذا السياق. ولمن يجهل، فبطريركنا دبلوماسي بامتياز. فهو أمضى مدة لا بأس بها من عمله الكنسي في جنيف، ممثّلاً في مجلس الكنائس العالمي، وعلى تماس مع كل المنظمات الدولية والقضايا الدولية.

هل من رؤية واضحة للخروج من الظرف الراهن؟ تكتفي الأوساط الوثيقة الصلة بالخارجية الروسية بالقول: المطلوب هو الصمود، لمدة عام على الأقل. فخلال عام كثير من الأمور قد يتغيّر، وبعد عام نرى...

بالسقوط

بات في فريق 14 آذار قيادات تخلت عن حدتها وحسمها في المواقف

اجتماع باريس كان أيضاً باهتاً، من دون قرارات ولا مواقف ولا حسم

وأنّ الأجواء الفرنسية ومعها العربية تشدد على هذا الأمر، وأنّ هذه الدول تقوم بالضغوط اللازمة على الحكومة اللبنانية لتنفيذ هذا الالتزام.

وكشف الحريري لزواره عن أن أهم الخلاصات التي توصّل إليها هي أن حزب الله، إذا أراد إسقاط المحكمة فهو لن يتمكن من ذلك من دون التسبّب «بمشكلة على الأرض»، وأن الرئيس نجيب ميقاتي «إنما افتعل الأزمة الحكومية الأخيرة لا لشيء، بل لحسم موقعه في الانتخابات البرلمانية عام 2013». كما نقل الحريري عن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قوله «إن شاء الله لا تموّل الحكومة اللبنانية المحكمة، فهذا يوفر لنا الحجة لنستبيحها بضرباتنا السياسية، مضيفاً: لا تقلقوا، التمويل سيتأمن من الصناديق المالية الدولية وسيُحسم من المساعدات المقررة للبنان». وختم الحريري بالتأكيد لزواره أنه «لا أزمة حكومية. الحكومة لن ينفرط عقدها لأنها أول حكومة من لون واحد في تاريخ لبنان، فضلاً عن أن الظروف المحلية ووضع المنطقة لا يسمحان لها بأن تسقط ويؤدي ذلك إلى هزيمة محور بكامله.

باختصار، يمكن القول إنّ اجتماع باريس كان أيضاً باهتاً، من دون قرارات ولا مواقف ولا حسم. جرى في إطار موعد طلبه سعيد وفرنجية للوقوف عند اقتراحهما المتعلّق بـ«المشروع الإنقاذي». أما الباقي، فكان تكراراً لكل الأسئلة والسيناريوات التي يُتداوَل بها منذ أشهر.

الجديد: بات في فريق 14 آذار قيادات تخلّت عن حدّتها وحسمها في المواقف، وباتت تعي خطورة المرحلة وتدعو إلى الحوار من جديد.

ما قل ودل

طلب طه ميقاتي شقيق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، موعداً لزيارة الرئيس السوري بشار الأسد. وكان شقيق رئيس الحكومة قد التقى رئيس الجمهورية ميشال

سليمان قبل أيام. ونفت دوائر قصر بعبدا ما تناقلته أوساط سياسية عن كون اللقاء متصلاً بالأزمة الحكومية.

علم وخبر

أحمد الحريري ينتقد نواب المستقبل

وجّه الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري انتقادات لاذعة وشديدة إلى نواب التيار، بسبب عدم تأمينهم حشداً شعبياً أكبر من الذي حضر مهرجان الاستقلال الذي أقيم في طرابلس أول من أمس الأحد. وسُمع صوت الحريري مرتفعاً وهو يقول بحدّة: «عندنا أكثر من 15 نائباً في الشمال، هل هذا هو جمهورهم؟».

يشتري أراضي

وزير سابق في حكومة الرئيس سعد الحريري من البقاع الغربي يشتري منذ مدة مساحات من الأراضي الزراعيّة في سهل جب جنين إضافة إلى مناطق أخرى.

النأي بالنفس

سألت مصادر وزارية عمّا إذا كان قرار رئيسي الجمهورية والحكومة «النأي بلبنان» عن التصويت على قرارات الجامعة العربية بشأن سوريا سيخضع للاستفسار داخل الحكومة، لكونه اتّخذ من دون مراجعة مجلس الوزراء. وذكّرت المصادر بما أثاره وزراء جبهة النضال الوطني بشأن موقف وزير الخارجية عدنان منصور المعترض على قرار تعليق مشاركة سوريا في أنشطة الجامعة العربية، وقولهم حينذاك إن منصور اتخذ قراراً أحادياً من دون العودة إلى مجلس الوزراء.

يؤيّد تمويل المحكمة

أكد وزير من قوى 8 آذار (ليس من تكتّل التغيير والإصلاح) أنه يؤيّد تمويل المحكمة الدولية، من دون أن يعني ذلك أنه سيخالف توجيهات فريقه السياسي إذا طُرِح بند التمويل على التصويت في مجلس الوزراء.

تقرير

إسرائيل تخشى تصعيداً عسكرياً... شمالاً

يحيى دبوق

أعلن الجيش الإسرائيلي أمس، رفع مستوى الجهوزية العسكرية لديه، على طول الحدود الشمالية مع سوريا، في منطقة الجولان المحتل، وسط تأكيد إسرائيلي، بأن تل أبيب غير معنية بأي تصعيد أو حرب في الشمال.

وقال ضابط رفيع المستوى في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، إن «على إسرائيل أن تكون على استعداد لمواجهة أي سيناريو مفاجئ» على الحدود مع سوريا، مشيراً إلى أن «هناك ما يكفي من القوات العسكرية في هضبة الجولان، التي تواصل تدريبها بنحو مركز لمواجهة التحديات المختلفة»، مؤكداً أنّ «من السهل نقل القوات من ميدان التدريب إلى الحدود، عند الحاجة».

وذكر مراسل موقع «والا» الإخباري على الإنترنت، أمير بوخبوط، أن الجيش الإسرائيلي قرر نقل نشاطات الأمن الجاري من الحدود اللبنانية الإسرائيلية، إلى الحدود السورية، «من أجل الاستعداد لاحتمال حصول أحداث إرهابية، ومحاولات تسلل إلى عمق الأراضي الإسرائيلية». وبحسب مصدر عسكري إسرائيلي رفيع المستوى، «عملنا يتركز على زيادة حالة الوعي في منطقة هادئة، من أجل ألا نُفاجأ بأي حادث قد يقع في الميدان».

وبحسب بوخبوط، يأتي رفع مستوى الجهوزية العسكرية «في أعقاب المواجهات في سوريا، والصراع العنيف من جهة نظام الرئيس بشار الأسد، للدفاع عن بقائه في السلطة»، مشيراً إلى أن «الجيش يسرّع من استعداده على طول الحدود السورية، التي يبلغ طولها 130 كيلومتراً، وقد نفذ بالفعل سلسلة من النشاطات والإجراءات الاحترازية من مجدل شمس حتى مثلث الحدود مع الأردن». وفي تفاصيل الإجراءات الإسرائيلية، ذكر بوخبوط أنه «جرى العمل على إقامة عوائق على طول الحدود، وتعرية المنطقة من العوائق الطبيعية، الأمر الذي يمكّن القوات من جمع المعلومات»، مؤكداً إجراءات أخرى، من بينها «زرع ألغام مضادة للأفراد».

إلى جانب النشاطات الاحترازية، «أقيم أيضاً سياج ذو قدرات إلكترونية متطورة، على طول خط يبلغ تسعة كيلومترات من الحدود». وبحسب المصدر العسكري الإسرائيلي الرفيع المستوى، «من شأن السياج والوسائل الإلكترونية المتطورة، أن يزيدا من قدرة مراقبة المتسللين وتعقبهم في أماكن اختارتها وحدة غولان العسكرية، وهو إجراء حثت عليه وزارة الدفاع» الإسرائيلية.

> قرر الجيش الإسرائيلي نقل نشاطات الأمن من الحدود اللبنانية إلى الحدود السورية

خلال مناورات عسكرية للجيش الاسرائيلي (أرشيف)

وأوضح ضابط رفيع المستوى في قيادة المنطقة الشمالية، أن «ليس لدى إسرائيل، دولةً وجيشاً، أي مصلحة في مواجهة أو حرب عسكرية مع السوريين»، وأكد أن «المصلحة المشتركة بين الدولتين هي الحفاظ على الوضع الهادئ على الحدود»، لكنه شدد أيضاً على أن «الوضع المتفجر في المنطقة قد يعني أن أي خطأ يمكن أن يؤدي إلى إنفجار». وبحسب كلامه، «يجب على إسرائيل السيطرة على الميدان وتجنب الأخطاء، بل وأيضاً تجنب الانجرار خلف الاستفزازات، كما حصل في يومي النكسة والنكبة» قبل فترة.

وذكر الموقع الإسرائيلي أن «وحدة غولان العسكرية، تجري استعدادات خاصة لمواجهة تظاهرات شعبية محتملة على طول الحدود مع سوريا، وذلك للتشويش على الجيش الاسرائيلي، وتحويل الانتباه الدولي عما يجري في سوريا»، مشيراً إلى أن «المؤسسة العسكرية تزودت أخيراً بوسائل تفريق المتظاهرين، وجرى تدريب القوات على مواجهة التظاهرات، وتقرر مواصلة الاستعداد الدائم لاحتمال حصول مواجهات فجائية، وضرورة المسارعة للتصدي للمتظاهرين».

تقرير

رصاص على مكتب كبارة... والجيش يدعو إلى عدم التضخيم

عكار ـ **روبير عبد الله**

أعلنت قيادة الجيش أن مكتب أحد النواب في طرابلس تعرّض لإطلاق نار من سلاح صيد لم يؤد الى وقوع إصابات. وأكد عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد كبارة في حديث إذاعي أن مكتبه «أصيب بأربع رصاصات»، مشيراً الى ان «اطلاق الرصاص تم فجر (أول من) أمس قبل مهرجان الاستقلال، ولكن تجنبنا إثارة الموضوع لعدم التأثير على المهرجان». وأوضح أنه «تم القبض على شخص ويتم التحقيق معه».

الى ذلك، شيّع أهالي بلدة الشيخ عياش، أمس، الفتى محمد زكريا المولى (16 عاماً) الذي قتل بعدما صدمته سيارة يقودها أحمد ح. ومعه شقيقه علي من قرية تلحميرة. ووقع الحادث أثناء تجمّع عدد من أبناء الشيخ عياش على الطريق الدولية بالقرب من بلدتهم استعداداً للتوجه إلى طرابلس للمشاركة في مهرجان الاستقلال الذي دعا إليه تيار المستقبل، فجرى تلاسن بين المتجمعين وراكبي السيارة، اختلفت الروايات في نقل وقائعه، ما أدى إلى مقتل المولى وجرح الأخوين، أحدهما حالته حرجة.

أكد كبارة أن مكتبه أصيب بأربع رصاصات (أرشيف)

وعلى خلفية الحادثة شاعت أجواء من التوتر في سهل عكار الذي تتقاسمه قرى سنّية وعلوية. فقطعت الطريق في أكثر من مكان طوال ليل الأحد - الإثنين، وكانت القوى الأمنية تعمل على فتحها تباعاً. وبسبب تواتر أخبار عن احتمال ردود ثأرية، أقفلت المدارس التي يرتادها الطلاب العلويون نهار الإثنين، وهي معهد الشهيد باسل الأسد في بلدة تلعباس الشرقي، ومدرسة وثانوية بلانة الحيصة الرسميتين.

ولم تفلح الوساطات المبذولة لمعالجة ذيول حادث الشيخ عياش في إجراء مصالحة بين ذوي القتيل والجريحين، فاستمرت أجواء التشنج قائمة بين قرى السهل، علماً بأن الشيخ خلدون عريمط، الأمين العام للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، من بلدة تلحياة المجاورة، دعا خلال التشييع إلى الهدوء وإلى ترك الأمر في عهدة القضاء. كما كثفت القوى الأمنية دورياتها وأبلغت المعنيين بعدم السماح بقطع أي من طرقات السهل.

وأملت قيادة الجيش «من وسائل الإعلام كافة، عدم تضخيم الحوادث الفردية التي تحصل بين الحين والآخر، وذلك منعاً لاستغلالها وإعطائها تفسيرات مختلفة، بما يثير مشاعر القلق والخوف لدى المواطنين».

يذكر أنه منذ إعلان تيار المستقبل عن إقامة مهرجانه الخطابي في مدينة طرابلس، قبل نحو أسبوع، عادت ظاهرة إطلاق النار العشوائي إلى الظهور على نحو لافت، وتحديداً في باب التبانة والأحياء المحاذية لجبل محسن. وقال المسؤول الإعلامي في الحزب العربي الديموقراطي، عبد اللطيف صالح، إن الشاب محسن علي الدباشة أصيب في كتفه، في جبل محسن، جراء «إطلاق النار الكثيف الذي تزامن مع مهرجان طرابلس». ولفت الى أن الحزب وأهالي جبل محسن «يمارسون أعلى درجات ضبط النفس حيال الاستفزازات غير المبررة»، مشيراً إلى أنه «لولا الدور الكبير الذي يلعبه الجيش، من خلال عديده الكبير الموجود في المنطقة، وجهاز استخباراته في الشمال، لكانت الأمور قد انفلتت كلياً».

المشهد السياسي

عون: التمويل فدية لإنقاذ لبنان

تمويل المحكمة، إن كان عدمه سيجلب عقوبات على لبنان، يكون كالفدية التي تُدفع لإنقاذ ابن مختطف. هي باختصار وجهة نظر الجنرال ميشال عون، في ظل استغراب للمهلة التي حدّدها رئيس الحكومة لتسديد المبلغ، رغم أن الأمم المتحدة نفسها لم تحدّد سقفاً لذلك

البابا مستقبلاً ميقاتي (ألسندرو بيانشيني ـ أ ب)

أقل من 36 ساعة تفصل عن الموعد المرتقب لجلسة مجلس الوزراء المقرر عقدها بعد ظهر غد، وسط ارتفاع مستوى التوقعات التي تشير إلى عدم انعقادها، للإفساح في المجال أمام الاتصالات التي سيجريها الرئيس نبيه بري ابتداءً من اليوم. ومساء أمس، حصل اتصال غير مباشر بين بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي العائد من روما، عبر أحد معاوني رئيس مجلس النواب. وقالت مصادر مقرّبة من بري لـ«الأخبار» إنه فوجئ بالمهلة الزمنية التي حددها ميقاتي لبتّ تمويل المحكمة، وخاصة أن خطة رئيس المجلس لمعالجة القضية الخلافية كانت تقضي بطرحها في مجلس الوزراء ثم إحالتها على مجلس النواب، على أن يتزامن بحثها في المجلس مع استحقاق تجديد بروتوكولات عمل المحكمة في آذار المقبل. وحينذاك، كان سيُطرَح ملف المحكمة من كافة جوانبه. وتؤكد مصادر ثنائي حركة أمل ـ حزب الله أن تحرك بري الحالي يهدف إلى التوصل إلى صيغة تحافظ على حكومة ميقاتي الذي عاد أمس من روما، من دون أن يعني ذلك أن حزب الله سيتراجع عن موقفه المعروف، ومفاده أن «لا تمويل للمحكمة في مجلس الوزراء».

من ناحية التيار الوطني الحر، ينتظر النائب ميشال عون تبلور الصورة على نحو أوضح، علماً بأن التواصل بين الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل قائم وبوتيرة مرتفعة، فيما التواصل بين حزب الله وميقاتي مقطوع منذ ما قبل تهديد رئيس الحكومة بالاستقالة. ويوم أمس، برز موقف وزير السياحة فادي عبود الذي أعلن الاستعداد لتمويل المحكمة، بالتشاور مع الحلفاء، إذا كان التمويل بمثابة فدية تُدفَع لتجنيب لبنان أي عقوبات محتملة. وأكد عبود لـ«الأخبار» أن المشكلة الكبرى لتكتل التغيير والإصلاح في الحكومة ليست قضية تمويل المحكمة، بقدر ما هي مشكلة تعطيل العمل الحكومي. «فما نطلبه، كوزراء تكتل، من مجلس الوزراء، بحاجة إلى أكثر من 10 أضعاف ما يحتاج إليه زملاؤنا، حتى حلفاؤنا منهم». وقال أحد وزراء التكتل إن تصريح عبود أمس مبني على ما كان قد ذكره النائب ميشال عون في اجتماع وزراء التكتل قبل أيام، عندما شبّه تمويل المحكمة بالفدية التي يدفعها شخص ما لقاء إطلاق سراح ابنه المخطوف. وشرح عون وجهة نظره بالقول إن والد المخطوف لا يكون موافقاً على الخطف ويعتبره غير شرعي، لكنه سيدفع الفدية لإنقاذ ابنه. إلا أن مصادر التيار ترى أن ما قاله عون لا يعني التصويت لصالح تمويل المحكمة، «إذ إن موقفنا منها، لناحية مخالفتها للدستور اللبناني، أكثر تشدداً من موقف حزب الله».

ولفتت مصادر في التيار الوطني الحر إلى أن التكتل لا يزال مصرّاً على عدم المشاركة في جلسة مجلس الوزراء المقررة يوم غد الأربعاء، إلا إذا أدرج بند تصحيح الأجور على رأس جدول الأعمال، علماً بأن وزير العمل شربل نحاس أرسل أمس إلى رئاسة مجلس الوزراء مجموعة مشاريع مراسيم متعلقة بتصحيح الأجور، طالباً إدراجها على جدول جلسة يوم غد. ويبدي سياسيّو فريق 8 آذار ارتياحهم إلى إمكان تأجيل جلسة الأربعاء من خلال تطيير النصاب، ما يمثّل فرصة إضافية للحوار.

رسالة بان كي مون إلى ميقاتي لا تحدد سقفاً زمنياً للتمويل

وتوقف عدد من سياسيي 8 آذار والتيار الوطني الحر أمس عند بند تمويل المحكمة المدرج على جدول الاعمال، وخاصة لناحية كونه مبنياً على رسالة موجهة إلى ميقاتي من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. فهذه الرسالة لا تحدد سقفاً زمنياً لدفع حصة لبنان من تمويل المحكمة. ورغم ذلك، فإن ميقاتي، على حدّ قول السياسيين أنفسهم، ألزم نفسه والحكومة بمهلة تنتهي منتصف الشهر المقبل، بناءً على كلام رئيس قلم المحكمة الدولية. ورأى غير سياسي من التيار الوطني الحر ومن ثنائي حزب الله ـ حركة أمل أن الوقت لا يزال متاحاً للتوصل إلى تسوية، من دون أن يعني ذلك أن شروط التسوية قد نضجت.

وجدد رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أمس نصيحته «إلى كل المعنيين بأن إمرار تمويل المحكمة الدولية فيه مصلحة وطنية لبنانية عليا، وبحصوله نتلافى السقوط في عقوبات اقتصادية أو تشنجات داخلية. فما دام مسار المحكمة الدولية مستمراً، فقد يكون من باب أولى سلوك طريق التمويل للحدّ من الاحتقان الداخلي. وأجدد أيضاً الدعوة للذهاب إلى المحكمة مباشرة للدفاع في وجه اتهامات قد يراها البعض ظالمة أو مغرضة».

وكان الرئيس ميقاتي قد التقى أمس البابا بينيديكتوس السادس عشر في الفاتيكان، مسلّماً إياه دعوة من رئيس الجمهورية لزيارة لبنان. ووعد البابا بتلبية الدعوة في خريف عام 2012. كذلك استقبل ميقاتي في مقر إقامته في روما وزير خارجية إيطاليا غروليو تيرزي دي سانتاغوتا. وبحسب بيان المكتب الإعلامي لميقاتي، أثنى الوزير الإيطالي «على موقف رئيس الحكومة اللبنانية من القرار الدولي الرقم 1701 والتزامات لبنان الدولية».

وفي بيروت، توقع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن تسقط حكومة ميقاتي قبل نهاية العام الجاري، لأن «الانقلاب الذي أطاح حكومة الرئيس سعد الحريري، سيطيح نفسَه بنفسه، وسيعود الحق إلى أصحابه بنحو مباشر أو غير مباشر».

إلى ذلك، عبّر رئيس المحكمة الدولية القاضي دايفد باراغواناث، في بيان، عن اقتناعه «بأنّ قدرة الأوساط القانونية والأكاديمية في لبنان ستتيح للقضاء الفرصة لإحراز إنجازات جديدة. وأمّا الدعم الذي نتلقّاه، فسيساعد المحكمة الخاصة بلبنان على المساهمة في ضمان الاستقرار الذي يتوق إليه الجميع، باستثناء القتلة».

حزب اللّه: العقوبات لن تضرّ سوى المواطنين السوريين المُكتوين بنار الإرهاب

في أوّل ردّ له على قرارات الجامعة العربيّة، رأى حزب الله أن إقرار عقوبات اقتصادية على سوريا «سابقة خطيرة أقدمت عليها الجامعة العربية، ما يشكل إجراءً ظالماً ضد سوريا حكومةً وشعباً». ورأى أن إقرار هذه العقوبات «انتقام من شعوب بأكملها، نظراً إلى ترابط الدول في ما بينها وتداخل مصالحها». وأكد الحزب، في بيان، أن «الادّعاء بكون هذه الإجراءات تهدف إلى معاقبة النظام هو حجة ساقطة، لأن إجراءات كهذه لن يكون مردودها سلبياً إلا على المواطنين السوريين الذين يكتوون بنار الإجرام الذي تمارسه الجماعات الإرهابية». ووضع حزب الله هذه العقوبات في سياق السياسة الأميركيّة.

بدوره، أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في مقابلة مع «أل بي سي»، أن المصرف ليس لديه أي مال للمصرف المركزي السوري أو الحكومة السوريّة، مشيراً إلى أن العقوبات «لن يكون لها آثار ولا تتطلب منّا أي مبادرات، ونحن لسنا معنيين بها».

أخبار

◄ قصف عبر الحدود الجنوبيّة فجراً

أكد مسؤول أمني لبناني لـ«الأخبار» أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت عدداً من القذائف المدفعية نحو الأراضي اللبنانية، وسقطت في خراج بلدة حانين الجنوبية، عند الساعات الأولى من فجر اليوم. وقال المسؤول إن مجهولين أطلقوا صاروخاً قبل ذلك من داخل الأراضي اللبنانية نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، فسقط في منطقة الجليل الغربي. ولم يُؤدّ القصف الإسرائيلي إلى سقوط إصابات في الأرواح، علماً بأن أصداء الانفجارات الناتجة منه سُمِعَت في البلدات المجاورة لحانين.

◄ أحمد الحريري: مهرجان الاستقلال ناجح

أكد الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أن مهرجان «الاستقلال في طرابلس كان ناجحاً وحقق الهدف منه». وجزم الحريري في حديث تلفزيوني بأن

المهرجان كان ناجحاً تنظيمياً وشعبياً في حشد الجماهير، «علماً بأن المهرجان حدث في ظل عوامل صعبة، أوّلها غياب الرئيس سعد الحريري عن البلد، ومع ذلك فإن مشاركة هذا الجمهور تؤكد أنه إلى جانب الرئيس الحريري الذي يتابع كل الأمور من الخارج». وأوضح الحريري أن كوادر التيار المشاركة أكدوا أن تيار المستقبل «مؤسسة تنظيميّة تتطور أكثر فأكثر وتتجه نحو الأفضل».

◄ الصفدي يترك الحكم لأهل طرابلس

رأى وزير المال محمد الصفدي أن أهل طرابلس «أثبتوا كما في كل مرة أنهم في الموقع الوطني الصحيح وأنهم أبناء الثقافة الحاضنة للتنوّع والحامية للاستقلال الحقيقي وللحريات، وفي مقدمها حرية التعبير». ولفت إلى أن طرابلس استوعبت يوم الأحد «بكل هدوء مهرجان الكلام، العاقل منه وغير العاقل، وسجّل أبناؤها، بغيابهم، رفضهم للفوضى وحرصهم على مشروع الدولة».

وأشار إلى أنه يترك لأهل طرابلس الحكم على أو لمن «تناولوا الحكومة بأسلوب الشتائم. فللناس ذاكرة لا تمحوها الخطابات الحماسية، ولكل مسؤول سجل في وجدان أهل المدينة».

تقرير

عندما يجلس التلميذ في حضن شقيقه

يستمر أصحاب وسائل النقل المدرسي في إهمال تعيين مراقب، ضاربين عرض الحائط بكل المراسيم والتعاميم الصادرة في هذا الشأن وآخرها تعميم لقوى الأمن الداخلي. أما المسؤولية فتتقاسمها إدارات المدارس والأهل المطالبون بدور رقابي

إدارات المدارس الرسمية غير قادرة على تعيين مراقبين (أرشيف)

رامح حمية

لا تجد التعاميم والمراسيم المتعلقة بالنقل المدرسي طريقها إلى التطبيق رغم الحوادث المتكررة في الشوارع. أمس، اصطدمت حافلتان مدرسيتان على أحد طرقات الجنوب، فيما أوقع حادث آخر في جعيتا ـ كسروان، جرحى في صفوف التلامذة. ومع ذلك، بقي تعميم مديرية قوى الأمن الداخلي بالتشدد في تطبيق أحكام قانون السير عموماً، والمرسوم 4018 الخاص بتحديد مهمات المراقب في الوسائل المعدة لنقل تلامذة المدارس الرسمية والخاصة والقانون 551 المتعلق بوسائل نقل التلامذة، خارج التنفيذ رغم مرور شهر على صدوره. والجدير ذكره هنا أنّ إهمال تعيين مراقب في كل وسيلة نقل، يحكم عليها بغرامة تراوح بين قيمة الحد الأدنى الرسمي للأجور وضعفيها، استناداً إلى محضر منظم من القوى المولجة بتطبيق قانون السير.

لكن القوى الأمنية لم تنظّم حتى اليوم أي محضر مخالفة بحق وسائل النقل، أو هذا على الأقل ما يؤكده رئيس اللجنة اللبنانية للوقاية من الحوادث المدرسية (لاسا)، جو دكاش، وذلك بعد اتصالات أجرتها اللجنة أخيراً مع آمري فصائل السير في قوى الأمن الداخلي، ما يعني، بحسب دكاش، أنّ «التعميم لم يطبق نهائياً»، عازياً السبب إلى تذرّع القوى الأمنية «بمنح فترة إنذار لإدارات المدارس، حتى نهاية الأسبوع الأول من الشهر المقبل أو بعد أعياد الميلاد ورأس السنة».

ويشدّد الرجل على «أهمية الإسراع في تنفيذ تعميم قوى الأمن في كل المناطق اللبنانية، بالنظر إلى المخاطر اليومية المحدقة بأطفالنا»، مشيراً إلى «ضرورة عدم مساواة الغرامة الخاصة بوسائل النقل والمدارس المخالفة مع غرامة مخالفة حزام الأمان والوقوف الممنوع، وأن يجري تطبيق التعميم المذكور، ما سيشكل رادعاً فعلياً للمخالفين».

أما المسؤولية فيتقاسمها، برأي دكاش، الأهل مع المدارس، وذلك عبر «تفعيل دور مجالس الأهل الرقابي في المدارس على اختلافها». ولإدارات المدارس دور كبير، كما يقول، وخصوصاً أنها تستوفي أقساطها على أكمل وجه، في الوقت الذي تفرض فيه وزارة التربية عليها التقيد بالقانون 551 والمرسوم 4018.

> **تساوي غرامة عدم تعيين مراقب الحد الأدنى للأجور**

وبناءً عليه، بات النقل المدرسي مشكلة يومية يعيشها أولياء الأمور وإدارات المدارس، ويمكن ملاحظة المخاطر المحدقة بالتلامذة، من خلال غياب المراقب في وسائل النقل، وافتقاد غالبيتها لمواصفات السلامة العامة والصحة. ولم يعد غريباً مشهد التلامذة المتكدسين فوق بعضهم البعض وبصورة متراصة، فيما يتخذ البعض الآخر من حقيبته أو حضن شقيقه أو شقيقته مقعداً له. «هيك أحلى، مندّفا على بعض»، يقول علي مشيك، التلميذ في الصف الرابع أساسي، الذي يخرج رأسه من نافذة «الفان» الصغير، ويخطئ مرات عدة في عدد زملائه داخل الفان «43..44، لا لا 47»، يقول.

في المقابل، يصف مدير إحدى المتوسطات الرسمية واقع وسائل النقل المدرسي في البقاع بالمزري، نافياً أن تكون إدارات المدارس الرسمية قادرة على تعيين مراقبين، وإلزام أصحاب «الفانات» بهم، لكونها وسائل نقل خاصة، ويتذرع أصحابها بأوضاعهم الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي لا تسمح لهم بتعيين مراقبين. ويرى المدير أنّ الحل يكمن «بيد الدولة» عبر فرض غرامة مالية على المخالفين.

بدورها، تشير مديرة مدرسة دون بوسكو في حدث بعلبك لينا أبو نعوم، إلى عجزها عن إلزام أصحاب الفانات بتحسين حالة وسائل النقل خاصتهم، وأن محاولاتها السنوية بدعوة الأهل والسائقين إلى حضور ندوات توعوية لمخاطر عدم توفر معايير السلامة في وسائل النقل، «باءت بالفشل جميعها». وكشفت أبو نعوم عن إقدامها منذ أسبوعين على توجيه رسائل إنذار خطية مع التلامذة، تحذر فيها الأهل من المشاكل التي يتعرض لها التلامذة ما خلا حوادث السير، ومنها «انتقال العدوى المرضية من تلميذ إلى آخر (الرشح، الأمراض الجلدية، القمل، إلخ.)، وخصوصاً أنّ عدداً من أصحاب «الفانات» يعمدون، وتوفيراً للمحروقات والوقت إلى تكديس الطلاب بعضهم فوق البعض الآخر، فضلاً عن تعرّض السائقين بالضرب للتلامذة».

تقرير

المدارس المهنية تؤوي راسبين أم تخرّج رجالاً

ليا القزي

يعاني طلّاب المدارس المهنيّة من مشاكل عديدة، منها ما يتعلق بالمنهج، أو سوق العمل، لكن يبدو لافتاً أنهم إلى اليوم لا يزالون يعانون من نظرة المجتمع السلبية إليهم. ويعزّز هذه النظرة أن خيار «المهني» يأتي غالباً بعد الرسوب في الدراسة الأكاديمية، بالإضافة إلى المشاكل التي «يشتهر» بها طلاب المهنيات. نسمع كثيراً عن بعض المهنيات التي تتحوّل إلى «ساحة حرب»، وينقسم الطلّاب فيها إلى جبهتين، مع ما يرافق ذلك من شتائم، ضرب، تهديد ووعيد. عندها تبرز إلى السطح التعليقات التي يتسلّح بها معارضو هذه المدارس: «كأنّ أولادنا يتوجّهون كلّ يوم الى الشارع وليس إلى مدرسة!».

«إلا أنّ المشاكل قد تقع في أي مكان»، كما يقول بعض الطلّاب الذين التقينا بهم، في مدارسهم أو في الأماكن التي يتدربون فيها. هم من الذين ينأون بأنفسهم عن المشاكل ولا يريدون «وجعة الراس». لكنهم في معرض دفاعهم عن المهنيات وجودة تعليمها والمستقبل الذي تعدهم به، لا ينفون شعورهم بالغبن لأن «المجتمع يصدر بحقنا أحكاماً لسنا بالضرورة مسؤولين عنها». لذلك يبدون حماسة للحديث عن دراستهم التي أحبّوها، وإن كان معظمهم اختارها في البداية «مجبراً».

يعترف جورج (هندسة داخليّة) بأنه نادم لأنّه لم يلجأ إلى المهني إلا بعد رسوبه في الأوّل ثانوي، خصوصاً عندما يرى الصعوبات التي يواجهها رفاقه في الجامعة، كما أنّه يشعر بالفخر عندما يساعدهم على إنجاز أعمالهم. نلاحظ الحماسة والفرح في عينيه عندما يتحدّث عن تشجيع أهله له، بالإضافة الى حبّه وشغفه للهندسة الداخليّة التي يتخصّص بها. لكنه لا يخفي حزنه عندما يخبرنا عن نظرة بعض الناس السلبيّة تجاهه وهي تعود برأيه الى جهلهم بأهميّة هذا التعليم وتمسكهم بالمظاهر.

شفيق (كمبيوتر) رسب أيضاً في الثانوي الأول، ولأنه يريد الحصول على شهادة، اختار الانتساب إلى المهنيّة. ويبدو واضحاً أنّه لا يكترث بنظرة الآخرين اليه، خصوصاً أنّه مطمئنّ الى مستقبله العملي المؤمّن في شركة المقاولات التي يملكها والده.

أما ريتا (محاسبة) فتبدو مقتنعة بخيارها، على الرغم من نظرتها السلبيّة تجاهها في البداية. «غيّرت رأيي بعدما لقيت نتيجة إيجابيّة» تقول. حتى أن رفاقها يحسدونها على خيارها نظراً إلى الخبرة التي حصلت عليها. «طلاب المهنيّ يتعمقون بالاختصاص الذي يختارونه ويتدربون قبل دخولهم إلى الجامعة، الأمر الذي يشكل امتيازاً لهم».

راشيل (تربية حضانة) اختارت المهني لأن «الدراسة الأكاديميّة لم تستهوني، وبما أنني أحبّ الأطفال كنت أعلم مسبقاً بأنّني سأستفيد أكثر». وقد وقف الأهل إلى جانبها وشجعوها، لكنّها واجهت معارضة من آخرين.

تحمّل مديرة مدرسة القرطباوي المهنيّة الأخت ماري-روبير نصر الدولة المسؤوليّة عن نظرة المجتمع السلبيّة لهذا القطاع «فهم ينظرون إليه دائماً على أنّه العنصر الضعيف ويعتقدون أنّه أمر بسيط وسهل ومخصّص فقط للتلاميذ الذين لم يوفقوا في الأكاديمي». وتجزم الأخت نصر بأن لا سلبيّات.. «بإمكان متخرّج البكالوريا المهنيّة الدخول إلى الجامعة التي يريد تماماً كزميله الأكاديمي».

يتوافق أساتذة التعليم المهنيّ في لبنان على أهميّته. وبرأيهم يتميّز طلاب المهني، بقدرتهم على الاستيعاب بسرعة نظراً إلى التدريب الذي يتلقونه، كما أنّهم يملكون الأفضليّة عند التوظيف. وتؤكد أستاذة الاقتصاد والحقوق سينتيا طربيه على إيجابيّات المهني، معتبرة أنّ «طلاب المهني مستواهم أقوى من مستوى الطلاب الاكاديميين، نظراً إلى الخبرة والتجربة التي يحصلون عليها». مضيفة أنّ «سوق العمل في لبنان بحاجة الى يد عاملة وأغلب المطلوبين يكونون من متخرجي المهني».

أما أستاذ الكهرباء ايلي برديويل فيوضح أن «بلدان العالم قامت من بعد الحرب العالميّة الثانية بفضل التعليم المهني، لكن في لبنان مشكلتنا هي أولاً في عقليّة الأهل، وثانياً في الدولة التي تسمح للراسبين في الشهادة المتوسّطة بالالتحاق بالتعليم المهني». ويضيف أنّ متخرج المهني بإمكانه دخول سوق العمل إذا لم يكمل في الجامعة، لكن تلميذ الأكاديمي يضطّر الى العمل في ما لا يرضي طموحه إذا لم يتابع تحصيله الجامعي». ويختم «المهني يخرّج رجالا يعرفون ما يريدون».

قضية

«الخارجية» تتجاهل 3 خيارات للتعويض عن التسرّب النفطي (أرشيف)

لبنان يسابق كوبا في العدّاد الأممي
قرار سادس يطالب إسرائيل بالتعويض

بصمتٍ مطبق، قابلت الخارجية اللبنانية القرار السادس للجمعية العامة للأمم المتحدة، غير الملزم، بمطالبة إسرائيل بتعويض لبنان عن التسرّب النفطي من معمل الجيّة جراء حرب تموز. فيما تغضّ الطرف عن درس خيارات أخرى لإلزام إسرائيل والهيئات الدولية بالتعويض

بسام القنطار

للمرة السادسة على التوالي، اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدين إسرائيل ويطالبها بتعويض فوري وكافٍ بشأن «البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية». يندرج التصويت الذي حاز 158 صوتاً مع، 7 أصوات ضد، و3 أصوات امتناع، ضمن البند المتعلق بـ«التنمية المستدامة»، المدرج على جدول أعمال الدورة الـ 66 للجمعية العامة. وهو نسخة منقحة عن خمسة قرارات للجمعية العامة (61/62،194/188، 63/211، 64/195، 65/147) صدرت في السنوات السابقة عقب قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي المتعمّد لصهاريج النفط المجاورة لمحطة توليد الكهرباء في الجية في اليوم الثالث لعدوان تموز 2006، ما أدى إلى تسرّب 15 ألف متر مكعب من الفيول إلى البحر، أصابت ما يقارب 150 كيلومتراً من شواطئ لبنان، وصولاً إلى الشواطئ السورية.

ورغم أن القرار أبصر النور في 17 تشرين الثاني الماضي، لم تكلّف وزارة الخارجية نفسها عناء إبلاغ الرأي العام عن هذا «الإنجاز» الدبلوماسي لبعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وخصوصاً أن عام 2011 امتاز بأنه عام الدبلوماسية اللبنانية في نيويورك، إذ ترأس لبنان جلسات مجلس الأمن الدولي بمشاركة متقطعة لرئيسي الجمهورية والحكومة وحضور وزيري الخارجية والمغتربين والبيئة. لكن البريق الأممي كان خافتاً جداً في ما يتعلق بملفات النزاع بين إسرائيل ولبنان، والتي يصنّف قرار التعويض عن البقعة النفطية بأنه أبرزها. يمكن القول إن الدبلوماسية اللبنانية، في ما يتعلق بهذا القرار، تشبه حال الدبلوماسية الكوبية في ما يتعلق بقرار إدانة الحصار الأميركي المفروض عليها، إذ تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشبه إجماع، وللسنة العشرين على التوالي، قراراً بغالبية 186 صوتاً يدين هذا الحصار، لكن مفاعيله لا تزال مجمّدة منذ عقدين من الزمن!

المفارقة أن الولايات المتحدة الأميركية التي قدمت مساعدة بقيمة 5 ملايين دولار لتنظيف الشاطئ اللبناني، صوّتت للسنة السادسة أيضاً ضد هذا القرار، وانضمت إليها في المعارضة حليفتها إسرائيل وكل من كندا وأوستراليا وجزر مارشال وميكرونيزيا وناورو. وإذا كان مفهوماً أن تلتحق الدول الجزرية الصغيرة بشكل كامل بالقرار الأميركي، فإن التصويت الكندي ضد لبنان مستجد وذلك نتيجة ضغط لجنة الصداقة الإسرائيلية الكندية.

وفي قراءة للفقرات التنفيذية التي تضمنها القرار الجديد، كرّرت الجمعية العامة الإعراب عن عميق قلقها إزاء الآثار السلبية الناجمة عن قيام القوات الإسرائيلية بتدمير صهاريج النفط في معمل الجية، وأعادت التأكيد على طلبها إلى الحكومة الإسرائيلية أن تتحمّل المسؤولية عن تقديم تعويض فوري وكافٍ والتعويض لحكومة وشعب كل من لبنان والجمهورية العربية السورية المتضررين بالتسرب النفطي، عن تكاليف إصلاح الضرر البيئي الناجم عن التدمير، بما في ذلك إعادة البيئة البحرية الى حالتها السابقة، وخاصة في ضوء الاستنتاج الوارد في تقرير بان كي مون بأن القلق لا يزال شديداً إزاء عدم تنفيذ الأحكام ذات الصلة من قرارات الجمعية العامة بشأن تكاليف الإصلاح. كما طلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة مواصلة بحث خيار تأمين التعويضات من جانب الحكومة الإسرائيلية والوقوف على مدى قيمة تجربة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات لجهة تعريف الضرر البيئي في حالة مثل حالة البقعة النفطية هذه، في قياس حجم الضرر الحاصل واحتسابه وفي تحديد مقدار التعويض الواجب دفعه.

ومن المعلوم أنّ الحكومة الإسرائيلية ترفض تحميلها أي مسؤولية عن دفع تعويض فوري وكافٍ للحكومة اللبنانية. وقد وجّه فرع «حالات ما بعد انتهاء النزاع وإدارة الكوارث» التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة للبعثة الدائمة لإسرائيل لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، رسالة مكرّرة حول هذا الموضوع، من دون الحصول على إجابة.

يستنتج من التجاهل الإسرائيلي أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا تمتلك وفق قواعد القانون الدولي صلاحية إلزام إسرائيل بدفع التعويضات، ولا صلاحية إنشاء لجنة تعويضات شبيهة بتلك التي أنشئت عقب حرب الخليج، إلا أنها يمكن أن توصي مجلس الأمن بإنشاء هذه اللجنة، وهذا ما لم يتضمنه القرار الجديد، رغم أن دراسة قانونية أوصت وزارة الخارجية اللبنانية بالسعي إلى تضمين القرار الجديد هذا الأمر. لكن على ما يبدو أن وزراء الخارجية المتعاقبين، والمحسوبين على طرف سياسي يفترض أنه يعتبر ملف مقاضاة إسرائيل أولوية وطنية، قد تجاهلوا ثلاثة خيارات متعلقة بإلزام إسرائيل والمجتمع الدولي بدفع التعويضات وهي: طلب المساعدة من لجنة التراث العالمي وغيرها من الهبات المعتمدة ضمن اتفاقية حماية التراث العالمي والوطني، الطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ترفع طلباً للحصول على رأي استشاري غير ملزم من محكمة العدل الدولية، ودرس خيار تحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية. وهذه الخيارات غير مرتبطة، ولا تحتاج إلى موارد مالية كبيرة. كما أن بإمكان لبنان أن يرفع دعوى قضائية أمام إحدى المحاكم الوطنية التي تنظر في قضايا جرائم الحرب غير المرتكبة على أرضها، على أن يجري درس هذا الخيار كخطوة أخيرة، وأن يتم التوسع في الدعوى لتشمل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، ولا سيما المجازر المرتكبة في عدواني 1996 و2006.

إضاعة وقت!

ذكر القنصل اللبناني توفيق جابر (الصورة)، خلال جلسة الجمعية العامة أن إسرائيل انتهكت 89 قراراً صادراً عن مجلس الأمن، وأكثر من 100 قرار صادر عن الجمعية العامة، منتقداً عدم تطبيق عقوبات ضدها. بدوره، أعرب القنصل الإسرائيلي شولي دافيدوفتش عن أسف بلاده للقرار «الذي يحرّك بدوافع سياسية». وأضاف «إن الأمم المتحدة تضيّع وقتها في النظر في هذه السخرية». ولم ينس التذكير بتقرير برامج الأمم المتحدة للبيئة عقب حرب تموز، الذي قلّل من أهمية الأثر البيئي للحرب، علماً بأن مساعدة يونانية بقيمة 1,6 مليار دولار لا تزال مجمّدة نتيجة رفض لبنان لهذا التقرير المنحاز.

متفرقات

بلديّة البدّاوي تنتخب رئيساً جديداً الأربعاء

حدد محافظ الشمال، ناصيف قالوش، غداً الأربعاء، موعداً لانتخاب رئيس جديد لبلدية البداوي (عبد الكافي الصمد) خلفاً للرئيس ماجد غمراوي، الذي استقال من منصبه منتصف الشهر الماضي، بعد خلافات داخل المجلس البلدي.

وأكد غمراوي لـ«الأخبار» أنه سيحضر جلسة الانتخاب، لكنه لن يترشح مجدداً، كما لم يحسم خياره لجهة من سينتخب خلفاً له.

وفور تلقّي الأعضاء دعوة رسمية للجلسة، تسارعت وتيرة المشاورات بهدف التوافق على واحد منهم للمنصب، فعقد 13 عضواً منهم اجتماعاً في مقر البلدية أعلن فيه حسن غمراوي ترشحه للمنصب. ويعقد هؤلاء، بحسب عضو البلدية أنور قبيطري، اجتماعاً آخر اليوم قبل ساعات من موعد الجلسة.

أما الدافع إلى الاجتماعات فهو ترشح عبد الحق عتال للرئاسة، بعدما ترشح في وجه غمراوي عام 2010، وخسر يومها بصوت واحد.

محاولة عتال تكرار التجربة لم تحسم بعد، إذ قال لـ«الأخبار» إن ترشحه «جاء بعد دعوة أعضاء وفاعليات لي بالترشح»، لكنه أوضح أنه «سأحسم خياري في الساعات القليلة المقبلة».

في مقابل ذلك، أشار حسن غمراوي إلى أن «فوزي بالمنصب مؤكد بنسبة 90 %»، كاشفاً أن «12 عضواً من أصل 18 أعلنوا تأييدهم لي، وإذا لم يترشح أحد فإن احتمال فوزي بالتزكية وارد جداً».

العيد الـ 75 لـ ABC

تطفئ محلات الـ ABC هذا العام 75 شمعة. من فرع واحد في بيروت أصبح الـ ABC يمتلك اليوم 7 فروع في لبنان، تتوزّع بين باب ادريس (1936)، الحمرا (1948)، طرابلس (1959)، زحلة (1973)، الكسليك (1978)، ضبية (1979)، الأشرفية (2003)، وفرع جديد في الأردن.

يمتد ABC الأشرفيه على مساحة 120 ألف متر مربع، وهو المركز التجاري الأول في لبنان الذي صُمّم بحسب المعايير العالميّة للمراكز التجاريّة. ويضمّ المركز أكثر من 200 متجر لماركات عالمية، 8 صالات سينما، ونحو 20 مقهى ومطعماً، إضافة إلى 850 متراً مربعاً مخصّصة لتسلية الأطفال، يزورها أكثر من 120 ألف طفل في العام الواحد. وبإمكان زبائن الـ ABC الاستفادة من بطاقات الهدايا ومكتب خدمة الزبائن، وكذلك من لوائح هدايا الزواج والولادة. في عام 2005، افتتح «ABC Beaute» في باب إدريس. بين 2008 و2009 تمّت إضافة 32،500 متر مربع إلى مساحة المتجر في ضبية، الذي شهد في عام 2010 انضمام أكبر قسم للتجميل في لبنان إليه، ويجري توسيعه ليشمل مطاعم وصالات سينما لمتعة الزبائن.

في عام 2009، تمّ استحداث «Kidsville» أكبر مكان للعب الأولاد على مساحة 8 آلاف متر مربع. وحصل الـ ABC في العام نفسه على شهادة المنظمة الدولية للمعايير «أيزو»، وابتكر برنامج «بطاقة التميّز».

أخيراً، أطلق ABC حملة إعلانية، بإمكان الزبائن من خلالها أن يفوزوا بواحد من 75 تصميماً. التصاميم معروضة في المركز التجاري في الأشرفية، كما في ضبية، كما يتمّ توزيع كتيّب بهذه التصاميم داخل المركزين. بعد 75 سنة، أصبح الـ ABC عند اللبنانيين رمزاً للأمل والثقة بالمستقبل والانفتاح على العالم.

تدعوكم الاسكوا في إطار الأنشطة الثقافية التي تنظمها لإحياء
اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني
29 تشرين الثاني 2011

الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2011، الساعة السادسة مساءً
قصر اليونسكو الثقافي
الدعوة مفتوحة للجميع
الإسكوا

متابعة

تتكثّف الاتصالات لإدراج تصحيح الأجور على رأس جدول أعمال جلسة الحكومة المقررة غداً، تحسباً لاستقالتها أو تعطيل جلساتها، وقد رفع وزير العمل إليها مشروع قرار يتضمن سلّة من الإجراءات الهادفة إلى رفع الحدّ الأدنى للأجور وضم بدلات النقل إلى الأجر وتصحيحه بنسبة غلاء المعيشة وتسديد الدولة الاشتراكات المتوجبة لفرع الضمان الصحي وتحويل القيمة إلى دعم مباشر للأجر لحين تنفيذ نظام التغطية الصحيّة الشاملة

تصحيح الأجور قبل الاستقالة

المقاربة المعدلة: دعم للأجور بانتظار الضمان الصحي الشامل

رسم البيان الصادر أمس عن المكتب الإعلامي في وزارة العمل الملامح الأساسية لمقاربة تصحيح الأجور الجديدة، التي سيطرحها الوزير شربل نحّاس على مجلس الوزراء في جلسته غداً الأربعاء ... فقد جاء في البيان أن وزارة العمل رفعت ظهر أمس إلى مجلس الوزراء «مشروع قرار يتضمن مجموعة متكاملة من مشاريع المراسيم والقوانين الآيلة الى تصحيح الأجور ومواكبته، بما يتوافق مع المصلحة الاقتصادية العامة». وبحسب البيان نفسه، تشمل هذه المجموعة:

1. مشروع مرسوم لتعيين الحد الأدنى الرسمي لأجور المستخدمين والعمال الخاضعين لقانون العمل ونسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها.
2. مشروع مرسوم لتسديد قيمة الاشتراكات المتوجبة لفرع المرض والأمومة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عبر الخزينة العامّة دعماً لأجور اللبنانيين، ومشروع مرسوم يرمي الى إعطاء وزارة العمل سلفة خزينة لتسديد قيمة هذه الاشتراكات.
3. مشروع مرسوم لتحديد القيمة الشهرية للمنح المدرسية وآليات تطبيقه، ومشروع مرسوم لتعديل معدل الاشتراك المتوجب على رب العمل لفرع التقديمات العائلية والتعليمية.
4. مشروع مرسوم لإنشاء برنامج «أول عمل للشباب» في المؤسسة الوطنية للاستخدام، ومشروع مرسوم بإعطاء وزارة العمل سلفة خزينة لتمويل هذا البرنامج.
5. مشروع قانون معجل يرمي الى تعديل قانون الضمان الاجتماعي الصادر بالمرسوم رقم 13955 الصادر في 26 أيلول 1963، ومشروع مرسوم الإحالة الى مجلس النواب.

وأملت وزارة العمل في بيانها أن يدرج هذا الملف الحيوي بالنسبة إلى اللبنانيين كافة على جدول أعمال مجلس الوزراء يوم الأربعاء في 30 تشرين الثاني ليتم إقراره.

في الواقع، تجرى اتصالات سياسية حثيثة لتحييد ملف تصحيح الأجور عن أي سيناريو ينطوي على استقالة الحكومة أو تعطيل جلساتها ربطاً بأزمة تمويل المحكمة الدولية، وقالت مصادر وزارية إن تكتّل التغيير والإصلاح سيقاطع جلسة الغد، ما لم يكن هذا الملف على رأس جدول أعمالها، وهو يعمل بجدّية على إقناع أطراف أخرى في الحكومة بتعطيل نصاب هذه الجلسة في حال عدم إدراجه على جدول الأعمال أو في حال إدراجه بعد بند تمويل المحكمة، وذلك خوفاً من أن تطير الحكومة قبل أن تبتّه على خلفية إعلان رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي نيّته الاستقالة إذا لم يُمرر بند التمويل المذكور. وقالت المصادر نفسها إن الأجراء تلقّوا وعداً صريحاً بتصحيح أجورهم قبل نهاية هذا الشهر، وبالتالي هناك مسؤولية كبيرة ستترتّب على كل المشاركين في الحكومة في حال سماحهم بحصول «فراغ حكومي» مديد يزيد من المخاطر على معيشة الفقراء ومتوسطي الحال، ولا سيما أن فتح النقاش في شأن تصحيح الأجور منذ 3 أشهر، من دون التوصل الى توافق على الحلّ النهائي المقبول، تزامن مع ارتفاع استباقي في أسعار السلع الأساسية وزيادة في المؤشّرات السلبية، في ظل الإصرار على مواصلة النهج القائم وفي ظل أوضاع محلية وإقليمية متدهورة.

ورأت المصادر أن السعي الى تأجيل جلسة الأربعاء لا يُعالج المشكلة القائمة، بل يزيدها تعقيداً، وبالتالي من الأجدى الذهاب الى توافق على عقد الجلسة غداً لبتّ الملف المطروح والملفات الأخرى الحيوية التي تمسّ حياة الناس وتأجيل بتّ بند تمويل المحكمة (وليس الجلسة) بانتظار التوافق في شأنه أو التصويت عليه والقبول بالنتيجة أو ممارسة كل طرف حقه الديموقراطي بالاستقالة، إذ ليس مقبولاً اليوم ترك الناس يواجهون همومهم وحدهم والانصراف الى لعبة تعطيل أو فراغ تمتد لأسابيع أو شهور أو أكثر.

على أي حال، لا يزال المشهد ضبابياً حتى الآن، ولم تفض الاتصالات الى أي نتيجة محددة، وهذا ما حرّك الهيئات

ليس مقبولاً ترك الناس يواجهون همومهم وحدهم (أرشيف ــ بلال جاويش)

المقاربة الأصلية معدلة

في ضوء المناقشات في لجنة المؤشّر، ازداد وزير العمل شربل نحّاس (الصورة) تمسّكاً بمقاربته الأصلية، إلا أنه أدخل تعديلات عليها، تأخذ بالاعتبار جملة واسعة من المعطيات والمستجدات، فهو أعلن أن تصحيح الأجور سيشمل جميع الأجراء، ولن يكون في أي حال من الأحوال تحت مستويات الزيادة التي جاءت في القرار السابق لمجلس الوزراء، إلا أنه يطرح أن تدعم الدولة مباشرة الأجور في سياق العمل على تطبيق التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين، وهي تمثّل الركن الأساسي في هذه المقاربة لكونها تنطوي على دعم لجميع الأسر وتعديل بنيوي في النمط الاقتصادي القائم.

440

مليار ليرة

هي قيمة الاشتراكات المتوجّبة على أصحاب العمل والأجراء العاملين لديهم لمصلحة صندوق ضمان المرض والأمومة، بحسب البيانات المالية لعام 2010، في مقابل نفقات بلغ مجموعها (لجميع المستفيدين) نحو 596 مليار ليرة.

قطاعات

نقل جوي

اختبار لـ«نضج» لبنان في الطيران العربي

مع التطوّرات التي تشهدها المنطقة، يُتوقّع أنّ يتلقّى قطاع الطيران «دفعة كبيرة» نتيجة لعمليات إعادة التأهيل وتطوير الأنظمة والاستثمارات. لكن ما هو وضع لبنان في هذا القطاع خلال المرحلة المقبلة؟

«يجب أن يراقب لبنان جدياً المتغيّرات التي تحدث في المنطقة»، يُعلّق المدير العام السابق لهيئة الطيران المدني في لبنان، حمدي شوق. فصحيح أنّ لبنان صغير، غير أنّ «بإمكانه الإفادة كثيراً؛ لأنه يتمتّع بأسس التطوير من بنية تحتية للقطاع وتشريعات متطوّرة». والمتغيّرات الحاصلة كثيرة، وفي البلدان الخليجية لا يقتصر الأمر على الاستثمارات لتطوير البنية التحتية؛ فالسعودية مثلاً، وهي صاحبة أكبر اقتصاد عربي، «فصلت الآن قطاع الطيران المدني عن الإدارة العسكرية (وزارة الدفاع)، ووضعت خطّة اقتصادية لتحقيق نقلة نوعية في هذا القطاع». ويبدو أنّ هذا التغيير يعكس توجّهاً صوب حرية أكبر وهامش أكبر للإدارة الخاصة. أما في أفريقيا الشمالية، فالبلدان التي عانت اضطرابات أخيراً وشهدت تحوّلات «ستعمد إلى تطوير منشآت طيرانها المدني، وأبرز مثالان هما تونس وليبيا». ويُشير حمدي شوق، الذي يُقدّم مشورات لبعض بلدان المنطقة، إلى أنّ «التحوّلات في المنطقة ستؤدّي إلى دفعة كبيرة لقطاع النقل الذي يُعدّ شريان العمل الاقتصادي». وبرأيه، إنّ «لبنان يتمتّع بمستوى عال من النضج، ويُمكنه اللحاق بسرعة».

لكن تحديد نضج لبنان مثير للجدل؛ ففي الحد الأدنى لا تزال آليات إعادة تنظيم هذا القطاع عالقة من دون تحديد أسباب وجيهة. ويبقى غير مفهوم أيضاً سبب عدم السماح لخطوط الطيران الاقتصادي بتسيير رحلات إليه. مع العلم بأنّ أرباح شركات الطيران في المنطقة ستتراجع هذا العام إلى 800 مليون دولار من 900 مليون دولار في العام الماضي، وفقاً للاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، وستنخفض أيضاً في العام المقبل إلى 700 مليون دولار.

(الأخبار)

اتصالات

تعويض مشتركي الخلوي: دولارات للجميع؟

في الفترة الأخيرة، أدّت مجموعة من أعمال الصيانة والتحديث التي تُنفّذ على شبكتي الخلوي إلى حدوث خلل في الخدمة. وبطبيعة الحال، أدّت إلى انزعاج المستهلكين. هذا الوضع دفع سلطة الوصاية إلى الاجتماع مع الشركتين، ويبدو أن النتيجة ستكون تعويضاً على الجمع، ربّما!

فقد استدعى وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، أمس، ممثّلي شركتي الخلوي (mtc وalfa) وطلب منهما «درس آلية تتيح التعويض على المشتركين المتضررين». وبحسب المعلومات المتوافرة، سيشمل التعويض على الأرجح منح المستهلكين اعتمادات في حساباتهم الخلوية؛ بمعنى آخر: دولارات لأصحاب الخطوط المسبقة الدفع، وربّما حسومات على الفاتورة لأصحاب الخطوط اللاحقة الدفع. وعلمت «الأخبار» أنّ صيغة التعويضات، أو «الآلية» وفقاً لبيان وزارة الاتصالات، ستُعلَن خلال اليومين المقبلين، والعقدة الوحيدة فيها هي ما إذا كانت تلك التعويضات ستُمنح للجميع أو ستُحصَر فقط بالذين تضرّروا من الخلل (مع العلم بأنّ الخيار الثاني صعب جداً، نظراً إلى صعوبة تحديد هذه الفئة في لبنان). لا شكّ في أن التعويض على الجميع، بمعنى تعويض فعلي على البعض ونوع من المكافأة (Bonus) للبعض الآخر يُعدّ خطوة مستحبّة من جانب المستهلكين؛ إذ يُشار إلى أنّ العديد من مشغّلي الهاتف الخلوي في مختلف بلدان العالم (النامي والمتقدّم) يعمدون إلى مكافأة زبائنهم، وتحديداً المشتركين في الخطوط المدفوعة سلفاً. وفي العديد من البلدان الأفريقية على سبيل المثال، قد يحصل المرء على «مكافأة» تفوق ضعف الرصيد الذي شحن به خطّه.

وفي السياق، أعلن صحناوي أنّ الوزارة «للمرة الأولى في صدد إنجاز مخطط شامل لتحسين الجودة»، سيؤدّي بحسب المأمول إلى «الحدّ نهائياً من تذبذب الخدمة وتدنيها في بعض المناطق، على أن يترافق مع توسعة التغطية إلى غالبية الأراضي». وبحسب المطّلعين، سيُعلن صحناوي هذا المخطّط في 15 كانون الأوّل المقبل.

(الأخبار)

> دعم الأجور عبر تسديد الدولة الاشتراكات المتوجبة لفرع ضمان المرض والأمومة

ستصبح ضعفي الاشتراكات الحالية.
وخلصت الى المطالبة بدعم الطاقة تزامناً مع صدور قرار غلاء المعيشة، ووضع خطّة متكاملة توفّق بين تحسين القدرة الشرائية للمواطنين والمحافظة على القدرة التنافسية للقطاعات الاقتصادية عبر قيام الدولة بوظيفتها الاجتماعية.
الواضح أن بيان الجمعية صدر قبل بيان وزارة العمل، إذ إن ملامح المقاربة المطروحة، كما المقاربة السابقة التي لم يناقشها مجلس الوزراء، توحي بأنها تنطلق من استعادة وظيفة الدولة، فهي تتضمن دعم الأجر عبر تسديد الدولة الاشتراكات المتوجبة لفرع ضمان المرض والأمومة وتحويل قيمة هذه الاشتراكات (9%) الى الأجراء، وذلك الى حين إقرار مشروع قانون يرمي الى تطبيق المادة 12 من قانون الضمان الاجتماعي، التي تنص على شمول جميع اللبنانيين بتقديماته (وبالتالي إلغاء الاشتراكات وتمويل نظام التغطية الصحيّة الشاملة من الموازنة العامّة)، على أن يسبق ذلك اعتبار بدل النقل (بعد الزيادة الرضائية الأخيرة) جزءاً من الأجر وتصحيحه بنسبة مؤشّر إدارة الإحصاء المركزي (17%)، فضلاً عن زيادة المنح التعليمية وصرفها عبر فرع التعويضات العائلية والتعليمية في صندوق الضمان بعد رفع الاشتراكات في هذا الفرع، وتقديم الدعم للمؤسسات التي تقوم بتوظيف الشباب الباحثين عن أول عمل وتخصيص المناطق الصناعية والمنشآت الصناعية الكبيرة بمعدّلات تغذية كهربائية عالية تسهم في خفض كلفتها.
(الأخبار)

المعنية مباشرة بملف تصحيح الأجور، إذ تعقد هيئة التنسيق النقابية مؤتمراً صحافياً بعد ظهر اليوم لعرض المستجدات الخاصة بملف تصحيح الرواتب والأجور.
وقالت مصادرها إن الهيئة ستعلن معاودة تحرّكاتها التصعيدية في حال عدم بتّ مجلس الوزراء اليوم مطالبها، فيما أصدرت جمعية الصناعيين اللبنانيين بياناً (باسم نائب رئيسها زياد بكداش!) استبقت عبره ما قد تفضي إليه نتائج جلسة مجلس الوزراء (إذا حصلت)، فكررت موقفها الرافض «رفضاً تاماً» لدمج بدل النقل بصلب الراتب. واعتبرت أن زيادة الحد الأدنى الى نحو 900 ألف ليرة ستشكل زيادة بنسبة 80% على المؤسسات الصناعية التي تنقل عمالها وموظفيها على عاتقها و40% للمؤسسات الصناعية التي تدفع بدل نقل لعمالها، بالإضافة إلى انعكاس هذه الزيادة على مؤونات فروقات تعويض نهاية الخدمة، فضلاً عن زيادة الاشتراكات، والتي

تقرير

قنبلة صوتيّة في «بنك بيمو»

13 عرضاً لشراء حصّة «السعودي ـ الفرنسي» خلال يومين

محمد وهبة

قال مصرفيون مطلعون إن «بنك بيمو» تلقى أكثر من 13 عرضاً لشراء حصّة شريكه الاستراتيجي «البنك السعودي الفرنسي» الذي يملك 27% من أسهم «بنك بيمو السعودي الفرنسي» الموجود في السوق السورية، و10% من أسهم «بنك بيمو» الموجود في السوق اللبنانية. ومن بين العارضين مصرفان أجنبيان، ومصرف محلي، وعدد من الأفراد.
هذه العروض تلقّاها «بنك بيمو» بعد يومين على التصريح الذي أدلى به رئيس مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي صالح العمير، مشيراً إلى أن مجلس الإدارة قرّر بالإجماع الانسحاب من «بنك بيمو السعودي الفرنسي» في سوريا، ومن «بنك بيمو» في لبنان، وبيع الأسهم التي يملكها وفقاً للإجراءات والأنظمة المتبعة. ولم ينس العمير في تصريحه، إعلان استقالة أعضاء مجلس الإدارة الذين يمثّلون حصص البنك السعودي الفرنسي في كلا المصرفين اللبناني والسوري. لكن هذه الخطوة، اي الاستقالة الفورية، رآها مراقبون مصرفيون دليلاً على المضمون السياسي، اذ لا يكفي ان يعتبر البنك السعودي الفرنسي نفسه «غير ممثّل في المصرفين» في ظل القوانين والأحكام التي ترعى وجوده في لبنان وسوريا. أما التبرير الذي ساقه، فلم يكن مستفيضاً، بل كان من وحي ما يحصل في سوريا، فأوضح العمير أن السوق السورية «تحمل مخاطر كثيرة لا تسمح باستمرارية البنك السعودي الفرنسي كشريك».
في الواقع، يصف المصرفيون القرار السعودي ـ الفرنسي المتخذ بالإجماع، بالانسحاب من «بنك بيمو»، سواء في سورية أو في لبنان، بأنه قرار متسرّع، وليس إلا «قنبلة صوتية» لا مفاعيل واقعية لها باستثناء «محاولة انتحار». فالتصريح لم يأت ضمن صفقة مصرفية يجري التحضير لها في الكواليس أو استحالت اتفاقاً على البيع خرج إلى العلن، كما يجري الأمر عادة بين رجال الأعمال والمصرفيين، بل كان مفاجئاً وعلنياً ويسبق أبسط خطوات البيع المعروفة. كما أن مضمون التصريح ينطوي على الكثير من المغالطات القانونية وسوء فهم الأحكام المصرفية في سوريا ولبنان، فيما يفهم من توقيته وعلنيته وتسرّعه أن الهدف منه إحداث ضجّة عشية صدور العقوبات بحق سوريا، أي أنه ذو خلفية سياسية حصراً.
هذه المغالطات، بحسب المصرفيين، يمكن إيجازها على النحو الآتي:

ـ رغم أن العمير على اطلاع كافٍ على السوقين السورية واللبنانية، وعلى آليات وأحكام تأسيس المصارف والتنازل عن الاسهم والحصص في كلا البلدين، إلا أن التصريح أغفل المادة التاسعة من قانون تأسيس المصارف في سورية والتي تقول الآتي: «لا يجوز التنازل عن الأسهم أو الحصص من رأس مال المصرف، إلا لأشخاص سوريين أو لجهة غير سورية يوافق عليها مسبقاً مصرف سورية المركزي وبقرار من مجلس الوزراء». أي أن البيع يجب أن يحوز على موافقة الحكومة السورية، وعلى المصرف المركزي، وبالتالي فإن إعلان مثل هذا القرار قبل الحصول على الموافقتين المطلوبتين أمر لا معنى له ولا يعفي الشريك الممثل في مجلس الإدارة من مسؤولياته تجاه المصرف ومودعيه ودائنيه. لا بل يذهب بعض المطلعين باتجاه تأكيد أن مثل هذه الخطوة يترتّب عنها مسؤوليات قانونية في حال حصول تداعيات خطيرة على أموال المودعين.
أما في لبنان، فإن الأمر أسهل لأن المجلس المركزي لمصرف لبنان يُخضع انتقال ملكية 5% من أسهم المصارف وما يزيد على هذه النسبة، إلى موافقته المسبقة. لكن في الإجمال، إن التملّص من الأسهم ليس بالسهولة التي يروّج لها مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي.
ـ كل القوانين في لبنان وسوريا تُخضع استقالة أعضاء مجلس الإدارة إلى قرار يتخذ في الجمعية العمومية للاطلاع على الاسباب وتقويم عملهم ومنحهم براءة ذمّة عن أعمالهم في المجلس. وبالتالي، فإن قرار الاستقالة من مجلس الإدارة لا يعدّ نافذاً، ولا يعتدّ به قبل موافقة الجمعية العمومية عليه، وإبراء ذمة العضو المستقيل، وهو ما يعني أن الانسحاب من المصرفين في سوريا ولبنان لا يحمل أي معنى قانوني، ولا وجود له قبل موافقة الجمعية العمومية وإبراء ذمة الأعضاء المستقيلين، وبالتالي فإن مسؤوليتهم تجاه المودعين تبقى قائمة حتى تحقيق شروط قبولها.
ـ إعلان بيع الحصص والأسهم التي يمتلكها البنك السعودي الفرنسي، بالطريقة الحالية التي تؤكد أنه قرار ناجم عن وجود مخاطر مرتفعة في السوق، يؤثّر على أسعار الأسهم ويدفعها نزولاً، ويسمح للمشتري بأن «يذبح» البائع... لا بل إنه قرار انتحاري بامتياز.
ـ تقول المعطيات المتوافرة، إن هذا التسرّع والتهوّر في اتخاذ القرار جاء واضحاً في تصريح العمير «غير المدروس»، لكونه خرج على عجل من الديوان الملكي في السعودية من أجل استباق قرار العقوبات على سوريا، وبهدف ترك انطباع أن القرار العربي جدّي. وهذا الأمر كاف لتوصيف القرار بأنه سياسي بامتياز.
ـ لكن ما يعزّز التوصيف السياسي، هو أن معايير المحاسبة الدولية تجبر المصارف على الإفصاح عن الأثر المالي المتوقع لقرار البيع، فيما يؤكد المراقبون أن إعلان قرار مجلس الإدارة في السوق المالية السعودية جاء مخالفاً للفقرة رقم 4 من التعليمات العامة التي يجب على الشركات مراعاتها عند نشر إعلاناتها، والتي تنص على أنه «إذا كان للحدث أثر مالي في القوائم المالية، وجب ذكر الأثر المالي للحدث، وإذا تعذّر ذلك وجب ذكر السبب».
ـ صحيح أن المخاطر تزيد في السوق السورية، لكن هناك ظاهرة اجمعت عليها المصارف اللبنانية التي تملك مساهمات في مصارف سورية، تتعلق باسترداد التسليف. ففي الفترة الأخيرة لاحظ مديرو المصارف أن التسليفات هناك تتقلّص، فتبيّن لهم أن السبب يعود إلى ردّ فعل المقترضين على الظروف الحالية من خلال إغلاق أرصدتهم وإعادة الأموال المستلفة للاستفادة من حسم الفوائد، وهذا يخفف من تعثّر الديون مستقبلاً.

> مصرفيون: استقالة أعضاء مجلس الإدارة «سياسية» وخرجت من الديوان الملكي

قضية

طيارو «MEA» يُضربون 48 ساعة ضد «الديكتاتور»!

حسن شقراني

مرّة جديدة، يُبدي رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، محمّد الحوت، رفضاً قاطعاً للحوار مع طياري الشركة الذين يعانون الإجحاف في الحصول على حقوقهم. هم الآن ينفّذون إضراباً يستمر يومين، أمّا هو فيسعى إلى تثبيت مخالفة القانون وتكريس سلوكه قاعدة في شركة وُصفت في الأزمنة الجميلة بأنّها جناح لبنان.
إذاً، هي الشركة نفسها، لكن بقضية غبن جديدة؛ فعلى خلفية سوء معاملة إدارة الشركة للطيّار الستيني المصاب بمرض عضال جوزيف عياط، يُنفّذ زملاؤه إضراباً لمدّة 48 ساعة بدأ عند الساعة العاشرة من ليل أمس.
قضية الكابتن عياط، الذي تخلّت عنه الشركة بعد اكتشاف إصابته بمرض السرطان، ليست الأساس، بل هي فتيل جديد يُشعل حرب الحقوق النقابية في الشركة، إذ تعمد الإدارة بقيادة محمّد الحوت إلى الالتفاف على تلك الحقوق عبر «سياسة التعاميم وليس الاستناد إلى قانون واضح، وهي تتعاطى مع الطيارين، انطلاقاً من مزاجية رئيس مجلس الإدارة وليس القانون والحقوق المكتسبة» يُعلّق أحد الطيارين الذين يبلغ عددهم 200؛ «وهم باقون في المطار إلى حين التوصّل إلى تسوية أو اتفاق ما».
لكن يبدو أنّ المدير لا يريد سلوك طريق التسوية ومنح الطيارين حقوقهم «وأساساً خطّته هي في إصدار كتاب تحديد تلك الحقوق بعد قضمها وتقزيم مستحقّات الطيارين عبر التعاميم المختلفة التي يُصدرها» يُعلّق طيار آخر.
وهناك فعلاً ما يبرّر غضب الطيارين من «مديرهم». «فهو أساساً يرفض إجراء حوار معهم، ويتعاطى بنوع من الديكتاتورية» يقول النقيب السابق محمود حوماني، علماً بأنّ النقيب الجديد، فادي خليل، أكّد لدى انتخابه في أيّار الماضي أنّه سيُقدّم خطّة مبرمجة تهدف إلى «متابعة تحسين شروط عمل الطيار اللبناني ورفع مستوى المهنة في لبنان».
ومن المتوقّع أن يمسّ الإضراب 60 رحلة تسيّرها الشركة إلى بلدان مختلفة، أمّا الخسائر التي ستتولّد عنه «فمن المتوقّع أن يُضخّمها (الحوت) هذه المرّة إلى مليوني دولار» يتابع محمود حوماني. فبعد الإضراب الأخير الذي نفّذه الطيارون لمدّة 24 ساعة، أعلن محمد الحوت أن الخسارة التي ترتبت على الشركة بلغت 800 ألف دولار.
ويطرح الطيارون 11 بنداً في ورقتهم الحقوقية، وهي تتمحور أساساً حول مكتسباتهم والتوصّل إلى أرضيّة وشروط لعملهم وديمومته (Conditions of Agreement). ففي مثال الكابتن جوزيف عياط، عمدت الشركة إلى فصله الأسبوع الماضي بسبب مرضه، ما دفع الطيارين إلى الاحتجاج وتأخير الرحلات. وفي بيان أصدرته الإدارة، أمس، تعليقاً على تلك الخطوة، قالت: «الطيار المذكور فقد الأهلية الصحية لممارسة عمله طياراً بسبب مرض عضال، ما ينجم عنه التوقف المباشر عن العمل». وأشارت إلى أنّ النقابة خالفت «الاتفاق على تأجيل البحث في قانونية مطلب النقابة إلى حين عودة الإدارة من السفر»، مشدّدةً على أنّ الإدارة «تؤكّد أنّها وطياريها ومضيفيها وموظفيها كانت ولا تزال عائلة واحدة تتأثر بأي عارض يحدث لأي من أفرادها».
ولكن من الواضح أن طرفاً أساسياً في هذه العائلة غير راضٍ على وضعها وعلى إدارتها. ففي كلّ مرّة يلجأ فيها الطيارون إلى الاحتجاج للحصول على حقوقهم، يلجأ المدير إلى مخالفة القانون لاحتواء ضغوطهم؛ وفي الإضراب الأخير، عمد الحوت إلى استقدام طيارين أجانب لتسيير الرحلات، وهي خطوة مخالفة للقانون. «وهذه المرّة أيضاً سيعمد الحوت على الأرجح إلى استقدام طيارين» يقول محمود حوماني.
أمّا الأخطر في الموضوع فهو أنّ الحوت يُبرّر سلوكه بأنّه «محميّ من الدولة»؛ بمعنى آخر أنّ وزارة الأشغال العامة والنقل تغطّي سلوكه ومخالفاته.
يؤكّد الطيارون الالتزام بإضرابهم بعدما منحوا الإدارة شهرين لإطلاق الحوار قبل تنفيذه؛ فهل تنزل الإدارة عن عرشها وتتحاور معهم؟

> من المرجح أن يضاعف الحوت الخسائر هذه المرة إلى مليوني دولار

قضية

المعركة الأخيرة للكابتن محمد لفتح

«جائزة المامونيّة» أعادت الأديب المغربي الراحل إلى دائرة السجال في بلاده، بعدما اكتشف الجمهور أنّ أعماله الإشكاليّة مغيّبة عن المكتبات. الوقائع الغريبة في اختفاء «الكابتن نعمت»...

الرباط ــ **محمد الخضيري**

بعد ثلاثة أعوام على رحيله، عاد محمد لفتح (1946 ــ 2008) إلى الضوء بطريقة غريبة. خبر منع روايته «المعركة الأخيرة للكابتن نعمت» (بالفرنسيّة عن دار «لا ديفرانس») شغل المثقفين المغاربة، بعدما اكتشفوا أنّ العمل الحائز أخيراً «جائزة المامونية» في دورتها الثانية، غير متوافر في الأسواق المغربيّة. هل هي محض مصادفة أن تختفي الرواية من السوق، بعدما تبرّأت وزارة الثقافة من قرار منعها؟ ليس الأمر كذلك على ما يبدو؛ إذ أصدرت المجلة الأسبوعيّة الناطقة بالفرنسية «أكتويال»، ملفاً خاصاً عن الرواية يدين المنع المقنّع، قبل أن تتوالى ردود الأفعال المنددّة في الصحف المغربية وفي أوساط المثقفين. تمنح «جائزة المامونية» بمبادرة من أحد الفنادق المغربيّة الشهيرة، وتبلغ قيمتها 200 ألف درهم (نحو 27 ألف دولار)، وهي مخصصة لتكريم الأدباء المغاربة الذين يكتبون باللغة الفرنسية. وأثناء إعلان نتيجتها مطلع تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، سأل صحافي فرنسي من مجلة «لير» اللجنة: «من هو محمد لفتح؟»، وفي مشهد عبثي، صمت جميع أعضاء اللجنة من دون إجابة. ولولا حضور الصحافية والناقدة كنزة الصفريوي، لتحوّلت المهزلة إلى فضيحة! تحدّثت الاختصاصية في أدب لفتح بإسهاب عن الروائي الذي ولد عام 1946 في مدينة سطات (72 كيلومتراً جنوبي الدار البيضاء) قبل أن يتنقّل بين مدن عدة حول العالم، وينهي أيامه في منفاه الاختياري في القاهرة. عن العاصمة المصريّة تحديداً، كتب لفتح عمله الإشكالي، وبطله كابتن طيران متقاعد في الجيش المصري، يكتشف ميوله المثليّة. الرواية جاءت صادمةً للمحافظين، لكنّها تندرج ضمن خيار أدبيّ خطّه الراحل بألا يهادن أحداً؛ إذ كان لفتح هامشياً بمحض اختياره، وكاتباً كبيراً تجاهلته المؤسسات الثقافية المغربية.

تدور رواية «المعركة الأخيرة للكابتن نعمت»، حول شخصيّة القبطان الذي يعيش مع زوجته ميرفت في حي بورجوازي، ويتمتع بحياة مترفة في نادٍ قاهري، مع رفاقه السابقين في الجيش. يكتشف الرجل الستيني حباً خفياً للشباب الذين يتحلّقون حول المسبح، قبل أن يمارس الجنس مع خادمه إسلام. وبعد البحث والسؤال، تبيّن أن المحتوى الإشكالي للكتاب دفع الموزّع المغربي إلى أن يتجاهله، ويحرم القرّاء إياه. لكنّ المنع لم يكن معلناً، بل بقي لغزاً، إلى أن اكتشفته الصحافة المغربيّة بالتدريج...

أثناء حفلة توزيع الجائزة، حضر الجميع، من وزير الثقافة المغربي بنسالم حميش، إلى وزير الثقافة الفرنسي الأسبق جاك لانغ. لكنّ الغائب الأكبر كان العمل بحد ذاته. صحافيون مغاربة مهتمّون بالأدب اتصلوا بالمكتبات الكبرى، لكنّ الكتاب لم يكن موجوداً على رفوفها. اتصلوا بعدها بالموزّع الرئيسي للكتب الفرنسية في المغرب، ليكتشفوا أنّه اشترى كمية من مزوده الفرنسي، ثمّ ألغى الطلبية! تجهيل المسؤول الحقيقي عن غياب

> يروي العمل قصة كابتن متقاعد من الجيش المصري يكتشف ميوله المثلية

«المعركة الأخيرة للكابتن نعمت» أثار لغطاً كبيراً. لكنّ مثقّفين وجامعيين وإعلاميين مغاربة انتصروا للكاتب، منهم عبد اللطيف اللعبي، وأحمد بوزفور، والطاهر بن جلون، ومحمد برادة، وهشام فهمي، وياسين عدنان، سائلين في بيان أصدروه أخيراً: «هل نحن أمام منع حقيقي، أم خطأ فظيع في حقّ كاتب لم تنصفه المؤسسة الرسمية حياً ولا ميتاً؟». واستنكر البيان «هذا الإجراء الذي يمثّل مسّاً خطيراً بحرية الفكر والتعبير في المغرب، والذي ينمّ أيضاً عن احتقار سافر لذكاء القارئ المغربي وتعطّشه للمعرفة».

الكاتب الراحل اختار أن يبحر عكس السائد، ويعيش ويكتب على هامش القيم المهيمنة. كان يتنازعه «سُكْر الشك، سُكْر اللايقين، السكر الثائر». تصف الصفريوي حالته القصوى وهو يترقّب هذا النص المعجزة أثناء دراسته في فرنسا. بعد عودته إلى المغرب مطلع السبعينيات، عمل مهندس معلوماتية، وكتب في بعض الصحف. اخترع لنفسه حياة جديدة، وسط المهمّشين في حانات «السفانكس»، و«الدون كيشوت»، حيث شرب حتى الثمالة. خزّن في ذاكرته صوراً لناس وأماكن، قبل أن يصدر باكورته «آنسات نوميديا» (1992) التي تدور أحداثها في أحد مواخير الدار البيضاء، بعد سنوات من رفض دور النشر الكبيرة لمخطوطاته. وبعد سنوات (2000)، هاجر إلى مصر. في أحد البرامج، تحدث عنه مغربي آخر هو سليم الجاي، المقيم في فرنسا. وصفه صاحب «معجم الكتاب المغاربة» بأنه أحد أعظم الأقلام المغربية، وأسف لأن الرجل فارق الحياة! اتصل لفتح بالجاي ليخبره أنّه حيّ يرزق، وأرسل له مخطوطات أدبيّة، دعم الجاي نشرها عند «لا ديفرانس» الفرنسيّة منذ عام 2006، واستمرّ في ذلك بعد رحيل صاحبها... ومنها «سعادة الهضاب»، و«وردة في الليل»، و«المعركة الأخيرة للكابتن نعمت»... فهل يتمكّن القارئ المغربي من قراءتها يوماً؟

كنزة الصفريوي تتذكّر

طويل القامة، يغالبه الحياء، مرة حالم، ومرة يراقب التفاصيل المحيطة حاملاً سيجارة. هكذا تتذكره كنزة الصفريوي. صُوَرُه الفوتوغرافية تحفظ رجلاً بعيون هاربة يضع نظارات ذات إطار مربع، يخفي جزءاً كبيراً من وجهه، كأنّه خرج لتوّه من الستينيات. ولد لفتح عام 1946 وعاش في الدار البيضاء قبل الانتقال إلى باريس. كان تلميذ قامة أخرى في الأدب المغربي، هو إدمون عمران المليح الذي درّسه في ثانوية «مولاي يوسف» الشهيرة في الرباط.

أبدى في مرحلة باكرة من شبابه اهتماماً باللغة الفرنسية رغم متابعته لتخصص العلوم. انتقل للعيش في باريس نهاية الستينيات، وعاش أيار (مايو) 1968 والحلم الطلابي بعالم أفضل. ومنذ ذلك الحين، لازمته لوثة الأدب. كان يكتب دائماً قصائدَ ونصوصاً يتركها للنسيان، بسبب الشك في قيمتها الأدبية، خلال لحظات السكر.

شرّدناه في حياته... ونغتاله بعد رحيله

الرباط ــ **عماد استيتو**

باتت الرقابة تنفذ حتى إلى التوابيت، ولغة المنع تصل حدّ حظر أعمال مبدعين ودعوا الدنيا وضجيجها. والمثال الأخير (وليس الوحيد) على ذلك، ما تفجّر حول قضيّة اختفاء رواية «المعركة الأخيرة للكابتن نعمت» للروائي الراحل محمد لفتح. الجهات الحكومية في المغرب لم تبدِ أيّ مبررات موضوعية حول حجب الرواية، رغم أنّ مصادر مقرّبة من وزارة الثقافة أكدت أنّه لا قرار منع رسمياً! وزارة الاتصال المغربية لا تجيب عن استفسارات كثيرة وردت إليها من وسائل الإعلام وفاعلين في المشهد الثقافي... فالأمر ليس من أولوياتها. الصحافي هشام فهمي كتب في جريدة «الشروق» المغربية أنّه اتصل بوزير الإعلام المغربي خالد الناصري مستفسراً عن أخبار منع دخول الرواية إلى الأراضي المغربية بسبب جرأتها، فكان رد الوزير المغربي بالحرف: «أنا أهتمّ بالقضايا الكبرى للبلد لا بالتفاهات»، ثمّ أغلق الهاتف.

> بورجوازية مهزومة عاجزة عن أي تغيير في بنية المجتمع

في رواية«المعركة الأخيرة للكابتن نعمت»، يمزج محمد لفتح بين اللذة المتقدة والتشاؤم. يقتحم عوالم الطبقة البورجوازية القاهرية، ليكشف عن طابعه التقليدي المحافظ معتمداً أسلوباً أدبياً يجمع الشاعرية والصرامة معاً، في محاولة لإدانة ثقافة اللاتسامح، بنبرة مأساوية، تغدو صلاة جنائزية.

تتقلّب حال الكابتن نعمت بين الفصول الثلاثة للرواية بين الاضطراب والحب والسعادة، لينتهي إلى مآل حزين عنوانه السقوط والانحطاط. بعد عيشه حلمه «الغلماني»، وخوضه في المحرّمات في ما يشبه «عودة المكبوت»، مع خادمه النوبي ومع مدلك النادي، تطلب زوجته ميرفت الطلاق. يغادر الكابتن منزله الراقي بعد تهديدات من متطرفين بتصفيته بسبب ميوله المثليّة، لينتهي في عزلته عجوزاً مدمناً الكحول.

من خلال الرواية، يحاول لفتح إجراء فحص للمجتمع المصري ويسائل البورجوازية المصرية المهزومة العاجزة عن إحداث تغيير حقيقي في بنية المجتمع. تاريخ مليء بالتردد والخيانة والرضى بالحلول الوسط والانهزامية.

من تعودوا أن يقرأوا لمحمد لفتح الذي بالكاد يعرفه المغاربة، لم تفاجئهم جرأة الرواية، وقفزها فوق المحرّمات... إنّها رحلة الكابتن نعمت الأخيرة، وآخر حروبه الدونكيشوتية الخاسرة.

الشاعر والإعلامي المغربي الزميل ياسين عدنان قال لـ«الأخبار»، تعليقاً على المنع: «طيف لفتح بهمسه المهذب يحاصرني ونحن نحكي عن مغرب حرّ نستحقه ويستحقه لفتح في الحضور والغياب». وأضاف: «لقد تذكرت كيف كان مهتماً بأن يقرأ في المغرب، وكان سعيداً لأنّنا اكتشفناه ولو متأخرين في المغرب متحمّساً للمزيد من العودة إلى الحضن الثقافي المغربي (...) لذلك نرفض رفضاً قاطعاً أن يقتل لفتح من جديد نرفض أن يغتال صوته وتغتال حياته الأدبية ميتاً بعدما شرّدناه حياً».

هوامش الغضب

ستيفان هسَل: فيلسوف القوة الهادئة

النص الذي وضعه المفكر الفرنسي قبل سنة ونصف سنة، وألهم الغاضبين من «بويرتا ديل سول» إلى وول ستريت، وصل أخيراً إلى المكتبة العربيّة (صالح الأشمر/ الجمل)، بعدما باع خمسة ملايين نسخة حول العالم

باريس ــ **حسن شامي**

من المؤكّد أننا حيال ظاهرة، وإن كنّا لا نعرف مداها بعد. حركة الاحتجاج التي تشهدها مئات المدن في ما لا يقلّ عن ثمانين بلداً، مرشحة للاتساع. قد يكون مفهوماً أن تثير حركة «احتلال وول ستريت» في أميركا اهتماماً خاصاً، بالنظر إلى موقع القوة الأعظم في رسم السياسات الاقتصادية والمالية في زمن العولمة، وتشابك المصالح العابرة للحدود الوطنية والقومية. والحال أنّ الحركة هذه بدأت قبل خمسة أشهر في ساحة مدريد حيث تظاهر واعتصم آلاف الشبان الرافضين لتوسيع الهوة بين الفقراء والأثرياء، والاستهتار بالقيمة الإنسانية للبشر. العديد من هؤلاء المنتفضين استلهموا نشاطهم من انتفاضات الربيع العربي. وبعضهم أفصح عن مرجعيات أخرى لحراكهم ترقى إلى «الأغورا» أي «ساحة» التداول العام في أثينا زمن الإغريق. اللافت ـ بحسب تحقيقات صحافية ميدانية أجريت حول المحتجين في بروكسيل ـ أن قلّة من هؤلاء سمعوا باسم ستيفان هسل. وهذا أمر مستغرب؛ إذ إنّ الناشطين الإسبان الذين احتلوا ساحة «بويرتا ديل سول» في مدريد، أطلقوا على أنفسهم اسماً مأخوذاً من عنوان كرّاس وضعه هسل قبل سنة ونصف سنة تقريباً، وبيع منه في فرنسا خلال الأسبوعين الأولين نحو نصف مليون نسخة.

النسخة الفرنسية الأصليّة تقع في أقلّ من ثلاثين صفحة، كتبها هسل ابن الرابعة والتسعين. نُقل هذا الكرّاس إلى لغات عدّة، وبلغ رقم مبيعاته قرابة خمسة ملايين. وفي إشارة إلى نجاح الكرّاس، نشير إلى أنّ النسخة التي في حوزتنا صدرت مطلع العام الحالي، وهي الطبعة الثالثة عشرة. وقد صدرت أخيراً عن «دار الجمل» بترجمة عربية للكرّاس أنجزها بحبّ وحماسة باديين، صالح الأشمر. تضمّنت النسخة العربية الواقعة في نيف وسبعين صفحة، ملحقاً من صفحات عدة، هو بمثابة ملف يحتوي على مقالات وردود تعكس بعض وجوه المناظرة التي أطلقها فرنسياً كُتيّب هسل. الملف هذا ـ بحسب تنويه الناشر ـ أعدّه الشاعر والجامعي العراقي كاظم جهاد المتضلع في شؤون الترجمة وشجونها ومسائلها الفلسفية والدلالية.

حملت الترجمة العربية لكتاب هسل عنوان «اغضبوا». ولا نستبعد أن يكون المترجم قد حار بعض الشيء في تعريب العنوان الفرنسي وهو indignez-vous الذي يحضّ على الإفصاح عن التأثر والانفعال رفضاً لامتهان الكرامة. نرجّح أن المترجم ارتأى مجتهداً استخدام كلمة تجيز اشتقاق اسم الفاعل. وهذا ما ينطبق على «غضب» و«سخط». وبالفعل، اعتمدت وسائل الإعلام العربية اسمي فاعل هما «الغاضبون» و«الساخطون» لتعريب التسمية التي اشتهر بها المحتجّون. تفضيل كلمة على أخرى ليس دائماً مسألة محض فنّية. المعنى الأصلي للغضب والسخط ــ بحسب ابن منظور ــ يفيد عدم الرضى، مع فارق دلالي لطيف هو أن «الغضب» نقيض الرضى، فيما يدل «السخط» على عدم الرضى. يبقى أنّ الشحنة الدلالية للكلمات لا تلتصق بالمعنى القاموسي، ما دامت اللغة تنمو وتذهب حيثما تشاء، أي بمقتضى مواصفات الحراك أو التطور الاجتماعي والتاريخي والثقافي. وهذا ما حمل صالح الأشمر على اختيار الغضب. والحال أنّ المعنى الأقرب بالعربية إلى الصيغة الفرنسية هو رفض المهانة، وهذا ما يمكن، بحسب اجتهادنا المتواضع، أن يدلّ عليه فعل «هان» يهون في المعنى الذي نشره المتنبي في بيته الحكمي المعروف:

«من يهن يسهل الهوان عليه/ ما لجرح بميت إيلام». إلا أنّ من الصعب اشتقاق اسم فاعل من كلمة واحدة، فلا يبقى لنا سوى مركّب إضافة مثل «رافضو المهانة»، وهذا ثقيل بعض الشيء في زمننا التواصلي. الذين فضّلوا السخط والساخطين افترضوا، على الأرجح، أن الغضب أقوى من السخط، وأكثر استظهاراً للانفعال. فضلاً عن أن الغضب حمّال أوجه في ثقافات مجتمعات عربية شديدة التنوع والتفاوت، حتى في السلوك اليومي البسيط. والرجل، أي هسل، اختار بالفرنسية صيغة أمر ودعوة تحضّ على التعبير عن غضب ملجوم ومقيّد بمحاذير كثيرة. وهنا وجه المفارقة في كرّاس هسل. فهو دعوة موجهة إلى مواطني العالم، وشبانه خصوصاً، لكي يفصحوا عن «غضب هادئ» ضد الجشع المالي وضد سياسات تستهين وتستخفّ بالناس وحقهم في الحياة بكرامة.

> **يستأنف دور المثقف الخائض في الشأن العام كما جسده الفيلسوف جان بول سارتر**

يتمتع هسل برصيد أخلاقي كبير، وبصدقية فكرية. يعلم أنّ تعقيدات العالم، وغموض الشبكات الحاجبة لمراكز القرار، وطغيان ثقافة الاستهلاك المفضية إلى اللامبالاة، كلّ هذه تجعل الشبان فاقدين تقريباً لنقاط استدلال تسعفهم في تلمّس الطريق. وقد افترض وهو في الثالثة والتسعين، أنّ حياته المديدة والحافلة بتجربة طويلة في الحقل الدبلوماسي، تحتوي على أشياء تستحق أن تنقل إلى الأجيال الحالية. الصفحات التي يخصصها هسل لغضبه بخصوص فلسطين، أثارت حمية أصحاب الرؤوس الحامية ودهاقنة التحريض، فشنوا حملة مسعورة عليه نجد في الترجمة العربية بعض عباراتها الدنيئة، مع ردود عليها من مثقفين آخرين. وكان المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية قد احتفى قبل عام تقريباً بمنع ندوة في دار المعلمين العليا، تضمّ هسل وممثلة فلسطين في المفوضية الأوروبية ليلى شهيد وآخرين. وتجمع في اليوم التالي قرابة ألف شخص في ساحة «البانتيون» القريبة، احتجاجاً على هذا المنع. وكان المجلس المذكور قد توجه بالشكر إلى الذين ساهموا في منع الرجل من التحدث داخل الصرح الأكاديمي الذي تخرّج منه، وهم بالطبع نجوم بفضل صلاتهم القوية بدوائر النفوذ.

ضدّ هذا النوع من النجومية ــ صنيعة الاقتصاد المالي والثقافة الاستهلاكية ــ يأتي كرّاس هسل ليشير بلغة بسيطة إلى إمكان فعل شيء. فهو يقدم مرجعيات أخرى من شأنها أن تخرج الشبان والمواطنين من حال الخمود واللامبالاة. فيذكّرهم بتجربة المجلس الأعلى للمقاومة الفرنسية الذي ضم مختلف القوى السياسية والنقابية، ووضع برنامجاً للدولة الرعاية ومكتسباتها الاجتماعية. ويستأنف دوراً للمثقف الخائض في الشأن العام، والمقبل بنزاهة على الالتزام بقضايا المجتمع والعالم. وهو دور جسّده الفيلسوف جان بول سارتر قبل أن يتردّى المشهد الفلسفي والفكري، منذ ثلاثة عقود تقريباً، ويتحوّل إلى استعراض لنجومية إعلامية فاقعة تخلط بين الرأس، وتسريحة الشعر. وفي هذا المعنى يكون هسل أقرب إلى نجومية أخلاقية نقيض، تستعيد وتفعّل صورتين. واحدة عن السياسة باعتبارها فن حفظ الكرامة والحياة اللائقة، والثانية عن الفرد الملتزم كما تصوَّره وحضّ على بنائه سارتر. إلا أنّه يتمسك برفض العنف ويدعو إلى تمرّد مدني سلمي. إنه غضب هادئ، يحاكي شعار «القوة الهادئة» العزيز على الحزب الاشتراكي الفرنسي. ولا غرابة في الأمر. الرجل شارك منذ فترة في مهرجان سياسي دعماً لمارتين أوبري في الانتخابات التمهيدية التي نظمها الحزب الاشتراكي لتعيين مرشحه للانتخابات الرئاسية في السنة المقبلة.

ستيفان هسل

سيرة

ولد ستيفان هسل عام 1917 في برلين من أب يهودي مثقف وأم رسّامة. انتقلت العائلة إلى باريس عام 1924 ودخل ستيفان إلى دار المعلمين العليا. خاض تجربة مريرة في المعتقلات النازية ثم التحق بالمقاومة الفرنسية وبالجنرال ديغول، وفرّ من المعتقل أكثر من مرّة.

فلاش

■ فاز الشاعر والصحافي السوري **فرج بيرقدار** بجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي في دورتها الثامنة (2010 ـ 2011)، عن كتابه «الخروج من الكهف... يوميات السجن والحرية». ورأى بيان لجنة التحكيم أن الكتاب «يوميات جارحة لشاعر قضى شطراً من شبابه ورجولته في زنازين السجن السياسي ولم يفقد لمرة الأمل بالحرية. به تكافئ لجنة التحكيم أدب الحرية، والكفاح الانساني لأجل كرامة البشر وسعادتهم». تمنح الجائزة بمبادرة من «المركز العربي للأدب الجغرافي؛ ارتياد الآفاق» (أبوظبي ولندن)، وقد فاز بها لهذا العام أيضاً المصريان **محمد حرب وتسنيم محمد حرب**، والسوري **نعمان الحموي**، والمغربيان **مليكة الزاهدي وعبد النبي ذاكر**.

■ بعدما احتلّت دوراً ناشطاً في يوميات شارع الحمرا، منذ انطلاقتها قبل أشهر، تبادر «**دار المصوّر**» إلى تجربة جديدة، تحت عنوان «12 عَ 12». وتهدف المبادرة إلى استضافة 12 معرضاً فردياً وجماعيّاً على مدار عام 2012. وفتحت الدار باب الدعوة إلى كل المصوّرين اللبنانيين وغير اللبنانيين للمشاركة في هذه المبادرة عبر تقديم ملفّ موجز عن أعمالهم. لمزيد من المعلومات: exhibition.daralmussawir@gmail.com

■ أعلنت البعثة الدائمة لدولة فلسطين في «**منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم**» (الأونيسكو) أن علم فلسطين، سيرفع إلى جانب أعلام الدول الأعضاء، في احتفالية تقام منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل في مقرّ المنظمة في باريس. ورغم العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على المنظّمة الدوليّة، قامت فلسطين بالتوقيع على ميثاقها رسمياً، وينتظر إتمام بتّ الملفّ الكامل لاستكمال عضويتها في الأونيسكو رسمياً.

■ قد تكون مقصورة الشاعر العراقي الراحل **محمد مهدي الجواهري** (الصورة) القصيدة الأكثر حظاً لتكون النشيد الوطني العراقي الجديد، بدل النشيد الحالي «موطني». ونقل موقع «إيلاف» عن رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في العراق فاضل ثامر، رئيس اللجنة المكلفة باختيار النصوص، أنّ آلية الخيار تعتمد على انتقاء نصوص شعرية من دواوين الشعراء العراقيين البارزين الذين يمثلون اطياف الشعب العراقي المختلفة، وأبرزهم إلى جانب الجواهري، الرصافي، السياب. وكان العديد من المثقفين العراقيين قد اقترحوا المقصورة نشيداً جديداً للعراق، ويقول مطلعها «سلام على هضبات العراق وشطيه والجرف والمنحنى/ على النخل ذي السعفات الطوال وشمِّ الجبال، تُشيعُ السَنا».

■ تنطلق في السابع من كانون الأول المقبل الدورة الثامنة من «**مهرجان دبي السينمائي**»، منخذةً صبغة هوليوودية بامتياز. إذ أعلن أخيراً عن مشاركة النجم الأميركي توم كروز في افتتاح المهرجان، لإطلاق شريطه «مهمة مستحيلة 3» الذي صورت بعض مشاهده في دبي. وسيشارك في المهرجان 171 فيلماً تمثل 56 دولة. كما أعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان عن نيّتها تكريم السينمائي الألماني المخضرم **فيرنر هيرتزوغ**، بمنحه «جائزة تكريم إنجازات الفنانين». وسيمنح أحد آباء السينما الألمانية الحديثة الجائزة إلى جانب الممثل المصري القدير **جميل راتب**.

بعد الثورة

القنوات المصرية... سنة أولى ديموقراطية

للمرة الأولى، وجدت الشاشات نفسها أمام تحدٍّ يقضي بتقديم تغطية مميّزة لليوم الانتخابي. منذ السابعة صباحاً، أعلنت القنوات حالة تعبئة عامة وجنّدت نجومها المعروفين وواكبت النهار الطويل

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

استعانت «دريم» بنجومها على رأسهم منى الشاذلي

للمرة الأولى، وجدت القنوات المصرية نفسها أمام تحدّ يتمثّل في تقديم تغطية مختلفة للانتخابات البرلمانية التي انطلقت أمس وتنتهي اليوم في محافظات المرحلة الأولى. كان أمام هذه الفضائيات تسع محافظات فقط و17 مليون ناخب غطّت أخبارهم في أولى مراحل الانتخابات البرلمانية، علماً أنّ آخر انتخابات في عهد مبارك أقيمت في يوم واحد. لكن مع عودة الآلية الانتخابية إلى ثلاث مراحل كما كان عام 2005، واستمرار كل مرحلة يومين متتالين لاستيعاب الأعداد الغفيرة من الناخبين (أكثر من 50 مليون مصري)... كل هذا دفع الشاشات المصرية إلى الاستعداد بنحو مختلف لكن مع تسهيلات قدمها النظام الانتخابي القديم وخبرات حصلت عليها تلك القنوات من متابعتها للثورة في ميدان التحرير وباقي ميادين مصر.

لقد أدّت تلك المتابعة إلى توافر شبكة مراسلين قوية لدى كل قناة، وهو الأمر الذي كان ينفرد به في السابق التلفزيون المصري بحكم انتشار شاشاته ومحطاته في مختلف أنحاء البلاد. كذلك، أسهم إجراء الانتخابات في تسع محافظات فقط كمرحلة أولى في تمكّن الشاشات من متابعة التفاصيل عن في معظم الدوائر الانتخابية. ولأنّ التقارب بين القنوات كان واضحاً، خصوصاً في الأسابيع الأخيرة من حيث شرح قواعد الانتخاب وبث دعايات الأحزاب، حاولت كل شاشة الانفراد بشيء مميز. مثلاً، بدأت قناة «أون. تي. في» البث في السابعة صباحاً قبل أن تلحقها باقي المحطات، علماً أنّ التصويت بدأ بعد ذلك بساعة واحدة. بينما اعتمدت «دريم» على نجميها الكبيرين منى الشاذلي وحافظ الميرازي للافادة من جاذبيتهما على الشاشة. وشاركتهما النهار الطويل جيهان منصور، بحيث تم تقسيم اليوم على نجوم القناة. وهو ما تكرر مع عمرو أديب، وجمال عنايب في قناة «اليوم» على شبكة «أوربت». لكنّ هذا الأمر لم ينطبق على باقي المحطات، إذ لم يظهر مثلاً كل نجوم الـ«توك شو» المسائي في التغطية الصباحية. وعلى مستوى المتابعة الاخبارية، نافست «الحياة» و«سي سي سي» بقوة. وكانت الأخيرة قد انفردت بتصريحات عضو المجلس العسكري اللواء اسماعيل عثمان، والمؤتمر الصحافي للمستشار عبد المعز ابراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات. بينما انفردت «الحياة» بتفاصيل تصويت البابا شنودة الثالث في أميركا، وزيارة رئيس الوزراء عصام شرف لوزارة الداخلية ولقائه بعضو المجلس العسكري اللواء محمود حجازي. عربياً، استفادت «الجزيرة مباشر مصر» من خبرتها في التغطية الحيّة، فلفتت الانتباه بتقسيم الشاشة إلى تسعة أقسام لمتابعة كل المحافظات في وقت واحد. وكان لافتاً تقديم «الحكمة» السلفيّة لتغطية إعلامية، وهي القناة التي بدأت تهتم بالسياسة بعد الثورة لكن من دون أن تقدم دعماً مباشراً لحزب «النور» السلفي الذي ينافس بقوة على مقاعد البرلمان. أما التلفزيون المصري، فاكتفى بالتغطية الإخبارية من خلال مراسليه مع الابتعاد عن الأخبار المتعلقة بالانتهاكات والحرص على التشديد على الإقبال الجماهيري على التصويت.

أما إلكترونياً، فقد نشطت الصفحات التي راحت تواكب مجريات اليوم الانتخابي الطويل، فغيّرت شبكة «رصد» حلّتها لتضع عنوان «برلمان الثورة: التغطية مستمرّة»، فيما راحت الصفحات تنقل الأجواء لحظة بلحظة، منها صفحة «تحرير نيوز» التابعة لجريدة «التحرير» المصرية التي كانت ناشطة جداً، ونقلت أجواء مختلف المحافظات بالتفاصيل ومنها أنّ «391 شكوى انتخابية وتوزيع الأموال» كانا من أهم المخالفات. واللافت هو النداءات والتنبيهات التي انتشرت عبر صفحات فايسبوك ومنها «لا تنتخبوا من يدعي الثورة إلا بعد التحقق من مواقفه» والدعوات إلى التصويت بكثافة، فـ«الانتخابات الحرة حق انتزعته الثورة وليست منحة من أحد، لا تهدر حقك».

> استفادت «الجزيرة مباشر مصر» من خبرتها في التغطية الحية

كواليس

زينة يازجي موسم الهجرة إلى «دبي»

بعد استقالتها من قناة «العربية»، اختارت الإعلامية السورية تمديد إقامتها في دبي لتطلّ عبر القناة الحكومية لهذه الإمارة. ومن المتوقّع أن ينطلق برنامجها الجديد مطلع العام المقبل

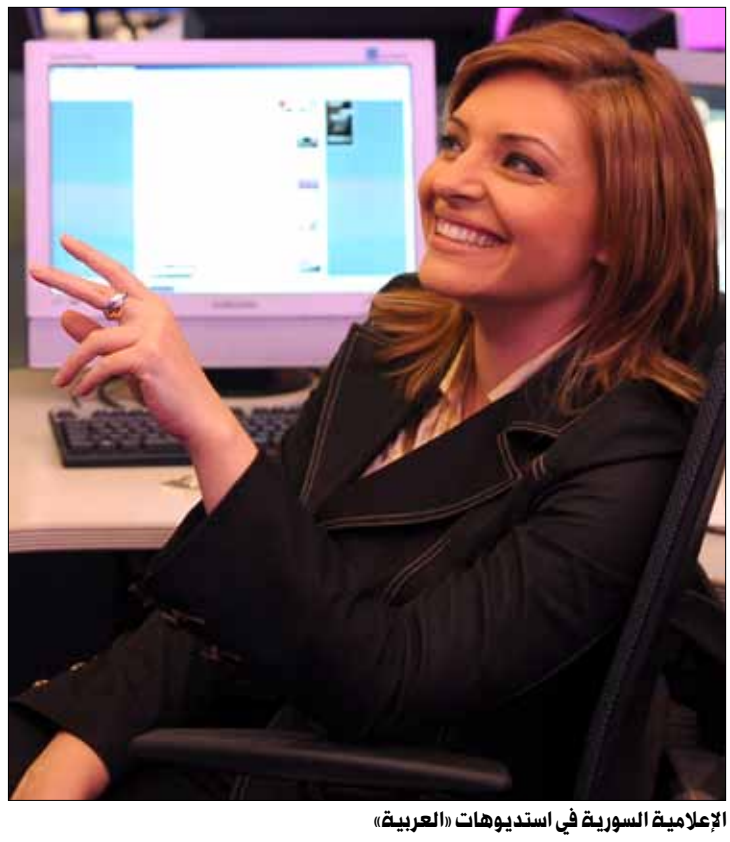
الإعلامية السورية في استديوهات «العربية»

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ انطلاق الثورة السورية، بدأت الشائعات تطاول الإعلاميين السوريين العاملين في الفضائيات العربية، خصوصاً تلك التي اتخذت موقفاً معادياً للنظام وأبرزها «الجزيرة»، و«العربية». ولعلّ إحدى أكثر المذيعات التي طاولتها هذه الشائعات كانت زينة يازجي. حالما اندلعت الأحداث في سوريا، خرجت أخبار تؤكّد أنها قدّمت استقالتها من «العربية». لكن المذيعة السورية أطلّت عبر قناة «الدنيا» لتنفي ذلك. وبعد أسابيع قليلة، تحوّلت الشائعة إلى خبر يقين وغادرت يازجي المحطة السعودية («الأخبار» 13 أيار (مايو) 2011)، رغم أن إدارة التلفزيون عرضت عليها «العمل في الكواليس محررة للأخبار» كما يقول مصدر مقرّب منها لـ«الأخبار». لكن الشائعات عادت لتلاحق الإعلامية بسبب حضورها حفلة في مناسبة الذكرى العشرين لانطلاق مجموعة mbc. لكن هذه المرة يبدو الأمر نهائياً. لقد وقّعت يازجي اتفاقاً مع قناة «دبي» لتقديم برنامج سياسي منوّع. ويبدو أن المحطة الإماراتية قد رصدت للبرنامج ميزانية وإمكانيات ضخمة، على أن يعاون الإعلامية السورية فريق إعداد خاص بها من خارج الفضائية، إضافة إلى تعاونها مع مجموعة من الاختصاصيين النفسيين. ومن المتوقّع أن تبثّ أولى الحلقات مطلع العام الجديد، على أن يغوص البرنامج في ما أنتجته الثورات العربية من أحداث، وانعكاسات هذه التطورات على الجيل الجديد، وحقيقة التدخل الدولي في بعض الدول العربية. كما يطرح البرنامج أسئلة عما أنجزته هذه الثورات بالنسبة إلى الجيل الشاب، خصوصاً أن جزءاً كبيراً منه انخرط في حراك طارئ على الوطن العربي لم يسبق أن عاش مثيلاً له.

> يتطرق البرنامج إلى الثورات العربية وتأثيرها في الجيل الجديد

إذاً، قررت المذيعة السورية تمديد إقامتها في دبي بعدما صنعت لنفسها فرصة للإطلالة على إحدى القنوات العربية الهامة. وبتعاقدها مع الفضائية الخليجية، تضع زينة يازجي حداً للشائعات التي لاحقتها منذ بداية الثورة السورية. كذلك، فإنها ستطلّ على الجمهور بصورة مختلفة بعدما اعتادها المشاهد العربي مذيعة أخبار.

من جانب آخر ورغم الترويج عن إمكان تعاقد «الإخبارية السورية» مع يازجي، إلا أن الخبر ظل مجرد شائعة. وبذلك تستمر القناة الرسمية بأدائها المتواضع، وتختبئ وراء عبارة البث التجريبي الذي يستمّر منذ أشهر طويلة، حتى كادت المحطة تحطّم الارقام القياسية في البث التجريبي. ورغم مرور نحو تسعة أشهر على الأزمة السورية، لا تزال القناة تغطي الأحداث بخجل شديد... وهنا يطرح السؤال نفسه عن سبب تغاضي الفضائية عن إعلامية محترفة مثل زينة يازجي؟

◀ تحوّلت المواجهة الشهيرة بين **مصطفى علوش** و**فايز شكر** في برنامج «بموضوعية» على mtv إلى إعلان عالمي لجمعية «موفمبر» الأسترالية التي تكافح سرطان البروستات بوسائل طريفة. طبعاً قامت الجمعية بترجمة الإشكال بطريقة مختلفة جداً عمّا حصل في البرنامج لتناسب حملتها الإعلانية.

◀ ينتهي **زيد العظم** قريباً من كتابة نصّ المسلسل الدرامي «الانفصال» الذي تدور أحداثه خلال فترة الوحدة بين مصر وسوريا (1958 ـ 1961). ويضيء العمل كما جاء في موقع «سيريانيوز» على المشاكل التي عانت منها سوريا ولبنان بسبب هذه الوحدة. وقال العظم إن «فضائية لبنانية ضخمة ستنتج العمل» من دون أن يحدّد من سيخرجه ومن هم أبطاله، فيما أوضح أن التصوير سيكون بين سوريا ولبنان.

◀ مطلع العام المقبل، يبدأ **عماد الدين أديب** تقديم برنامجه الجديد «بهدوء» على شاشة cbc المصرية. وقال الإعلامي المصري الشهير، في بيان وزعته المحطة إنه اختار cbc «لأنها محايدة استطاعت في الفترة الأخيرة أن تثبت نفسها، وهي تحاول أن تكون قناة احترافية كما أنها الأقرب إلى رؤيتي وتفكيري».

◀ تنظّم إذاعة «**النور**» اليوم بمشاركة مجموعة من الإذاعات العربية يوماً اذاعياً مفتوحاً «لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس». ويستمر النهار الطويل أكثر من سبع ساعات ويتضمّن مجموعة من اللقاءات والبرامج الخاصة.

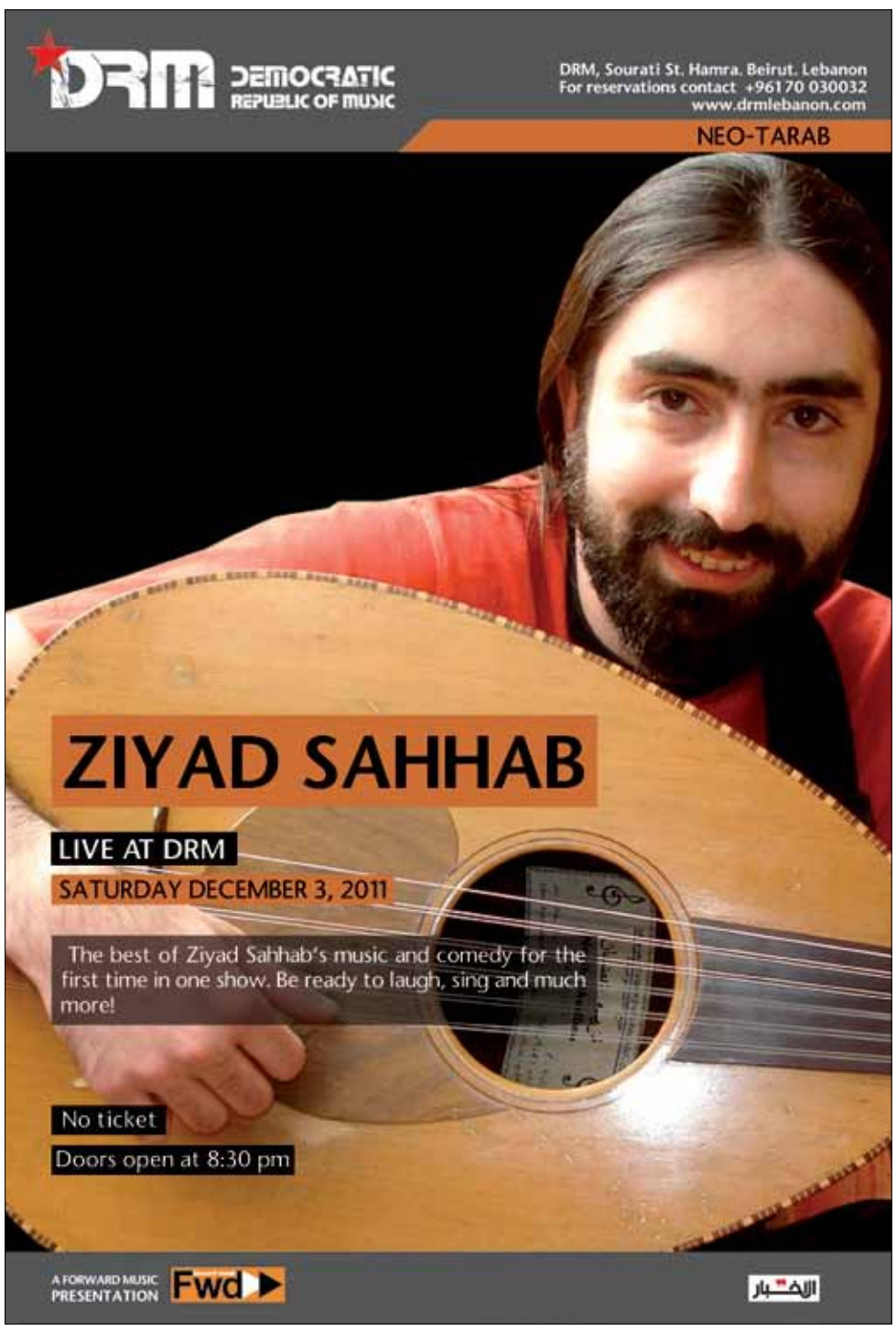

الانتفاضات العربية بين الماضي والحاضر

جوزيف مسعد*

إنّ وصف ما يجري منذ عام في العالم العربي بأنّه «صحوة» عربية، لا ينم عن جهل بتاريخ القرن الماضي فحسب، بل يقدم حجة استشراقية بأنّ الشعب العربي المستكين، الذي لم يثر على الطغيان الذي أخضعه لعقود خلت، استيقظ أخيراً، وفجأة، من سبات عميق. لقد ثار العرب في جميع أنحاء العالم العربي ضد الاستبداد الاستعماري والمحلي، في كل عقد، منذ الحرب العالمية الأولى. لكن القوى الأوروبية الاستعمارية، ووريثها الأميركي، هي من كانت تعترض سبيلهم، وتضع العراقيل أمام كل خطوة قاموا بها، وبتحالف مقيت مع حكامهم المستبدين وأسرهم «الحاكمة» (وكان الغرب، في كثير من الحالات، هو من ينتقي الحكام المستبدين ويتوّجهم على العروش).

إذن فإنّ التحديات الشعبية الراهنة للديكتاتوريات العربية التي يرعاها الغرب ليست بدعة جديدة في التاريخ العربي الحديث. فقد شهدنا ثورات مماثلة ضد الاستعمار الأوروبي في المنطقة منذ حلوله في الجزائر في1830، وفي مصر في 1882. واتسمت الثورات في سوريا في العشرينيات ضد الحكم الفرنسي، وفي فلسطين، على وجه الخصوص، في فترة 1936 ـ 1939، ضد الاستعمار البريطاني والاستعمار الصهيوني الاستيطاني، بالضخامة، وفقاً للمعايير العالمية. والواقع أنّ الثورة الفلسطينية ألهمت آخرين في العالم المستعمَر، وظلّت مصدر إلهام للعرب، حتى نهاية القرن العشرين وما تلاه. وقد تواصلت المقاومة المناهضة للاستعمار بمعارضة الأنظمة العربية التي فرضها الاستعمار في كلٍّ من الأردن ومصر والبحرين والعراق وشمال وجنوب اليمن، وفي سلطنة عُمان والمغرب والسودان. أما الثورة الجزائرية المجيدة، فقد انتصرت وحققت الاستقلال في 1962، حين دحرت الاستعمار الاستيطاني الفرنسي. وبذلك سقطت إحدى المستعمرتين الاستيطانيتين الأوروبيتين في العالم العربي، فيما بقيت الثانية، في فلسطين. أما على الجبهة الاستعمارية التقليدية، فقد بقي معظم الخليج العربي محتلاً من قبل البريطانيين، بانتظار التحرير في الستينيات وأوائل السبعينيات.

بعد حرب 1967

في خضم النظرة السوداوية التي هيمنت على العالم العربي بعد هزيمة 1967، كان التحدّي الذي شكلته المقاومة الفلسطينية والفدائيون لقوة إسرائيل الاستعمارية الذي تمثّل في معركة الكرامة في آذار/مارس 1968 (على الرغم من مبالغات عرفات العديدة في سرده لمآثره في المعركة)، قد أحيا الأمل في نفوس عشرات الملايين من العرب، وأعاد كذلك القلق للديكتاتوريات العربية النيوكولونيالية. وقد مثلت الثورة الفلسطينية مصدر إلهام للعديد من الشعوب، لكنّها لم تكن منبتة الصلة عن جهود ثورية أخرى في أنحاء عديدة من العالم الثالث عموماً، وفي الدول العربية على وجه الخصوص، وتلك بدورها قدمت الإلهام للفلسطينيين أيضاً.

وقد جاءت أولى بشائر انتصار الثورة ضد الاستعمار في العالم العربي، بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967، من شبه الجزيرة العربية. ففي تشرين الثاني/ نوفمبر 1967، ألحق ثوار اليمن الجنوبي بالبريطانيين هزيمة نكراء وحرروا بلادهم من نير الاستعمار البريطاني الذي حكم عدن منذ 1838. وعلى اثر ذلك التحرر، أقام اليمنيون جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية، التي استمرت مدة 22 عاماً، قبل أن تطاح ويجري حلّها في نهاية المطاف على يد الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وحلفائها السعوديين.

وفي عُمان المجاورة، دخل الصراع المستعر لتحرير البلاد مرحلة جديدة تحت قيادة «الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي»، التي أُعلنت في أيلول/سبتمبر 1968، نتيجة اندماج عدد من الحركات الثورية العُمانية التي كانت ثائرة آنذاك على السلطان سعيد بن تيمور المدعوم من بريطانيا. وقد حررت «الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي» أراضي إقليم ظفار، واتخذتها قاعدة لشن الهجمات لتحرير باقي البلاد. وكانت حركات التحرر الوطني في الواقع نشطة في جميع أنحاء الخليج، لا سيما في البحرين التي انخرطت في بوتقة النضال من أجل التحرر الوطني فيها حركات عمالية ونسائية وطلابية، موحدين جميعاً ضد الحكم الاستعماري البريطاني وخدمهم المحليين.

القمع

أصر تحالف الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وإسرائيل على سحق كلّ الجماعات الثورية التي كان بالإمكان هزيمتها، وعلى احتواء تلك التي لم يتمكن من سحقها. واستُهلت الحملة القمعية بمنطقة الخليج. وقد واصلت البحرين، التي كانت مسرحاً للنشاطات العمالية المناهضة للاستعمار لعقود، نضالها ضد الهيمنة البريطانية والعائلة الحاكمة المتحالفة مع الاستعمار البريطاني. وقد اضطرت بريطانيا، بعد انسحابها من اليمن الجنوبي، ونتيجة التهديد المستمر الذي كان يتعرض له وكيلها في عُمان، إلى نقل قيادتها العسكرية إلى البحرين، وهي الخطوة التي تبعها تدفق استثمارات ضخمة لرؤوس الأموال البريطانية على البلاد (وهو ما كان عليه الحال أيضاً في دبي). وقد جلبت تلك التطورات، كما كان متوقعاً، قمعاً أكبر ضد الشعب البحريني وحركة تحرره الوطني.

وفي هذا السياق، في الواقع، أعلن شاه إيران مطالبته بأرض البحرين، وهدد بضمها إلى إيران بوصفها «المحافظة الرابعة عشرة.» ولم تُكبح طموحاته الإقليمية إلا بعدما ضمن له حلفاؤه الغربيون والأمم المتحدة في 1970 حق إيران بالدخول باستثمارات ضخمة وبرؤوس أموال إيرانية في الدول العربية الصغيرة قيد الإنشاء في الخليج، بما في ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة، مما أدى إلى تخلي الشاه عن مطالبته بالبحرين. وقد عبرت الدول الغربية عن امتنانها لشهامة الشاه وكرمه، بمكافأته على الصعيدين الدبلوماسي والسياسي.

أما على الجبهة الأردنية، فقد رد جيش الملك حسين في أيلول/سبتمبر1970 على انتصارات الثوار الفلسطينيين بشن هجوم شامل على قواعدهم في الأردن، ملحقاً الهزيمة بهم. وقام بطردهم من البلاد بالكامل في تموز/يوليو 1971، مقوضاً بذلك أيضاً الحركات اليسارية الأردنية المناهضة للحكم الديكتاتوري في البلاد. لكن على الرغم من ذلك، فقد واصلت منظمة التحرير الفلسطينية العمل ضد إسرائيل والديكتاتوريات العربية من قاعدتها القوية في لبنان.

أما في السودان، فقد واصل الحزب الشيوعي تعزيز حضوره في أواخر الستينيات، وحتى انقلاب جعفر النميري في 1969، الذي لم يتمكن في البدء من تهميش الشيوعيين بالكامل، إذ انتظر للقيام بذلك حتى تثبتت دعائم نظامه في 1971، مقتنصاً فرصة فشل محاولة انقلاب ضد حكمه الاستبدادي، إذ شن حملة اعتقالات واسعة شملت آلاف الشيوعيين وقام بإعدام جميع قادة الحزب الأساسيين، مدمراً بذلك أكبر حزب شيوعي في العالم العربي. واستمرت ديكتاتورية النميري حتى 1985. وبعدما فشل النضال الديموقراطي ضده، أدى ذلك إلى استيلاء مرشح المملكة السعودية عمر البشير على السلطة في 1989 سائراً على خطى النميري.

بائع أعلام في ميدان التحرير في القاهرة (رويترز)

و لم يتبق مع أوائل السبعينيات من هذا الزخم الثوري سوى «الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي» التي استمرت بالتقدم. وقد بذل تحالف الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وإسرائيل جهداً هائلاً لهزيمتها. وتم لهم ذلك من خلال التعاقد مع شاه إيران والعاهل الأردني للقيام بالمهمة. إذ قام الديكتاتوران بإرسال وحدات عسكرية تابعة لجيشيهما، مدعّمة بمستشارين عسكريين بريطانيين، إلى سلطنة عُمان. وقد تمكنت تلك القوات في نهاية المطاف من سحق الثورة وإلحاق الهزيمة بها، محافظين بذلك على عرش السلطان قابوس، الذي كان قد أطاح والده السلطان سعيد في 1970 بانقلاب قصر خطط له البريطانيون. ومع هزيمة الثوار

> الشعب الفلسطيني لن يحقق استقلاله ويهزم إسرائيل طالما بقيت السلطة الفلسطينية تقوده

العُمانيين في 1976، ظلت منظمة التحرير الفلسطينية الحركة الثورية الوحيدة التي نجت من هذه الهجمة الشرسة إلى جانب دولة اليمن الجنوبي الفقيرة والضعيفة، والتي ابتلعتها في النهاية اليمن الشمالي المدعومة سعودياً في 1990.

الاحتواء

ولضمان أنّ الثورة الفلسطينية، التي هزمت جزئياً في الأردن لن تصوّب سلاحها ضد أي نظام عربي آخر، أخذت الأموال السعودية والخليجية بالتدفق على خزينة منظمة التحرير الفلسطينية. وقد تمكنت تلك التدفقات النقدية بالفعل من تحويل منظمة التحرير الفلسطينية إلى حركة تحرير «تقدمية» يتم تمويلها من قبل أكثر الأنظمة رجعية في العالم الثالث. وعلى وقع هذا التمويل الهائل الذي أخذ يتلقاه ياسر عرفات بُعيد حرب 1973 من كل الديكتاتوريات العربية المتخمة بالثروة النفطية، من القذافي إلى صدام حسين وصولاً إلى جميع ممالك وإمارات الخليج، بدأ القائد الفلسطيني السير في طريق أوسلو. وقد أدى تدجين منظمة التحرير الفلسطينية ذاك إلى اعتراف الأنظمة العربية بها في 1974، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كما كان السبب الرئيس لتأييدهم لها في الأمم المتحدة في العام ذاته. في واقع الأمر، وصل تحالف عرفات الرجعي مع الطغاة العرب حد تعاون بعض أجهزة استخبارات منظمة التحرير الفلسطينية معهم لتبادل المعلومات الاستخبارية عن معارضيهم، بما في ذلك قيام جهاز استخبارات «أبو الزعيم»، التابع للمنظمة، بتسليم المعارض السعودي ناصر سعيد في كانون الأول/ ديسمبر 1979 إلى الاستخبارات السعودية، بناءً على طلب من السفير السعودي في لبنان. واختفى سعيد من بعدها، ويرجح أنّ السلطات السعودية قامت بتصفيته. أما على الجبهة الدبلوماسية والتضامنية، فقد رفض عرفات الاعتراف باستقلال الصحراء الغربية الذي أعلنته في 1976 جبهة البوليساريو (المتضامنة مع الشعب الفلسطيني)، احتراماً منه لتحالفه مع الملك الحسن الثاني (المتعاون في حينها وحتى آخر يوم في حياته مع إسرائيل).

الانتفاضات الجديدة

بما أنّ الحركات الثورية الفلسطينية هي الوحيدة التي بقيت، في نظر الولايات المتحدة والقوى الكولونيالية الأخرى، غير مدجنة بالكامل، على الرغم من أنّها كانت، من وجهة نظر الأنظمة العربية، قد دُجنت بما يكفي، فقد جاء التحدي الجديد في 1987 من جانب الشعب الفلسطيني نفسه الذي انتفض في وجه محتليه الإسرائيليين. وإذ كانت انتفاضته تلك هي ثاني أكبر انتفاضة فلسطينية في نصف قرن (ينظر إليها الكثيرون الآن على أنّها ملهمة الانتفاضات الحالية في العالم العربي)، فكان لا بد من سحقها. وبذل الإسرائيليون قصارى جهدهم لهزيمتها، لكن جهودهم باءت بالفشل. وسرعان ما قامت منظمة التحرير الفلسطينية بالاستيلاء على قيادة وسير الانتفاضة خشية أن تبرز قيادة فلسطينية جديدة تحل محل سلطة المنظمة في تمثيل الفلسطينيين. ومع استيلاء منظمة التحرير على الانتفاضة، بدأت جهود الإسرائيليين والأميركيين تتحوّل باتجاه احتواء منظمة التحرير، وتحييد قدرتها على إفساد السياسة الأميركية والإسرائيلية في المنطقة. وقد جاء في هذا السياق التوقيع على اتفاق أوسلو في 1993، الذي حوّل منظمة التحرير الفلسطينية بالكامل من قوة تهدد الديكتاتوريات العربية وراعيتهم الإمبراطورية الأميركية والاحتلال الإسرائيلي، إلى عميل لكل منهم، تحت مسمى «السلطة الفلسطينية»، التي ستصبح عوناً للاحتلال الإسرائيلي بتحالف بغيض مع طغاة الخليج والولايات المتحدة. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، سوف تصوب بنادق منظمة

* كاتب وأكاديمي أميركي من أصل مصري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

التحرير الفلسطينية/السلطة الفلسطينية صوب الشعب الفلسطيني وحده.

يتبع تحالف الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وإسرائيل في المنطقة اليوم الاستراتيجيات نفسها التي اتبعها في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، مواصلاً أيضاً استخدام الإستراتيجية التي اتبعها مع منظمة التحرير الفلسطينية، في أوائل التسعينيات. يقوم هذا التحالف من جديد اليوم بسحق ما يمكن سحقه من الانتفاضات، واحتواء تلك التي لا يمكن هزيمتها. وقد قطعت الجهود المبذولة لاحتواء الانتفاضتين التونسية والمصرية أشواطاً كبيرة في الأشهر القليلة الماضية، على الرغم من أنّها لم تنجح في إسكات أو تسريح الشعبين المعبأين. وعلى الجانب الآخر، كانت الانتفاضة في البحرين أول انتفاضة يسحقها التحالف، فيما يواصل دون هوادة جهوده الحثيثة في سبيل سحق انتفاضة الشعب اليمني. أما اختطاف الانتفاضات والسيطرة عليها كلياً، فكان من نصيب الانتفاضتين في ليبيا وسوريا. فبينما يواصل السوريون، شأنهم شأن الليبيين من قبلهم، انتفاضتهم الباسلة ضد نظام قمعي وحشي مطالبين بالديموقراطية والعدالة الاجتماعية، فإنّ نضالهم قد بات محسوماً بغير ما تشتهي سفنهم، وحُكم عليه بالفشل، وهو ما لا يمكن تداركه إلا إذا تمكنوا من إخراج محور الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية وقطر الذي نصب نفسه قائداً لثورتهم، وهو أمر بات بعيد المنال.

الفلسطينيون

ويحملنا هذا إلى الساحة الفلسطينية. فقد كانت الانتفاضة الفلسطينية في 1987 أول انتفاضة شعبية مدنية وغير مسلحة منذ عقود. وقد قررت الولايات المتحدة احتواء الانتفاضة عقب سقوط الاتحاد السوفياتي والغزو الأميركي الأول للخليج، من خلال منح مزايا سياسية ومالية لطبقة البيروقراطيين المتنفذة داخل منظمة التحرير الفلسطينية التي ستمضي بالمقابل قدماً في التخلي عن النضال الفلسطيني. وبناءً على هذه الترتيبات الجديدة، قام عرفات بتقويض الانتفاضة الفلسطينية في أوسلو في 1993، وبينما كان شعبه لا يزال يعيش مشرداً أو يرزح تحت الاحتلال كان هو يشارك في السهرات الاحتفالية وحفلات العشاء مع قادة إسرائيل والولايات المتحدة.

وبينما كان الفلسطينيون يقضّون مضاجع الأنظمة العربية بعد 1968، خشية أن يلهموا ويساعدوا إخوانهم العرب في الثورة على طغاتهم، فقد باتت السلطة الفلسطينية، اليوم، هي من يشعر بالقلق من أن تلهم الانتفاضات العربية فلسطينيي الضفة الغربية بالثورة على السلطة الفلسطينية، التي تواصل التعاون الأمني المكثف مع الاحتلال الإسرائيلي وراعيها الأميركي. وفيما أخفقت الجهود الإسرائيلية، في أواخر السبعينيات، في إنشاء هيئة سياسية من المتعاونين الفلسطينيين من خلال «روابط القرى» سيئة الذكر، فإنّ السلطة الفلسطينية اليوم ليست «روابط المدن» كما سماها العديد من الفلسطينيين، بل هي بمثابة «الرابطة الوطنية» للمتعاونين الفلسطينيين مع الاحتلال الإسرائيلي، في حضر وريف وبوادي فلسطين بأجمعها.

إنّ محاولة السلطة الفلسطينية في الآونة الاخيرة انتزاع الاعتراف بها كدولة من قبل الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ليست سوى محاولة للخروج من حالة الركود الحالي في «عملية السلام» المتوقفة والمفاوضات العقيمة مع الإسرائيليين قبل أن يثور الفلسطينيون عليها، لا سيما مع تناقص المزايا التي تمنحها عملية أوسلو للمستفيدين منها.

كان أمام السلطة الفلسطينية في مواجهة انهيار ما يسمى«عملية السلام» طريقان: إما أن تقوم بحل نفسها وتتوقف عن لعب دور وكيل الاحتلال، أو أن تواصل التعاون مع الاحتلال من خلال ترسيخ نفسها أكثر، عبر انتزاع اعترافات دولية ستساعدها على الحفاظ على السلطة ومزاياها. وقد اختارت السلطة الفلسطينية الخيار الثاني تحت ذريعة «دعم الاستقلال الوطني الفلسطيني». ولا نعرف إلى الآن مدى نجاح أو فشل تلك المحاولة، لكن ما نعرفه هو أنّ نجاحها أو فشلها سيكون كارثياً بالمقدار نفسه على الشعب الفلسطيني الذي لن يحقق استقلاله ويهزم الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، طالما بقيت السلطة الفلسطينية تقوده.

كما سبق وعرضت في مقالات سابقة، فإنّ الخلاف بين السلطة الفلسطينية من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى، هو حول شروط ومساحة الأراضي المتناثرة التي ستحوّل إلى بانتوستانات وتُعطى للسلطة الفلسطينية، وكذلك حول طبيعة وكمية الأسلحة وحجم قوة الشرطة التي سيكون بمقدور السلطة استخدامها لقمع الشعب الفلسطيني، مع ضمان أنّ هذه الأسلحة لن تقع بأيدي من سيستخدمونها ضد إسرائيل. فإن أظهرت إسرائيل بعض المرونة في هذا الشأن، عندئذ سيتم الاعتراف بالبانتوستانات في أسرع وقت على أنّها «دولة فلسطينية ذات سيادة»، دون أن يضطر أي مستوطن يهودي غير شرعي التخلي عن أي شبر من الأراضي المسروقة من الفلسطينيين والعودة إلى بروكلين، بلد المنشأ للكثير من المستوطنين اليهود المستعمرين. والسيناريو الذي تحاول السلطة الفلسطينية إقناع إسرائيل والولايات المتحدة به، هو أنّه إن لم يقوما بمساندتها في القريب العاجل، فإنّ فلسطينيي الضفة الغربية سيثورون عليها، مما سيعود بنتائج وخيمة على إسرائيل والولايات المتحدة. أما الولايات المتحدة وإسرائيل بدورهما، فلا تزالان غير مقتنعتان بحجج وتحذيرات السلطة.

ويستمر النضال

أما في السياق العربي الأكبر، فإنّ رعاية الولايات المتحدة وأوروبا للثورات المضادة الجارية في مختلف أنحاء العالم العربي اليوم هي استمرار للتقاليد الامبريالية العريقة، كما أنّ استمرار المقاومة العربية للإمبريالية والاستبداد المحلي هو أيضاً استمرار لتقاليد المقاومة العربية العريقة. فلا تزال الانتفاضات التي بدأت من تونس في كانون أول/ديسمبر 2010 مستمرة على قدم وساق على الرغم من نكسات كبرى حلّت بها جميعاً. وهذا لا يعني أنّ الأمور لم تتغير أو أنّها لم تتغير بشكل كبير، بل يعني أنّ هذه التغييرات يمكن إبطالها وإعادة الكثير منها إلى ما كانت عليه من قبل، وهو بالفعل ما تقوم به الثورات المضادة التي تعمل جاهدة على ذلك. فعلى الذين يناضلون من أجل التغيير الديموقراطي والعدالة الاجتماعية أن يكونوا متيقظين في تلك الأوقات من الاضطرابات والحشد الامبريالي الهائل، إذ إنّ اليقظة ضرورية وأساسية لنجاح مساعيهم. قد يكون المنتفضون قد خسروا بعض المعارك المهمة في العام الماضي، ولكن حرب الشعوب العربية ضد الإمبريالية، وفي سبيل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية لا تزال مستمرة في جميع أنحاء العالم العربي.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

في نقد الثورة

بدر الإبراهيم*

الحماسة المفرطة في تأييد الثورات باتت بحاجة إلى وقفة نقدية. تلك الحماسة عند أنصار الثورات على امتداد العالم العربي بادرة إيجابية جداً، وهي تدل على تطلّع كبير للتغيير في كل دولة عربية، لكن ـ وحرصاً على أن تؤتي هذه الحماسة مفعولها عبر الدفع باتجاه تغييرات حقيقية في البلدان العربية، وخاصة تلك التي لم تعرف الثورات ـ يبدو الحديث النقدي تجاهها مهماً في إطار النقاش المفتوح منذ بداية الربيع العربي حول الثورة وجدواها وأهدافها والمرجو منها.

لابد من القول إنّ عقلنة الفعل الثوري والمزاج الثوري عملية غير ممكنة، ببساطة لأنّ طبيعة الثورة بما هي غضب متفجر يهدم البنى القائمة، لا تتوافق في كثير من الأحيان مع التفكير بعقل بارد، خاصة عندما تكون الثورة في مواجهة قمع وحشي ممنهج، لا يراعي خطاً أحمر في سبيل إجهاضها. لكن ذلك لا يعني الانسياق وراء الانفعالات بما يلغي الهدف المنشود من الثورة وجانبها الآخر الأهم: التأسيس لحالة جديدة تقوم على التناقض مع الحالة الاستبدادية القائمة، وتخلق وطناً يحتضن الجميع ويمنحهم فرصة التعبير عن ذواتهم.

من هنا يصبح الحديث عن الحالة النقدية للثورات، وما أفرزته، ضرورياً، تحديداً لأنّ ذلك الحديث يجب أن يكون أحد أهم منجزات الثورات عبر فتحها الأبواب أمام الناس لتتحدث بما تعتقده، دون خوف. لكن الحالة

> لم تكتمل صورة الثورات بعد حتى يمكن نقدها بنحو جاد وكامل

النقدية لمسار الثورات لم تتبلور بعد بشكل ناضج. يعود هذا في جزء منه إلى انقلاب تلك الثورات على كلّ اللغة القديمة وأدواتها، مما يجعل استخدامها نقدياً غير ذي جدوى. كذلك لم تكتمل صورة تلك الثورات بعد، حتى يمكن نقدها بنحو جاد وكامل. غير أنّ الحالة النقدية غير المكتملة تظل ضرورية، لا سيما إذا كان الأمر يتعلق باستحقاقات اللحظة والآمال المعقودة على مستقبلٍ تسوده الحرية يحمل إمضاء هذه الثورات.

يلاحظ أنّ ثلاثة أنواع من النقد ظهرت مع ظهور الثورات. النوع الأول ـ إن صحت تسميته نقداً ـ انطلق في الأساس من أبواق السلطة على امتداد العالم العربي، في ردّ فعل سريع على الحراك الشعبي المفاجئ. وتفنن هؤلاء في كيل الشتائم والاتهامات للثوار، وربطهم بأجندات خارجية معبرين عن إفلاس فكري. لكن الأكثر مدعاة للشفقة هو من حاول «فلسفة» التضاد مع الثورات، عبر تصويرها كفوضى شاملة تهدد السلم الاجتماعي والاقتصادي، وكأنّ

يمنية تصلي في ساحة التغيير في صنعاء (رويترز)

الحكومات التي يدافع عنها كانت تدير عملية تنموية باهرة أو تحرص على تماسك النسيج الوطني.

بعض هؤلاء الكتاب حاول التراجع لاحقاً وركوب موجة الثورات، لكنّه كان مضحكاً، وآخرون حاولوا مع تزايد عدد الثورات انتقاء بعضها وتأييده ما دام هو يتماشى مع المزاج الحكومي في بلده. لكن المحصلة النهائية هي التباعد الكبير بين هؤلاء والجمهور المؤيد للثورات الذي لفظهم وأصر على وضعهم في قوائم العار للتذكير بمواقفهم.

النوع الثاني من النقد كان انتقائياً، ومنطلقه الحسابات الأيديولوجية والمذهبية الضيقة. وأصحابه تمكنوا من استثمار حالة الانقسام المذهبي حول الثورتين السورية والبحرينية، ليصوبوا سهام نقدهم راكبين موجة الجمهور المستنفر. وهؤلاء يقدمون أحياناً نقاطاً جديرة بالنقاش، لكنهم يريدون بها باطل التسعير المذهبي وتشويه هذه الثورات وأهلها. لذلك كان من الطبيعي أن يتعاطى معظم أنصار الثورات مع حديثهم بسلبية، فالمذهبية في تأييد ثورة ورفض أخرى لا تتفق في الأساس مع الانتصار للثورة من المنطلق الإنساني والقيمي.

أما النوع الثالث والذي لم يظهر بنحو جيد وقوي حتى الآن، رغم ظهور بوادره، فهو نقد المستقلين وأنصار الثورات أنفسهم لبعض المظاهر والسلوكيات والحالات الثورية في البلدان العربية. وهذا النوع من النقد هو حاجة ملحة لهذه الثورات. فهناك مظاهر لا يمكن معها إلا تفعيل الحس النقدي، وهناك قضايا هي إشكالية بطبيعتها وأخرى مضرة بأي ثورة لابد من نقدها والإشارة إليها.

طلبات التدخل الخارجي في بلدان معينة، وظهور شعارات مذهبية أو دعوات صريحة إلى العنف، واستخدام لغة الشتائم من معارضين بحق معارضين آخرين، والمزايدة عليهم ورشقهم بما تيسر، وكذب بعض المعارضين ومبالغاتهم بشأن أحداث معينة، والخطابات الخارجة عن الإجماع الوطني التي تحاول احتكار الثورة لأيديولوجيا معينة،كلّها قضايا بحاجة إلى صوت نقدي عالٍ ونقاش مستفيض حولها، لكوننا جميعاً في إطار مرحلة تأسيسية بحاجة إلى قواعد صلبة يبنى عليها مستقبل منطقتنا.

ما يحدث هنا بالتحديد أنّ لغة إقصائية تسود بسبب الانفعال فتحجب كل رؤية نقدية وتبدأ بالمزايدات التي تصل أحياناً لاستخدام لغة تخوينية معاكسة للغة الأنظمة في التفاصيل وشبيهة بها في المبدأ. ولا يمكن تفهم الأمر عندما يصدر من نشطاء وسياسيين ومثقفين يتطلعون لبناء دول ديموقراطية ويريدون إنهاء الاستبداد برموزه وقيمه.

هذا الانفعال قد يكون مفهوماً بعض الشيء (وغير مبرر) في ظل تصاعد الأحداث وضغط القمع، لكنّه في حال تكريسه سيؤسس لمكارثية جديدة تخلف سابقتها ولا تختلف عنها. وفي التاريخ شواهد كثيرة مؤسفة على استخدام «الشرعية الثورية» من قادة ثورات شعبية وانقلابات عسكرية في تصفية الخصوم وقمع الرؤيات والأفكار المختلفة مع الثوار ومن معهم، مما حوّل هذه الحركات التغييرية إلى استمرار للحالات التي تم الانقلاب عليها مع تغيير المسميات.

يجدر بأنصار الثورات أن يعوا أنّ الثقافة الديموقراطية والقدرة على تحمل الرأي الآخر والقبول بمناقشته هو المطلب الرئيس في هذه المرحلة لينجح التأسيس لديموقراطيات حقيقية وراسخة. فلا يمكن تخيّل ديموقراطيات تقوم إذا لم توجد طليعة من الديموقراطيين الحقيقيين ترفض كل أشكال القمع وتؤمن بالتعددية، إيماناً لا تشوبه شائبة.

لا يفهم من ذلك الإحجام عن مجابهة رؤيات نقدية متطرفة أو معتدلة بالحجة والمنطق، لكن هذا الأمر الضروري والهام لا ينبغي أن يخرج عن مساره ليتحوّل إلى حفلة شتائم وتخوين، خاصة إذا كانت هذه الحفلة لا تدير بالاً للفروقات بين أنواع النقد ومنطلقاته وخلفيات الناقدين وتوجهاتهم المختلفة.

إنّ العقل النقدي هو أساس كل عمل تغييري، وقد وفر النقد للحالة الاستبدادية القائمة ـ على علاته ونقصه ـ أرضية هامة للوعي بأهمية التغيير. لذلك تحتاج الثورات، وخاصة في هذه المرحلة، لنقاشات مستفيضة تُطرح فيها مختلف الآراء حول المستقبل الذي يجب أن تصنعه. النقد هنا يبدو حاجة ملحة لا ترفاً فكرياً، وهو في هذه اللحظة أهم ألف مرة من ألف قصيدة مديح للثوار.

* كاتب سعودي

سوريا

دمشق تشترط إلغاء العقوبات لاستئناف التعاون مع الج

حدّد وزير الخارجية السوري وليد المعلم شروط بلاده لإعادة فتح النوافذ التي أقفلها العرب في التعاون مع دمشق. لا خوف من العقوبات العربية، ولا خشية من ضربة عسكرية. أما حكومة الوحدة الوطنية فمرفوضة قبل الحوار

المعلم: حكومة وحدة ممكنة بعد الحوار

قاطعت فضائيتا «العربية» و«الجزيرة» أجزاء من مؤتمر المعلم (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

جرياً على عادته في كل مرة تتعرض فيها بلاده لتحذير أو لعقوبات عربية، خرج وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أمس، بمؤتمر صحافي، جدّد فيه الطمأنة إلى أن العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، ضد سوريا، أول من أمس، لن تسبّب الأذى للمواطنين إلا على مستوى الكماليات، مشيراً إلى أنه لن توجَّه ضربة عسكرية لسوريا. وفي حين جدّد المعلم اتهام الجامعة العربية بإغلاق «جميع النوافذ مع سوريا»، من خلال قراراتها الأخيرة، وبسعي بعض أعضاء الجامعة إلى دفع الأمور باتجاه تدويل الأزمة السورية، حضر ضيف جديد في مؤتمره الصحافي، كان عبارة عن شريط مصوَّر يعرض صوراً مروّعة لما قال إنها أعمال وحشيّة ارتكبتها «المجموعات الإرهابية المسلّحة» بحق المدنيين وعناصر الجيش السوري. مؤتمر صحافي قاطعت فضائيّتا «الجزيرة» و«العربية» أجزاءً كبيرة منه، وهما اللتان نالتا قسطاً مهمّاً من انتقادات الوزير السوري على قاعدة أنهما «لا تسعيان إلى تقديم الحقيقة، وتقودان حرباً هدفها سفك دماء السوريين».

وعن العقوبات الاقتصادية التي فرضها وزراء الخارجية العرب، رأى المعلم أن المستهدف منها هو الشعب السوري، متسائلاً عن قيمة الجامعة العربية «إذا لم تكن فيها سوريا»، داعياً العرب إلى «دراسة تاريخ سوريا منذ إنذار غورو، لئلا يوجهوا إلينا إنذارات أو عقوبات». وفي السياق، أكد الوزير السوري أن وقف التعامل مع البنك المركزي هو «إعلان حرب اقتصادية من وجهة نظر القانون الدولي»، مشيراً إلى أنهم «إذا أرادوا التعامل مع سوريا بعقل وحرص، فعليهم إلغاء كل هذه العقوبات». كذلك اشترط على العرب إلغاء عقوباتهم الاقتصادية والالتزام بخطة العمل العربية، «عندها يمكن فتح الباب للتعاون مع سوريا». وأوضح أن «الخروج عن الخطة العربية بيّن أن هناك بعض الدول العربية التي ارتضت أن تكون طرفاً في مشروع ضد سوريا». وعن العقوبات الاقتصادية أيضاً، شدد وزير الخارجية على ضرورة «أن نثق باقتصادنا، ولا خشية من هذه العقوبات على معيشة المواطن، فشعبنا اعتاد الضغط». وتابع «نحن بلد يعتمد في 60 في المئة من اقتصاده على الإنتاج الزراعي، وبالتالي لا خوف على شعبنا من جوع أو برد، ولكن قد نتأثر ببعض الكماليات إلى حين. كذلك فإن معظم الاستثمارات يتجه نحو المشاريع العقارية، ولدينا جيش من المهندسين يستطيع تعويض ذلك». ورداً على تجميد الأصول السورية في الدول العربية، كشف المعلم أنه تم «سحب 95 في المئة من الودائع السورية في الدول العربية». وتابع مطمئناً «عندنا مخزون استراتيجي من القمح يكفي لعامين، ولدينا فائض في محصول القطن وزيت الزيتون. إن مبدأ أن تفرض الجامعة العربية عقوبات على شعب هو أمر مرفوض، وهذا غير مسبوق. عيب عليهم أن يصلوا إلى هذه النقطة». على صعيد آخر، جزم المعلم بأنه «ليس هناك عمل عسكري ضد سوريا»، لافتاً إلى أن «أقصى ما يمكن أن يحصل هو عقوبات اقتصادية تُرفَق بها أخرى سياسية».

واستفاد المسؤول السوري من هذه المناسبة ليحيّي الموقف العراقي «المشرّف والحريص على الشعبين السوري والعراقي وكذلك اللبناني»، في إشارة إلى رفض كل من بغداد وبيروت تطبيق العقوبات على سوريا، لافتاً إلى أن بلاده «ستخرج من هذا الوضع أقوى، ما سيضع حداً لكل من ركب الموجة من الخارج ويعيد للبعض صوابه». وأعرب عن فخر دمشق «بالموقف الروسي الصديق. ومن خلال المعلومات، لا حرب أو عمل عسكرياً خارجياً ضد سوريا، بل هناك تسليح وتدريب للمجموعات الإرهابية، وهذا مقدور عليه».

وقد خصّص الوزير المعلم جزءاً كبيراً من مؤتمره الصحافي لانتقاد الجامعة العربية ووزرائها، معتبراً أنهم «عندما يدعون الجيش السوري إلى وقف العنف، يتهمونه باطلاً بذلك، والسبب أنهم لا يعترفون بوجود مجموعات مسلحة إرهابية تمارس القتل والخطف والهجوم على المقارّ العامة». وفي السياق، ذكّر بالتزام قيادته بخطة العمل العربية التي وافقت عليها دمشق في الدوحة الشهر الماضي، و«مَن خرج عن نصّها هو اللجنة الوزارية العربية والجامعة العربية». وعاد المعلم في حديثه إلى قرار الوزراء العرب تعليق مشاركة سوريا في اجتماعات الجامعة العربية، عازياً سبب هذا القرار إلى «عدم

العربي يعرض «تعديلات طفيفة» على البروتوكول

العقوبات التي فرضها وزراء الخارجية العرب على سوريا برِّرت بعدم توقيعُ سوريا على بروتوكول بعثة المراقبين. غير أنه بعد فرض العقوبات، عادت الجامعة العربية لتبلغ دمشق استعدادها لإدخال بعض التعديلات على البروتوكول

جاء دور الاتحاد الأوروبي أمس كي يفرض حزمة جديدة من العقوبات الاقتصادية على سوريا، بعد يوم واحد من قرار العقوبات العربية، وسط تهنئة أوروبية للعرب على خطوتهم، بينما تستعد تركيا لتبني رزمتها الخاصة. عقوبات ردّ عليها أنصار النظام بتظاهرات موالية جابت عدداً من المدن السورية، بينما تواصل سقوط القتلى من طرفي السلطة والمعارضة.

وأعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي عن استعداده لإدخال تعديلات «طفيفة» على بروتوكول بعثة مراقبي الجامعة إلى سوريا، مطمئناً إلى أن توقيع الحكومة السورية عليه سيؤدي إلى إعادة النظر في العقوبات الاقتصادية العربية التي فُرضت أول من أمس على دمشق. وكشف مصدر في الجامعة العربية أن العربي بعث أمس برسالة إلى وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أكد فيها أن «من شأن التوقيع (على برتوكول المراقبين) أن يعيد النظر في جميع الإجراءات التي اتخذها» وزراء الخارجية العرب يوم الأحد. وأوضح المصدر أن رسالة العربي تأتي رداً على رسالتين تلقّاهما من المعلم يومي 25 و26 تشرين الثاني الجاري، وتضمنتا استفسارات عن بعض النقاط الواردة في بروتوكول المراقبين العرب. وعن التعديلات التي كشف العربي عن استعداد اللجنة الوزارية العربية المعنية بسوريا لإدخالها على نصّ البروتوكول القانوني، يصبح «مشروع بروتوكول بين سوريا والأمانة العامة لجامعة الدول العربية بشأن متابعة الوضع في سوريا بدلاً من مشروع البروتوكول بين سوريا والأمانة العامة للجامعة العربية بشأن المركز القانوني ومهام بعثة مراقبي جامعة الدول العربية إلى سوريا». وتابع العربي في رسالته أن «مجلس الجامعة أيضاً على استعداد للتأكيد مجدداً على مسألة التنسيق بين بعثة المراقبين العرب والجانب السوري لتمكين البعثة من أداء التفويض الممنوح لها»، وفقاً للمصدر نفسه. إلا أن العربي لفت في رسالته الجوابية إلى أن «الهدف من الإبلاغ هو توفير الدعم لجهود الجامعة العربية في تسوية الوضع المتأزم، أي إن الدعم المطلوب يقتصر على التأييد الدولي، وخاصة من الأمم المتحدة وأجهزتها، للجامعة وبعثتها في سوريا».

وفي السياق، اتفقت حكومات الاتحاد الأوروبي في بروكسل على فرض عقوبات مالية إضافية على سوريا، إذ قررت إضافة 12 شخصاً و11 شركة أو مؤسسة سورية على الأقل إلى قائمة مستهدفة بتجميد الأصول والمنع من السفر. إضافة إلى ذلك تشمل العقوبات إجراءات مصرفية وتجارية ونفطية واستثمارية. ولن يسمح للشركات الأوروبية بالاستثمار في شركات تبني محطات توليد كهرباء في سوريا، مع حظر بيع البرمجيات والمعدات التي يمكن استخدامها في مراقبة الإنترنت أو الاتصالات.

ورحّب الاتحاد بالعقوبات غير المسبوقة التي اتخذها وزراء الخارجية العرب ضد سوريا. وإضافة إلى الترحيب الأوروبي الموحد، ارتأت باريس وصف القرار العربي بأنه «نموذجي» و«يمثّل خطوة أخرى لعزل سوريا التي لا تزال صمّاء أمام جميع نداءات المجتمع الدولي». ورأت وزارة الخارجية الفرنسية أن هذا القرار «يجب أن يكون مثالاً للمجتمع الدولي بأسره». وكان وزير الخارجية الفرنسية آلان جوبيه قد رأى في وقت سابق أن أيام النظام السوري «باتت معدودة». وجدّد تأكيد أهمية إنشاء ممرات إنسانية في سوريا «لأنها ضرورة»، رغم إشارة الأمم المتحدة، قبل أيام، إلى أنه لا حاجة إلى تطبيق الفكرة الفرنسية بإنشاء «ممرات إنسانية آمنة». هي ممرات إنسانية، أعلن كبير مستشاري رئيس الحكومة التركية، إبراهيم كالين، أنها «ليست على جدول أعمال أنقرة في الوقت الحالي».

وقد دعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، في بيان مشترك تلا قمة أوروبية ـ أميركية في واشنطن تركّزت على الأزمة الاقتصادية أساساً، أمس، سوريا إلى «وضع حد فوري للعنف». وجاء في البيان: «ندعو الحكومة السورية إلى وضع حد فوري للعنف والسماح بدخول مراقبين لحقوق الإنسان (إلى أراضيها) وصحافيين دوليين وإفساح المجال أمام انتقال ديموقراطي وسلمي للحكم».

كذلك طلبت فرنسا من الاتحاد الأوروبي دعوة تركيا إلى حضور اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين يوم الخميس «لبحث الخطوات المقبلة» في التعامل مع الأزمة السورية.

بدوره، شدّد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو على أن «العقوبات التي ستفرضها تركيا على سوريا بالتنسيق مع الدول العربية ستعلن في الأيام القليلة المقبلة». وعلى صعيد الأمم المتحدة، أعلنت لجنة التحقيق الدولية في الأحداث في سوريا، في تقرير صدر أمس في جنيف، سيطرح في آذار المقبل على الدورة التاسعة عشرة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أنّ قوات الأمن السورية ارتكبت «جرائم ضد الإنسانية».

أما على الجبهة الدولية الداعمة للنظام السوري، فقد جددت روسيا إصرارها

امعة

رغبتهم في سماع الصوت الآخر»، مكرّراً وصف مشروع البروتوكول الذي قدمته اللجنة الوزارية العربية الذي ينظم عمل بعثة المراقبين العرب بأنه «بروتوكول إذعان، لأنّ فيه مساساً بسيادتنا الوطنية». وجدّد الوزير الإصرار على السير في خطّة قيادته لإنهاء الأزمة، و«السير قدماً في الإصلاحات والجدية في الحوار الوطني الذي لن يكون فقط بين السلطة والمعارضة، لأن هناك ملايين من الشعب السوري لديهم مطالب ويجب أن يمثّلوا في الحوار، ومن لديه روح وطنية ويحرص على البلد فليدع إلى الحوار». وعن هذا الموضوع أيضاً اتهم المعلم الجامعة العربية بالعمل على تحريض المعارضة، من خلال «سحب معارضة الداخل إلى القاهرة ونقلها من عاصمة إلى أخرى». واختصر رؤية بلاده للموقف العربي بالقول إن «الجانب العربي بات واضحاً: يريد حواراً في القاهرة وحكومة وحدة وطنية ومرحلة انتقالية، وهذا مرفوض. أما في حال حصول حوار يشترك فيه الجميع، فقد يحصل اتفاق على حكومة وحدة وطنية ولكن بعد الحوار».

أما في ما يتعلق بالوضع الميداني، فقد جزم المعلم بأن الجيش السوري «يقوم بمهماته على أكمل وجه. ومنذ تسعة أشهر حتى اليوم لم يستخدم مدفع دبابة واحدة أو طائرات أو أسلحة ثقيلة، بل أسلحة فردية. واليوم معظم المدن أصبح فيها قوات لحفظ النظام». ورداً على سؤال بشأن تصريح نظيره الفرنسي آلان جوبيه الذي رأى أن «أيام النظام (السوري) باتت معدودة»، قال المعلم «أقول له عيش وبتشوف، إذا كتب له الله طول العمر».

(سانا، يو بي آي)

على ضرورة أن تقوم الدول العربية بنفسها بتسوية الوضع في سوريا من دون تدخل خارجي، وذلك في تعليق لوزارة الخارجية الروسية على قرار جامعة الدول العربية فرض عقوبات اقتصادية على سوريا. ولفت البيان إلى أن «الأولوية تتمثل في الحفاظ على وحدة أراضي سوريا وسيادتها». وقد صدر موقف مشابه أيضاً عن وزارة الخارجية الصينية.

داخلياً، عقدت اللجنة الوطنية المكلفة بإعداد مشروع دستور سوري جديد اجتماعها الأول أمس، درست فيه «صياغة جزء من المسوّدة الأولى لمشروع الدستور الذي أنجزته اللجان الفرعية المتخصصة»، وفق ما كشف عنه المتحدث الرسمي باسم اللجنة سام دلة الذي جزم بأن الدستور الجديد «لا يتضمن مادة شبيهة بالمادة الثامنة من الدستور الحالي»، التي تعتبر حزب «البعث» الحزب القائد للدولة والمجتمع.

شعبياً، شهدت مدن دمشق وحلب والحسكة ودير الزور والرقة والسويداء ومشرفة حمص وطرطوس تظاهرات لمؤيّدي النظام الذين هاجموا قرارات الجامعة العربية. أما ميدانياً، فقد أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن تشييع «14 شهيداً من عناصر الجيش استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة أثناء تأديتهم لواجبهم الوطني في ريف دمشق وحمص وحماة». كذلك تحدثت مصادر رسمية عن انفجار سيارة مفخخة أمام مطرانية الروم الأرثوذكس في مدينة اللاذقية. بدوره، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن «ثمانية أشخاص قتلوا برصاص قوات الأمن والجيش في حمص وحماة وريف دمشق».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

شركات التأمين تبحث عن معيدين جدد لبوالصها

تنال العقوبات المفروضة على سوريا من جميع القطاعات، وبينها التأمين، الذي يواجه مشاكل مع معيدي التأمين، وغالبيتهم أوروبيون

رولا السلاخ

لن تكون أوضاع شركات التأمين السورية أفضل حالاً من قطاعات الاقتصاد الأخرى في ظل العقوبات الدولية والعربية، ولا سيما في ما يتعلق بتعاطي هذه الشركات مع الأسواق الخارجية؛ فكل شركة تأمين تحتاج إلى معيد تأمين في الخارج يقدّم لها التغطية للأخطار، وهي تواجه صعوبة اليوم في إعادة تجديد الاتفاقيات مع شركات إعادة التأمين، ولا سيما الأوروبية، التي بدأت ترفع الصوت للمطالبة بوضع شروط جديدة وإضافية عن السنوات السابقة، جراء ما فُرض على سوريا من عقوبات اقتصادية من جهة، إضافة إلى أنّ منطقة الشرق الأوسط، ومن ضمنها سوريا أصبحت من المناطق ذات الأخطار المرتفعة، ما زاد من حذرها في تقديم التغطيات المطلوبة للأخطار. ولا يُخفي مديرو شركات التأمين قلقهم إزاء ما ستكون عليه ردود أفعال شركات إعادة التأمين النهائية، ومعظمها أوروبية، تجاه تجديد عقودهم مع سوق التأمين السوري، وخصوصاً أنّ الشركات السورية ترى أن بحثها عن شركات إعادة جديدة سيستغرق وقتاً؛ فإيجاد شركة واحد في السوق الروسي احتاج إلى شهر، كذلك فإن جهات الإعادة التي لم تتعامل في السابق مع سوريا قد ترى أنها غير مضطرة إلى دخول السوق السوري حالياً وتحمل أخطاراً عالية. هذا إضافة إلى ما يمكن أن تواجهه شركات التأمين مع شركات الإعادة من تكبد التزامات إضافية إن كانت بوليصة التأمين تعود لأحد الأسماء التي فرضت عليها عقوبات من الخارج.

ويشرح المدير العام لشركة «آروب» للتأمين، بشار الحلبي، طبيعة الشروط الجديدة التي تفرضها شركات الإعادة مع سريان موعد تجديد الاتفاقيات ابتداءً من نهاية الشهر العاشر. ويقول إن «شركات التأمين تدخل عادة في اتفاقيات الإعادة مع نوعين من المعيدين، إحداهما تسمى الاتفاقية الملزمة وتكون مع الجهة الأكبر وتكون لها الحصة العظمى في السوق، ويأتي من خلفها معيدون آخرون تتوزع بينهم الحصص الأصغر ويراوح عددهم بين خمس أو ست شركات». ويضيف الحلبي: «كي يتمكن السوق من تقديم رؤية واضحة عن الشكل الجديد لعقود اتفاقيات شركات التأمين مع المعيدين علينا الانتظار ما يقارب عشرين يوماً»، قبل أن يشير إلى أنه «في كل الأحوال، نحن في شركات التأمين السورية، قمنا بتجهيز البدائل إن رفضت شركات الإعادة الأوروبية تجديد اتفاقياتها، وأجرينا اتصالاتنا بالأسواق الآسيوية والعربية، والأخيرة هي أول البدائل المتاحة». لكنه أضاف أن «بعض الشركات لم تعبر حتى الآن عن مواقفها من السوق السوري».

وعن البنود الإضافية في اتفاقيات شركات الإعادة، يقول إن «المعلومات الأولية تشير إلى أن شركات الإعادة الراغبة في تجديد الاتفاقيات تريد إلغاء الشرط المتعلق بتغطية أعمال الشغب والاضطرابات من بوالص الممتلكات».

من جهته، يقول المدير العام لشركة العقيلة للتأمين التكافلي، فراس العظم، إنّ «الجديد الذي لاحظناه من المعيدين في شروط عقود الإعادة هو طلبهم لأمور لم نعتدها في السابق، كإدخال شرط العقوبات، ما يعني حماية المعيد لنفسه إن أصدر البلد الأم لشركة إعادة التأمين قوانين معينة سيلتزمها المعيد ويطبقها على العقود الموقعة مع شركاتنا، ويشمل ذلك العقوبات ضدّ أشخاص فرضت عليهم عقوبات». ويضيف أن «الأمر الآخر الذي يمكن أن يُفرض على الشركات يتعلق بأن تكون كل المطالبات السابقة لتغطيات تأمينية غير مدفوعة، بل توضع في حساب خاص ريثما تتغير القوانين، حينها ستدفع الأموال المودعة في الحسابات، والجانب السلبي في هذا الشرط هو شموليته لأنه قد يضم أي نوع من العقوبات».

شركات الإعادة تريد إلغاء الشرط المتعلق بتغطية أعمال الشغب والاضطرابات

«جيش الأسعد» ينسّق مع «الوطني» وبلحاج

كشف المجلس الوطني السوري، أمس، النقاب عن لقاء، غير محدد التاريخ، تم بين وفد من المجلس، برئاسة برهان غليون، وقيادة الجيش السوري الحر، برئاسة رياض الأسعد، حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تعنى بالتنسيق في الحراك الميداني والإغاثة والإعلام والعلاقات السياسية، بالتزامن مع نشر صحيفة «ديلي تلغراف» معلومات عن مباحثات أجراها قائد المجلس العسكري في طرابلس عبد الحكيم بلحاج مع قادة «الجيش السوري الحر» تطرقت إلى مسألة «إرسال مقاتلين ليبيين لتدريب جنوده».

ووفقاً لبيان نشره المجلس الوطني السوري، على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، اتفق الوفدان على تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين تعنى بالتنسيق في مسائل الحراك الميداني والإغاثة والإعلام والعلاقات السياسية، على أن تباشر اللجنة عملها على الفور، ومن المقرر أن يعقد الطرفان لقاءات دورية بهدف تعزيز الرؤى السياسية المشتركة.

وأكد غليون اعتزاز المجلس الوطني «بالضباط والجنود السوريين الذين انحازوا إلى صفوف شعبهم، وتقديمهم التضحيات لحماية المتظاهرين والمدنيين»، مشيراً إلى التزام المجلس بتوفير الوسائل التي تساعد الجيش السوري الحرّ على أن يكون «قوة داعمة للوحدة الوطنية وسياجاً لحماية سوريا من النظام وخططه الرامية إلى تفتيت وحدة الوطن والشعب». وأوضح أن المجلس بوصفه مظلة وطنية وسياسية للثورة السورية حريص على إقامة علاقات تنسيق مع «الجيش الحرّ» لضمان سلامة الأداء الميداني وانسجامه مع الجهد السياسي القائم على المستويين الإقليمي والدولي.

من جهته، أوضح الأسعد أن «الجيش السوري الحرّ يدعم المجلس الوطني السوري ويعتبره الإطار الوطني الجامع للسوريين وملتزم بأهدافه وبرنامجه السياسي القائم على سلمية الثورة»، ويؤكد أن «هدفه الأساس يتمثل في توفير الحماية للسوريين الذين يتظاهرون سلمياً، ورفض الانجرار إلى أي نزاع داخلي أو صدام مسلح وفق ما يخطط له النظام».

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «ديلي تلغراف»، أمس، أن رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، مصطفى عبد الجليل، أرسل قائد المجلس العسكري في طرابلس عبد الحكيم بلحاج إلى تركيا، حيث «التقى قادة الجيش السوري الحر في اسطنبول، على الحدود مع تركيا». ونسبت إلى مسؤول عسكري يعمل مع بلحاج أن الأخير ناقش أيضاً مع قادة «الجيش السوري الحر» مسألة «إرسال مقاتلين ليبيين لتدريب جنوده». وأوضح المسؤول العسكري أن «الجميع يريد أن يذهب بعدما حررنا بلدنا، ويتعين علينا الآن أن نساعد الآخرين»، فيما نقلت الصحيفة عن أعضاء من «الجيش السوري الحر» نفيهم ما يتردد في طرابلس عن إرسال المئات من الليبيين لعبور الحدود إلى سوريا.

(يو بي آي)

عبد العظيم: العقوبات لا تمسّ الشعب

رأى المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطية» المعارضة، حسن عبد العظيم (الصورة)، أنّ العقوبات الاقتصادية التي فرضها وزراء الخارجية العربية على سوريا «تمس النظام لا الشعب». وفيما جدّد رفض المعارضة التدخل العسكري الخارجي في سوريا، اتهم النظام بـ«المماطلة والتسويف» والاستمرار في «القتل والعنف والتعذيب». وقال عبد العظيم لقناة «العالم»، إن «المستهدف من العقوبات الاقتصادية العربية على سوريا هو السلطة لإصرارها على العنف والقتل والحلول الأمنية والعسكرية، التي لم يكن لديها سواها على امتداد الأشهر الماضية».

(الأخبار)

مطار القاهرة: لا تعليمات بتنفيذ العقوبات

أكّدت مصادر مصرية في مطار القاهرة لوكالة الأنباء الألمانية أمس، عدم تلقيها تعليمات بتطبيق العقوبات التي فرضتها جامعة الدول العربية على سوريا، بمنع كبار المسؤولين والشخصيات السورية من الدخول إلى البلاد. وقالت المصادر إن التعليمات «لم تصل بعد، لذلك فلن ننفذها قبل وصولها ولن يُمنع أي مسؤولين أو شخصيات سورية قادمة إلى مصر».

(الأخبار)

أسطول روسي إلى سوريا ولبنان

كشفت صحيفة «إيزفستيا» الروسية أمس، أن روسيا سترسل في عام 2012 أسطولاً من السفن الحربية إلى سوريا. ونقلت الصحيفة عن ناطق باسم رئيس أركان البحرية الروسية قوله إن السفن التي ستكون بقيادة حاملة الطائرات الروسية الوحيدة الأميرال كوزنيتسوف، سترسو في ربيع 2012 في مرفأ طرطوس حيث تقع قاعدة بحرية روسية. وشدد الناطق باسم البحرية على أن مشروع إرسال سفن إلى سوريا «غير مرتبط بالمواجهات التي يشهدها هذا البلد»، بدليل أن الأسطول سيتوقف في بيروت وجنوى (إيطاليا) وقبرص أيضاً.

(أ ف ب)

السعودية

قوات الأمن تنسحب من القطيف مع بدء عاشوراء

في خطوة من شأنها تخفيف الاحتقان والتوتر في المنطقة الشرقية، عمدت قوة أمنية سعودية إلى الانسحاب من القطيف، تفادياً لأي اضطرابات إضافية مع بدء ذكرى عاشوراء، فيما سادت دعوات التهدئة تزامناً مع لقاء الحاكم بأعيان المحافظة

انسحبت قوة أمنية سعودية، فجر أمس، من منطقة القطيف الشرقية التي شهدت اضطرابات أخيرة راح ضحيتها قتلى وجرحى، فيما التقى حاكم المنطقة مع وفد من أعيان المحافظة، في خطوة من شأنها تخفيف التوتر والاحتقان.

وقالت مصادر حقوقية وشهود عيان إن «القوة الأمنية انسحبت تحديداً من بلدتي الشويكة والعوامية» اللتين شهدتا الأسبوع الماضي توتراً إثر مقتل أربعة شبان. وأكدوا انسحاب «الآليات والمدرعات والحافلات المصفحة التي تقل قوات مكافحة الشغب من مواقعها باتجاه الدمام، ورفعت نقاط وحواجز التفتيش».

وأعربت المصادر عن اعتقادها أن سحب القوة التي انتشرت أثناء أحداث الأسبوع الماضي هدفه تنفيس الاحتقان وتلافي الاحتكاك المباشر خلال إحياء ذكرى عاشوراء مع إقامة الشيعة المجالس الحسينية ليلاً طوال عشرة أيام.

وفي وقت لاحق، التقى حاكم المنطقة الشرقية، الأمير محمد بن فهد، وفداً من القطيف عبّر عن «رفضه وأسفه لما آلت له الامور، وأنه لا يقر ما بدر من البعض من تجاوزات»، بحسب مصدر رسمي.

وذكرت الوكالة الرسمية للأنباء «واس» أن أعضاء الوفد من رجال دين ومشايخ ووجهاء «أكدوا ولاءهم لقيادتهم وحرصهم على استتباب الأمن في أنحاء القطيف». ونقلت عن الأمير قوله إن «الدولة بتوجيهات من الملك عبد الله وولي العهد وزير الداخلية الأمير نايف حريصة على سلامة المواطنين وأمنهم ولن تسمح لمثل هؤلاء على قلتهم بأن يعكروا صفو الأمن». وهذا اللقاء هو الثاني من نوعه منذ أسبوع.

من جهة ثانية، أكد مصدر شارك في اللقاء أن الأمير محمد «استمع إلى مطالب أبناء المحافظة، وتحديداً إطلاق سراح المعتقلين وتحقيق العدالة الشاملة بين جميع المواطنين وإلغاء التمييز والفرز المذهبي». وأضاف أن اللقاء اتسم بالإيجابية، مشيراً إلى أن الأمير «وعد الوفد خيراً بتفعيل النظر في المطالب. وجرى التطرق إلى الأمور السابقة والحالية، ونحن ننتظر النتائج الحقيقية لهذا اللقاء».

في المقابل، طالب رجل الدين الشيعي البارز في بلدة العوامية الشيخ نمر آل نمر، المطارد من السلطات، بإطلاق سراح المعتقلين «على خلفية التظاهرات وكل سجناء الرأي من الشيعة والسنّة، وتحقيق العدالة والحرية وخروج قوات «درع الجزيرة» من البحرين». وقال إن «الحراك المطلبي، إن خرج عن سلميته سيخسر الغطاء الاجتماعي والتعاطف الدولي». وحذر من «إراقة الدماء؛ لأن ثمنها باهظ جداً، ولن تُنسى وستولد عشرات ومئات الشهداء الذين سيسلكون الدرب نفسه»، وردد خلال تأبين القتيل علي آل قريريص «أنا الشهيد التالي».

بدوره، دعا رجل الدين البارز منير الخباز، خلال مجلس في مناسبة عاشوراء، إلى قيام الدول الإسلامية «التي تضم مذاهب مختلفة بخطوات لسدّ باب الاختلاف الطائفي من خلال الاعتراف الرسمي بالمذاهب، وتحريم لغة التكفير أو التخوين، وتنقية الكتب ووسائل التعليم والإعلام».

وأكد الشيخ عبد الكريم الحبيل أن «أبناء القطيف لا ينفذون أجندة خارجية، بل يطالبون بحقوقهم». ودعا المحتجين إلى «اتباع الأساليب الحضارية»، مؤكداً أن «الاصطدام برجال الأمن أمر محرم»، مشدداً على عدم تحويل مواكب العزاء في عاشوراء إلى تظاهرات».

(أ ف ب)

المعارضة الكويتية تربح جولة باستقالة الحكومة

الاعتصامات متواصلة للمطالبة برحيل الخرافي وحلّ البرلمان ومكافحة الفساد

لجأ رئيس الحكومة الكويتية، ناصر المحمد، كما اعتاد على مرّ سبع حكومات، إلى الاستقالة بعد مطالبة المعارضة باستجوابه ورحيله، التي اتخذت من ساحة الإرادة ميداناً لمعركتها، وهذا يفتح الباب أمام مرحلة جديدة سيحدد معالمها الأمير

المعارضة اعتصمت ليلاً أمام قصر العدل في الكويت تضامناً مع المعتقلين (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

الكويت ـ **فادي الزين**

استبق رئيس الحكومة الكويتية، ناصر المحمد الصباح، أمس، اعتصام المعارضة التي تطالب برحيله، والاستجواب الذي كان مقرراً أن يقدّم إليه اليوم بشأن الفساد المالي، بتقديم استقالة حكومته السابعة إلى أمير البلاد صباح الأحمد الصباح، الذي قبلها بدوره، رغم أنه كان قد أكد في وقت سابق أنه لن يقبل أن تتحدّاه المعارضة، وأنه لن يقيل الحكومة، ولن يقبل استقالة رئيسها، ولو تقدّم بها.

وجاء في كتاب الاستقالة أن «بعض الممارسات السلبية التي أصرّ البعض على الاستمرار بها على حساب المصلحة العامة، وعلى حساب التعاون المأمول بين السلطتين التشريعية والتنفيذية قد أدّت إلى تعثر مسيرة العمل الوطني وتعذر الإنجاز المنشود». وأشار المحمد في كتابه إلى أن «هذه السلبيات تمثلت في الممارسة النيابية التي أبرزتها الاستجوابات المقدمة والتفرغ للمساجلات والمشاحنات وتسجيل المواقف السياسية بأي ثمن». كذلك تحدث عمّا سماه «التشكيك في الذمم وكيل الاتهامات بالباطل والإدانة بغير محاكمة»، مضيفاً أنّه جرى «تهييج الشارع الكويتي وإثارته وزرع الفتن والبغضاء بين أبناء المجتمع، بما يقوّض أمن الوطن واستقراره، وهو أمر لا يمكن قبوله أو التهاون بشأنه بأي حال من الأحوال، وقد بات معه استمرار الحكومة في القيام بمسؤولياتها وواجباتها أمراً متعذراً ومستحيلاً».

وتأتي استقالة المحمد (71 عاماً) في أعقاب تقديم ثلاثة وزراء استقالاتهم، أول من أمس، على خلفية التوتر الكبير الذي تشهده البلاد، والذي أعقب اقتحام نواب المعارضة وأنصارها مجلس الأمة قبل نحو أسبوعين، احتجاجاً على عدم خضوع رئيس الحكومة للاستجواب الذي تقدّم به نواب معارضون. وهذه ليست المرّة الأولى التي تستقيل الحكومة في الكويت عند حشرها في استجوابات أو خلاف في البرلمان، بل عادة ما لجأ رئيس الحكومة الحالي إلى هذا الخيار في معظم حكوماته السبعة السابقة، لكن الأمير كان يعود في كل مرّة ويسميها لتأليف الحكومة.

لهذا تسود مخاوف لدى أوساط المعارضة من إعادة تكليف ناصر المحمد رئاسة الحكومة للمرة الثامنة منذ توليه المنصب في شباط 2006، وأكّد نوابها ضرورة تكليف شخص جديد رئاسة الوزراء، يكون بعيداً عن الفساد ويبدأ نهجاً جديداً في الحكم.

ورغم استقالة الحكومة، نفّذت المعارضة اعتصامها في «ساحة الإرادة» القريبة من مجلس الأمة مساءً، تحت عنوان «للكويت كلمة»، وحوّلته من المطالبة باستقالة رئيس الوزراء إلى الاحتفال باستقالة الحكومة، مع تأكيدها أنها ستُبقي تحركاتها لتظل بالمرصاد لما ستتجه إليه الأمور.

> **قد يلجأ الأمير إلى الحل غير الدستوري لمجلس الأمة، ما يعني تعليق بعض مواد الدستور**

وأطلق المعتصمون، الذين قدروا بالآلاف، وكانوا من الرجال والنساء وجميع الفئات العمرية، هتافات تدعو إلى رحيل رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي. وأكدوا تضامنهم مع الموقوفين بتهمة المشاركة في اقتحام مجلس الأمة في 16 من الشهر الجاري، علماً بأن مواجهات عنيفة وقعت الأسبوع الماضي بين الشرطة وعدد من المحتجين على خلفية الاعتقالات.

وكانت النيابة العامة قد انتهت أول من أمس، من التحقيق مع 31 متهماً، وقرّرت حبس 24 منهم 21 يوماً، والإفراج عن 7 موقوفين بكفالة مالية بلغت ألف دينار (3600 دولار).

وكانت المعارضة تستعد اليوم لتقديم استجواب لناصر المحمد، في ما يعرف بـ«الإيداعات المليونية»، وهي القضية التي تتعلق بدفع رشى بلغت نحو 350 مليون دولار لنحو 15 نائباً، وكانت تستعد أيضاً للمبيت في ساحة «الإرادة» لمتابعة الأمور عن كثب، والضغط لمنع رئيس الحكومة من إسقاط الاستجواب، كما فعل في الاستجواب الأخير، الذي سقط بعدما عُرض للتصويت في مجلس الأمة، ما دفع 26 نائباً (من أصل 50) إلى الانسحاب من الجلسة رفضاً لـ«العبث بالدستور».

من جهة ثانية، أكّد بعض نواب المعارضة ضرورة حلّ مجلس الأمة التي تنتهي ولايته في عام 2013، وإجراء انتخابات مبكرة، علماً بأن الأمير الحالي (82 عاماً) الذي تولى الحكم في 29 كانون الثاني 2006، كان قد حلّ المجلس مرتين، الأولى في آذار 2008 والثانية في آذار 2009. ودعا في كل مرة إلى إجراء انتخابات مبكرة في غضون شهرين.

إلا أنه مع استقالة الحكومة واعتبارها حكومة تصريف أعمال، لم يعد بإمكانها أن ترفع مرسوماً إلى الأمير وتطلب فيه حلّ المجلس. وبالتالي، فإن الطريقة الوحيدة لحلّ المجلس، هي إما تأليف حكومة انتقالية، أو لجوء الأمير إلى الحلّ غير الدستوري، ما يعني تعليق بعض مواد الدستور، وهي المواد الخاصة بدور مجلس الأمة وصلاحياته، وهو ما قد يضع البلاد في أزمة كبيرة.

ومن السيناريوات المطروحة أيضاً دمج منصب ولاية العهد بمنصب رئاسة مجلس الوزراء، ما قد يؤدي إلى عدم إخضاع رئيس الحكومة للاستجواب، على اعتبار أنّه سيكون أمير البلاد مستقبلاً.

إسلاميو المغرب: بُعد فلسفي للعلاقة مع أميركا وأوروبا

أكد حزب العدالة والتنمية الإسلامي أنه لن يخالف الدستور، وسيترك أمر تسمية رئيس الوزراء للملك، في وقت قللت فيه فرنسا وأميركا من فوز الحزب، مشيرتين إلى أن الحكم سيكون على النتائج

أعلن الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الإسلامي، عبد الإله بن كيران، الفائز في الانتخابات التشريعية في المغرب، أن العاهل المغربي محمد السادس يستطيع أن يختار من يشاء من مسؤولي الحزب لتسميته رئيساً للوزراء. وأضاف أن حزبه لا يمكن أن يغامر بمبدأ استقرار البلد، وأنه بُني على قاعدة ذهبية هي الحفاظ على الاستقرار والملكية، مع الصرامة في المطالبة بالإصلاحات. وأكد أن مسؤولي الحزب سيكون لهم الموقف الواجب تبنيه، إذا اختار الملك شخصاً آخر غير الأمين العام رئيساً للوزراء.

وأكد بن كيران أن «علاقاتنا مع أوروبا وأميركا لها بعد فلسفي وتاريخي، شئنا ذلك أو لا». وأضاف: «لا يمكن أي حزب أن يغير هذا الاتجاه»، مشدداً من جهة أخرى على أن العرب «إخواننا».

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت فوز حزب العدالة والتنمية بـ 107 من مقاعد البرلمان الـ 395 في الانتخابات التي جرت الجمعة الماضي، ما يعطيه الحق في ترؤس حكومة ائتلافية.

من جهتها، قالت قوى المعارضة الرئيسية، إن الانتخابات البرلمانية أظهرت أن أغلب الناس غير مهتمين بالإصلاحات التي أقرها الملك، وتعهدت المضي قدماً في الاحتجاجات للضغط لإقامة ملكية دستورية ولإنهاء الفساد.

وقال فتح الله أرسلان، الشخصية البارزة في جماعة العدل والإحسان المحظورة، إن ربع المغاربة المؤهلين للانتخابات شاركوا فيها، مرجحاً أن يكون السبب وراء ذلك الفساد وضغوط من مسؤولين حكوميين.

وفي ردود الفعل الدولية على فوز الإسلاميين، قلل وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أمس من أهمية الفوز، مؤكداً أنهم لا يملكون الأغلبية المطلقة، وكانوا في الأصل جزءاً من البرلمان السابق.

وأضاف أن «انتخابات المغرب جرت في شروط جيدة كما في تونس وأعطت نتيجة يجب احترامها». وقال إن العدالة والتنمية «مواقفه معتدلة. لا يمكننا الانطلاق من مبدأ أن كل حزب مرجعه الإسلام يجب أن يدان».

بدورها، هنأت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون المغرب على الانتخابات التشريعية، غير أنها حذرت من أن مهمة بناء ديموقراطية ستتطلب المزيد من «العمل الشاق»، مؤكدة أن الحكم على القادة السياسيين لن يصدر فقط بناءً على أقوالهم، بل أيضاً على أفعالهم.

(أ ف ب، رويترز)

هادي: أسباب الأزمة اليمنيّة اقتصادية!

أكد نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، أن توقيع المبادرة الخليجيّة جاء تلبية لاستقرار المنطقة والعالم، في موازاة استمرار التوتر الأمني في شمال البلاد وجنوبها

بينما يستعد مجلس الأمن الدولي للاستماع إلى تقرير من المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، جمال بن عمر، حول المستجدات على الساحة اليمنية، وخصوصاً بعد التوقيع على المبادرة الخليجية، أكد نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، أن توقيع المبادرة جاء تلبية لاستقرار المنطقة والعالم بأسره وليس من أجل اليمن فقط.

وقال هادي خلال لقائه عدداً من السفراء الأجانب والعرب، أمس، إن «النجاح الذي تحقق في توقيع الاتفاقية لم يكن من أجل سلامة اليمن وأمنه واستقراره، بل من أجل سلامة أمن المنطقة والعالم، لأن الموقع الجغرافي لليمن يؤثر بصورة كبيرة على مختلف الصعد».

وأكد أن الخطوات التنفيذية للمبادرة بدأت بالدعوة إلى الانتخابات العامة التي ستجرى بناءً على الاتفاق مع المعارضة، عازياً أسباب الأزمة في اليمن إلى «المشكلة الاقتصادية وزيادة البطالة إلى مئات الآلاف من متخرّجي الجامعات والمعاهد والمدارس».

وتأسيساً على ذلك، تمنى هادي على دول الخليج أن تستوعب البطالة «حتى لا يُجذب بعض الشباب وتحت وطأة الحاجة إلى مسارات غير سوية، مثل العمل الإرهابي أو غيره».

في غضون ذلك، تشهد الجبهتان الشمالية والجنوبية في اليمن توتراً أمنياً. ففي شمال اليمن، وتحديداً في منطقة دماج، تتهم مجموعات سلفية أنصار عبد الملك الحوثي بفرض حصار على المنطقة التي شهدت خلال الأيام الأخيرة اشتباكات متقطعة بين الطرفين أدّت الى مقتل العشرات.

مقتل 9 مسلحين يشتبه في انتمائهم إلى القاعدة في زنجبار، بينهم أجانب

وفي السياق، كشفت صحيفة «الشروق» أن «أكثر من 500 جزائري يعيشون برفقة أسرهم هم تحت الحصار، منذ أكثر من شهر في مدينة صعدة»، مشيرة إلى أنهم «لم يتمكنوا من الاتصال بالسفارة أو القنصلية الجزائرية بسبب انتشار القناصة والمسلحين التابعين لجيش الشيخ صادق الأحمر ويفتحون النار على أي شخص يغادر منزله».

أما في الجنوب، فتتواصل المعارك بين الجيش اليمني ومسلحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة. وأعلن مسؤول محلي في مدينة زنجبار، كبرى مدن محافظة أبين، أن «اللواء 119 المنشق المرابط في جبهة الكود شن هجوماً عنيفاً بصواريخ الكاتيوشا، مستهدفاً حي باظروس والفلوجة وباجدار والكدمة، ما أدى الى مقتل 9 من مسلحي القاعدة، بينهم ولد بومسي (موريتاني) والسلياني (جزائري) والنجراني (سعودي) وجوبه وعبد الله (صوماليين)، أما البقية فمن عدة محافظات يمنية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أئمة ليبيا يطالبون بالشريعة الإسلامية

ما قل ودل

تظاهر العشرات من أفراد وضباط قوات الأمن في تونس، أمس، احتجاجاً على التهميش والتعاطي السلبي مع مطالبهم. وشارك في التظاهرة التي نظمتها النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي والجمعية التونسية من أجل شرطة وطنية، عدد كبير من أفراد وضباط كافة الأجهزة الأمنية. وانطلقت بوقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة العسكرية في تونس، ثم تحولت إلى مسيرة، واتجه المشاركون فيها إلى ساحة القصبة حيث المقر الرسمي للحكومة.

(يو بي آي)

طالب أئمة مساجد ليبيا بأن يكون قانون الشريعة الإسلامية هو أساس دستور البلاد، وحثوا الحكومة الانتقالية على نزع السلاح من المقاتلين السابقين الذين شاركوا في القضاء على نظام العقيد معمر القذافي.

واجتمع أمس نحو 250 إمام مسجد ورجل دين ليبيين في العاصمة طرابلس خلال مؤتمر نظمته وزارة الشؤون الإسلامية، للتوصل إلى «صوت مشترك حول القضايا الليبية الملحّة»، حسبما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس». وحث المجتمعون قادة ليبيا الجدد على الاتفاق على نزع التوترات القبلية ونزع السلاح من «الثوار السابقين الذين أطاحوا القذافي ووصفتهم بالمجاهدين».

وكان زعماء القبائل في ليبيا قد عقدوا السبت الماضي مؤتمراً في بلدة الزاوية، لمحاولة تخفيف حدة التوتر، حيث لا تزال الحكومة الجديدة في بداية عهدها، ولا تزال الأسلحة منتشرة على نطاق واسع، والخلافات مستمرة بين جماعات مسلحة متنافسة.

في هذه الأثناء، أعلن قائد المجلس العسكري لمدينة طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، في حديث مع وكالة «رويترز» أنه يدعم الحكومة الجديدة، رغم أن مؤيديه يطالبون بمنصب رفيع له في هذه الحكومة، حيث كان متوقعاً أن يتسلم وزارة الدفاع.

من جهة ثانية، ذكرت «فرانس برس» أن نحو ثلاثين عسكرياً فرنسياً ينشطون في مرافئ ليبيا، مهمتهم البحث عن الذخائر والألغام التي لم تنفجر خلال النزاع الذي شهدته البلاد ثمانية أشهر. ونقلت الوكالة عن الكابتن ديفيد بونيفوا، من على متن السفينة «لاشيرون» التي تمثّل قاعدة للغواصين الفرنسيين المتخصصين بنزع الألغام، قوله: «قبل وصولنا، كانت هناك أربعة مداخل إلى مرفأ طرابلس التجاري. وبعد مرورنا، أصبحت هناك عشرة مداخل».

وغداة إعلان انتهاء عمليات الحلف الأطلسي في 31 تشرين الأول، أبحرت السفينة «لاشيرون» من تولون في جنوب فرنسا إلى ليبيا بطلب من السلطات الليبية التي تريد ضمان سلامة المرافئ.

وتقل السفينة طاقماً من 16 شخصاً وأحد عشر غواصاً وفريقاً للحماية من ثلاثة أشخاص.

إلى ذلك، أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في بيان أن شركة سرت للنفط بدأت إنتاج الخام من حقل الراقوبة بمعدل ثمانية آلاف برميل يومياً. وقالت المؤسسة في البيان: «يمثل هذا الإنتاج نحو تسعة في المئة من إجمالي الطاقة الإنتاجية للشركة التي تسعى إلى الوصول إلى معدلات إنتاجها القصوى في أقرب وقت ممكن». وأضافت المؤسسة، التي تمتلك شركة سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز، إن الإنتاج بدأ الأسبوع الماضي.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

رئيس الإمارات يعفو عن ناشطين

بعد أقل من 24 ساعة على إصدار أحكام بالسجن بحقهم تراوح بين 2 و 3 سنوات بتهمة إهانة قيادة البلاد، قرّر الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان العفو عن خمسة ناشطين مطالبين بالديموقراطية. وقال المحامي محمد الركن: «أبلغنا أحد المسؤولين بقرار العفو». وأضاف أن «الأمر صدر لإدارة سجن الوثبة، والإفراج عنهم في طريقه للتنفيذ»، مشيراً إلى أن إطلاق سراحهم سيكون في وقت لاحق (أمس).

والناشطون الخمسة هم المدون والمهندس أحمد منصور وناصر أحمد خلفان بن غيث وفهد سالم دلك وحسن علي آل خميس وأحمد عبد الخالق أحمد.

(أ ف ب)

مذكرة توقيف كينية بحق عمر البشير

أصدر قاضي المحكمة العليا نيكولاس أومبيغا في كينيا، أمس، مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير (الصورة) المُلاحق من المحكمة الجنائية الدولية بتهم إبادة وارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية في دارفور. وقال إن «المحكمة تصدر بناءً عليه مذكرة توقيف بحق عمر البشير. ويعود إلى المدعي العام ووزير الأمن الداخلي إصدار قرارات التوقيف إن عاد البشير إلى كينيا».

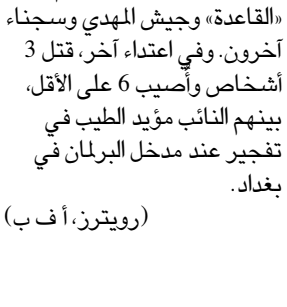

ويأتي القرار إثر طلب تقدم به الفرع الكيني للجنة الدولية لقانونيين مفاده أن كينيا التي وقعت المعاهدة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية مرغمة على توقيف البشير، وهو ما لم يحصل حين زارها في أواخر آب.

(أ ف ب)

العراق: عشرات القتلى في تفجير انتحاري

شهدت بلاد الرافدين، أمس، سلسلة من أعمال العنف، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى. وهاجم انتحاري في حافلة صغيرة قاعدة عسكرية في بلدة التاجي، ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن 19 قتيلاً، بينهم 11 حارساً وإصابة 24 آخرين. وتضم القاعدة سجناً يحتجز فيه أفراد من تنظيم «القاعدة» وجيش المهدي وسجناء آخرون. وفي اعتداء آخر، قتل 3 أشخاص وأصيب 6 على الأقل، بينهم النائب مؤيد الطيب في تفجير عند مدخل البرلمان في بغداد.

(رويترز، أ ف ب)

على الغلاف

وسط إقبال كثيف، انطلقت أمس المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية بعد ثورة 25 يناير، تخللها عدد من التجاوزات، بعضها لوجيستي، فيما كان بعضها الآخر مرتبطاً بممارسات الفلول والقوى الإسلامية

مصري يرفع شارة النصر بعد ادلائه بصوته في القاهرة القديمة أمس (أود اندرسن - أ ف ب)

مصر: اقتراع برعاية العسكر

أوّل انتخابات بعد الثورة تشهد ارتباكاً وتجاوزات أبطالها الفلول والإخوان تذكّر بمشاهد تعود للحكم البائد

القاهرة ـ **رضوان آدم محمد الخولي**

هل تنتخب؟ السؤال لم يكن فقط يطرح على المصريين لمعرفة الموقف من أول انتخابات برلمانية بعد الثورة، بل للتأكد من اختبارهم لأول يوم من الانتخابات التشريعية ما بعد ثورة 25 يناير، الذي كان في ما مضى ينظر إليه على أنه يوم عطلة يتفرج فيها على مباراة في تزوير الإرادة بين مرشحين برعاية الحزب الحاكم.

يوم أمس، كانت التجربة مختلفة، بدأت وسط جدل حول دور الانتخابات في المرحلة الانتقالية، لتتحول شوارع 9 محافظات مصرية إلى طوابير بشرية طويلة، بانتظار السماح لهم بالمشاركة في أول انتخابات برلمانية بعد قيام ثورة 25 يناير، التي ستجري على ثلاث مراحل بدأت المرحلة الأولى منها أمس ويتنافس فيها 3809 مرشحين، على 168 مقعداً، في تسع محافظات: «القاهرة، والإسكندرية، ودمياط وبو رسعيد، والبحر الأحمر وأسيوط، والفيوم، وأسيوط، وكفر الشيخ».

فتوافد الناخبون على مقار الاقتراع منذ الساعات الأولى من الصباح، رغم سوء الأحوال الجوية وتساقط الأمطار على عدد من المحافظات، مصرين على الإدلاء بأصواتهم، وشاركهم في ذلك المرشحون المحتملون لرئاسة الجمهورية، ليظهر عمرو موسى، وحمدين صباحي، وعبد المنعم أبو الفتوح، وهم يقفون بانتظار التصويت، فيما حرصت السلطات المصرية على متابعة اليوم الانتخابي الطويل. فقام المشير حسين طنطاوي بجولة تفقدية على عدد من مراكز الاقتراع للاطمئنان إلى سير العملية الانتخابية، ومتابعة الحالة الأمنية، أما اللجنة الوزارية للأزمات في حكومة تسيير الأعمال التي تضم وزارات «العدل والتنمية المحلية والداخلية والدفاع» فعقدت بدورها اجتماعاً طارئاً برئاسة عصام شرف لمتابعة سير العملية الانتخابية في مختلف المحافظات بالتنسيق مع اللجنة العليا للانتخابات، والبحث عن حلول سريعة للمشاكل التي ظهرت مع بداية اليوم الانتخابي.

إذاً، لم تحجب حماسة الناخبين وحرص السلطات على إمرار اليوم الأول من الانتخابات الارتباك داخل مراكز التصويت. فأوراق التصويت غير موجودة في اللجان، والقضاة تأخروا عن مواعيد بدء الاقتراع، وعم الزحام أمام اللجان الانتخابية. وكان اصطفاف الناخبين في طوابير طويلة أمام المقار التي تأخرت في فتح أبوابها لساعات، واحدة من المشاكل التي رصدتها منظمات المجتمع المدني وغرفة العمليات بوحدة دعم الانتخابات، في المجلس القومي لحقوق الإنسان، التي ذكرت أنها تلقت 391 شكوى منذ بداية مرحلة التصويت، وحتى الثانية والنصف ظهر أمس، تتعلق أغلبها بالتأخر في فتح اللجان، وعدم وجود بطاقات إبداء الرأي، واستمرار الدعاية الانتخابية للمرشحين أمام اللجان الانتخابية، وتأخر وصول القضاة للإشراف على العملية الانتخابية، بالإضافة إلى وجود أعمال بلطجة، وإطلاق أعيرة نارية، ما أدى إلى إصابة 25 حالة في أول يوم للانتخابات، وفقاً لبيانات وزارة الصحة.

مراقبو الجمعية المصرية لدعم التطور الديموقراطي رصدوا بدورهم عدداً من تجاوزات اليوم الأول للانتخابات في محافظة القاهرة، من بينها تأخر الاقتراع. واتهم عدد من المرشحين مسؤولين في وزارة الداخلية بتعمد إحداث هذا الارتباك، فيما أعلنت غرفة العمليات بنادي القضاة وقف مأمور قسم شرطة عين شمس لتسببه في تأخر وصول بطاقات الاقتراع إلى اللجان. بدورها، أعلنت اللجنة العليا للانتخابات تمديد فترة التصويت حتى التاسعة مساءً بدلاً من السابعة، نتيجة للإقبال غير المتوقع. وقرر المستشار عبد المعز إبراهيم، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، الدفع بثلاثة آلاف صندوق انتخابي إضافي للجان التي امتلأت الصناديق بها بأوراق الاقتراع، لتضاف إلى 18 ألفاً و 536 صندوقاً من صناديق الاقتراع توزعت على مستوى المحافظات التسع التي تجري فيها انتخابات المرحلة الأولى.

> اتهمت منظمات حقوقية جماعة الإخوان المسلمين بتوزيع رشى نقدية على الناخبين

كذلك تكفل أول يوم في المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية، بإعادة تلك المشاهد الهزلية التي عرفها المصريون، أيام نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك ، وظنوا أنها ستسقط من الذاكرة بعد الثورة، لكنها أبت إلا أن تتجدد، على يد فلول الحزب الوطني المنحل، وأنصار ومرشحي القوى الإسلامية، وفي صدارتها جماعة الإخوان المسلمين. أنصار حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان، نشروا أنصارهم خارج كل اللجان، بأجهزة الكمبيوتر المحمول لتوعية الناخبين بطريقة الانتخاب، و«بالمرة انتخاب الأخ المرشح».

وقالت منظمات حقوقية، من بينها جمعية النهوض بالمشاركة المجتمعية، ومؤسسة عالم واحد، إنهم وزعوا رشى انتخابية بكثافة، في عدد من المحافظات على الناخبين، من أبرزها منطقة السيدة عائشة الفقيرة، ذات التصويت الكثيف، حيث وزعوا خمسين جنيهاً في لجنتي مدرستي السيدة عائشة، والإشراف. الأمر نفسه تكرر في مدرسة روض الفرج، بمنطقة

إسرائيل تستنفر للحفاظ على حكم المشير

مجدداً، تجد إسرائيل نفسها محرجة ومرتبكة إزاء التطورات المصرية. الرغبة كبيرة في تل أبيب بعدم تكرار سيناريو سقوط الحليف حسني مبارك، واليوم الحاجة ماسّة للإبقاء على المشير طنطاوي في الحكم

محمد بدير

بقلق وترقُّب، تتابع إسرائيل الانتخابات المصرية. قلق دفعها إلى إطلاق حملة دبلوماسية هدفها عدم تكرار الخطأ الذي ارتكبته واشنطن حين تخلّت عن الرئيس المخلوع حسني مبارك، قبل عشرة أشهر، من خلال إحاطة حكم المجلس العسكري بدعم غربي يحفظ صلاحياته ويحول دون ممارسة الضغوط عليه من أجل نقل السلطة إلى المدنيين. وذكرت صحيفة «معاريف» أمس أن وزارة الخارجية الإسرائيلية نقلت في الآونة الأخيرة رسائل إلى الولايات المتحدة ودول أوروبية رئيسية مفادها أنه «يجب الحفاظ على الجنرال (حسين طنطاوي) والامتناع عن أعمال تضعف صلاحياته وصلاحيات الجيش السلطوية». وقالت الصحيفة إن تحرك الدبلوماسية الإسرائيلية يأتي على خلفية المعارضة الشديدة التي يلقاها رئيس المجلس العسكري الحاكم، المشير طنطاوي، وانطلاقاً من التخوف على مكانته، مشيرة إلى انتقادات حادة وجّهتها محافل سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى ضد البيت الأبيض الذي دعا يوم الجمعة الجيش المصري إلى نقل صلاحياته إلى حكومة مدنية في أقرب وقت ممكن.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي رفيع المستوى قوله إن «الولايات المتحدة تكرّر خطأها الذي ارتكبته في بداية الثورة في مصر حين دعت مبارك إلى التنحي عن الحكم، فالانتقال المتسرع (في السلطة) وإجراء انتخابات حرة مبكرة جداً من شأنه أن يؤدي إلى صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم». ووفقاً للمصدر نفسه، فإن «هذا خطأ جسيم يزيد أكثر فأكثر عدم ثقة الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بها». وبحسب «معاريف»، فإنّ وزارة الخارجية الإسرائيلية تعمل من خلال سفاراتها في فرنسا وألمانيا وبريطانيا على نقل رسالة عنوانها الامتناع عن اتخاذ إجراءات يمكنها أن تهزّ المبنى السلطوي في مصر، ومن شأنها أن تؤدي إلى حرب أهلية قد تصل آثارها إلى الدول الأوروبية. كما أشارت إلى أن وزارة الخارجية تعتبر أنه في إطار هذه السياسة الإسرائيلية، يجب الامتناع عن القيام بأية خطوة عملية قد تستفز الشارع العربي، ويمكن أن تشعل النار في الشرق الأوسط. وربطت الصحيفة بين هذا التوجه الإسرائيلي وبين قرار رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، تأجيل هدم جسر المغاربة في الحرم القدسي الذي كان مقرراً مساء السبت الماضي، لافتةً إلى تقارير إعلامية إسرائيلية بهذا الخصوص تحدثت عن رسائل تحذير مصرية وأردنية من أنّ تنفيذ الهدم من شأنه أن يحرف وجهة التظاهرات في ميدان التحرير باتجاه إسرائيل، كما أن من شأن ذلك إطلاق موجة اضطرابات في أرجاء الأردن.

وفي السياق، نقلت «معاريف» تصريحات للسفير الأميركي السابق في تل أبيب، مارتن إنديك، أعرب فيها عن تخوفه من أن يكون الرئيس باراك أوباما يخاطر بتعريض علاقات واشنطن بالجيش المصري للخطر، مشيراً إلى أن هذا الجيش بقي على مدى 30 عاماً «الواقي الأساسي لمصلحة أميركية هامة في الشرق الأوسط»، هي اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. وفي مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، قال إنديك، الذي يشغل حالياً منصب مدير السياسة الخارجية في معهد «بروكينغز»، إن «ما نفعله هو أننا نقول للجيش المصري إذا كنت تعتقد أن بوسعك أن تواصل الحفاظ على قوتك، فإننا لا نعتزم دعمك في ذلك. نحن نريد أن تلعب مصر دور ولّادة الديموقراطية، لا دور الطغمة العسكرية». ورأى إنديك أن هذه استراتيجية خطيرة «وذلك لأن الرابح الأكبر من هذا هم الناس الذين لا يتقاسمون معنا بالضرورة المصالح ذاتها، أي الإسلاميين الذين من شأنهم ألا يكونوا ملتزمين باتفاق السلام كالجيش».

مساعٍ لعدم ممارسة الضغوط الأميركية على الجيش لنقل السلطة (أرشيف ـ أ ف ب)

«مجلس فاقد لشرعيّة» الميدان

القاهرة ـ رضوان آدم

«برلمان ما برلمانشي، برلمان العسكر لازم يمشي» و«اللي باعك في الميدان، بكرا يبيع في البرلمان»، عبارتان هتف بهما الميدان يوم أمس، فانتشرا كسحر بين ثوار التحرير. إذاً هي رسالة ميدان التحرير الرافضة لإجراء الانتخابات قبل تشكيل جمعية تأسيسية لوضع الدستور، واختيار حكومة إنقاذ وطني. الآلاف الذين أفلحت أمطار أول من أمس في تقليل أعدادهم، لم يفلح ضجيج اليوم الأول لانتخابات مجلس الشعب، في التقليل من عزائمهم الرافضة لانتخابات هزلية، يشرف عليها «مجلس عسكري فاقد للشرعية، وسارق لثورة الشعب، وقاتل للثوار»، حسب مراد محمود، الذي وقف يوزع منشوراً، لكل من يزور خيمته في قلب الميدان.

يضحك عيسى عبد الستار، الشاب الصعيدي، العاطل من العمل، الذي جاء من أسيوط، ليدافع عن أشقائه الثوار، في التحرير. يكشف عن مكان الرصاصة التي أصابت كتفه اليسرى، يوم جمعة الغضب (في 28 كانون الثاني الماضي). ويقول إنه «لا برلمان قبل وضع الدستور، واختيار حكومة إنقاذ، يترأسها رجل شريف من اختيار الشعب. لا المجلس العسكري، وغير هذا، سوف ندفن هذا البرلمان، كما دفنت الثورة برلمان الفلول».

يرفض عيسى حكومة كمال الجنزوري، ويقول إنه قبل يومين بات ليلته عند شارع مجلس الوزراء، الذي يتخذه الثوار مقراً لمنع وصول الجنزوري إلى هناك. ويضيف «الجنزوري مات من سنين. كان الأولى أن يختار المجلس العسكري رئيس وزراء ميتاً منذ فترة قريبة». ويقول «الانتخابات الحالية هي محرقة لإرادة الثورة الشعبية، عبر انتخاب برلمان، نصفه من الفلول، ونصفه الآخر من الإسلاميين والإخوان الذين باعوا الثوار».

ووزعت حركة «امسك فلول» بياناً يفسر لثوار الميدان أن المجلس العسكري واللجنة العليا للانتخابات استبعدت «القضاة الشرفاء من تيار استقلال القضاء من الإشراف على الانتخابات عقاباً لهم على فضحهم تزوير انتخابات 2005، ما يحمل معنى لا يخفى على أحد. ولا يزال أساتذة التزوير بوزارة الداخلية يشرفون على الانتخابات، ويباشرون

> تبادل الثوار نكتتهم الرائجة: «ما اجتمع صندوق والعسكري، إلا كان الشيطان ثالثهما»

عملهم، وستبيت الصناديق في أحضانهم ليلة كاملة، بحجة الحماية، ولا يكفي أن يختم القضاة الصناديق بالشمع الأحمر، لسهولة نزعه وتزوير أوراق الانتخاب وإعادة وضعه مرة أخرى».

أما سكان الميدان، الذين ردّدوا وراء أحدهم «يا بلدنا ثوري ثوري. لا طنطاوي ولا جنزوري»، رأوا أن «البرلمان المقبل هو مجرد ديكور للمجلس العسكري الاستبدادي الذي لن يحكم مصر طالما أن هناك ثواراً في الميادين»، وهو في نظر شخص، رفض ذكر اسمه، «حكاية أقرب إلى مهزلة الاستفتاء الذي أشرف عليه المجلس العسكري وجماعته»، قاصداً بذلك جماعة الإخوان المسلمين. في حين قال آخر إن المجلس العسكري «سارق لـ 24 مليار دولار، كانت في خزانة الدولة، بعد سقوط الديكتاتور مبارك، راحت فين؟ والمجلس متورط في قتل الثوار في شارعي محمد محمود وماسبيرو، يعني أنه مجلس فاقد للشرعية، يشرف على برلمان حرامية». وتبادل الثوار نكتتهم الرائجة «ما اجتمع صندوق والعسكري، إلا كان الشيطان ثالثهما».

لافتة البرلمان الشعبي، التي ظلّلت عدداً من الثوار، من فئات عمرية مختلفة، شهدت عدّة نقاشات بين الثوار عن الانتخابات، لكنّهم اتفقوا على ضرورة المحاكمات الثورية لكل رموز النظام السابق، وتنحية المجلس العسكري عن السلطة، ومحاكمة قتلة الثوار من قبل الشرطة والشرطة العسكرية، ورفض حكومة الجنزوري. وعلى مقربة من البرلمان الشعبي، وقف الشباب يؤمّنون مداخل شارعي قصر العيني وقصر النيل، اللذين شهدا توافد الثوار بعد ظهر أمس. وعلى البوابة الحديدية لمدخل مبنى مجلس الوزراء، علق الثوار، الذين احتلوا الشارع الفاصل بين مجلسي الشعب ومبنى الحكومة، لافتة ورقية تقول «بأمر الثورة: مغلق لحين إسقاط النظام»، فيما قامت مجموعة من الشباب بتشكيل حكومة افتراضية، يترأسها الجنزوري وأربعة عشر وزيراً ميتاً، أبرزهم: فاروق سيف النصر للعدل، والمشير أبو غزالة للدفاع، وأنيس منصور للثقافة «على أن تعقد أول جلسات هذه الحكومة في مقابر البساتين».

شبرا، «حيث قام الإخوان بتوزيع أوراق نقدية، من فئة 10 و20 جنيهاً». وفيما يتوقع المراقبون أن يتألف البرلمان المقبل بعد الثورة، من القوى الإسلامية والفلول، اتجه التصويت في الأقصر الواقعة جنوب مصر لغير مصلحة مرشحي حزب الحرية والعدالة، حسبما قال مواطنون، يعملون بقطاع السياحة ويخشون من وصول التيار الديني إلى أغلبية البرلمان، وهو تقريباً نفس اتجاه التصويت لدى الأقباط، في المحافظة. أما في بورسعيد، فاتشح مئات الآلاف من الناخبين بالملابس السوداء، حداداً على أرواح شهداء بورسعيد، وتضامناً مع ثوار التحرير.

المعركة المقبلة: برلمان بلا أنياب

القاهرة ـ محمد شعير

أربك إقبال المصريين على المشاركة في الانتخابات البرلمانية، أمس، الجميع. كثيرون توقعوا إحجام فئات كثيرة عن المشاركة خوفاً من اندلاع أعمال عنف داخل اللجان الانتخابية، وربما أيضاً لأنها المرة الأولى الحقيقية التي يصوّتون فيها مع إحساس بأن أصواتهم مؤثرة، وأنها لن تزوَّر، وستذهب إلى مَن يعتقدون أنه الأصلح. ولكن هل سيكون البرلمان المقبل بأنياب تشريعية حقيقية؟ كل الأدلة والتصريحات الصادرة من المجلس العسكري الحاكم تؤكد أن البرلمان المقبل سيكون بلا صلاحيات تقريباً، أو بأحسن الأحوال «برلمان العام الواحد»، على حد اعتقاد آخرين، إذ يتوقع البعض أن يتم حل البرلمان بعد انتخابات الرئاسة في شهر حزيران المقبل. انطلاقاً من ذلك، قد تحصل المعركة الأكثر شراسة مع إعلان نتيجة الانتخابات حول «صلاحيات البرلمان». وبحسب تصريحات عضو المجلس العسكري ممدوح شاهين، فإنّ «البرلمان المقبل بأي أغلبية كانت، ليس من حقه اختيار أو إقالة الحكومة». وقد اعتمد شاهين على أنّ «الإعلان الدستوري ينص على أن تشكيل الحكومة هو من سلطات رئيس الجمهورية»، أي أن الحكومة ستكون بصلاحيات كاملة لا يجوز من الأساس أن يحاكمها البرلمان أو أن يعزلها. هذه التصريحات أربكت جماعة «الإخوان المسلمين» التي تتعامل وكأنها ضمنت الحصول على الأغلبية البرلمانية، وأعدّت نفسها في شهر آذار المقبل لكي تحل محل حكومة كمال الجنزوري التي لم تؤلَّف بعد، حتى إن بعض أعضائها أعلنوا اختيار خيرت الشاطر، الزعيم «الإخواني»، رئيساً للوزراء. «الصدمة» الثانية للبرلمان أنه لن يسهم بقوة في إعداد الدستور المقبل أيضاً، وخاصة أنّ المؤسسة العسكرية أعلنت أنها لم تسحب وثيقة المبادئ الدستورية، وإنما جرى تأجيل مناقشتها بعد أحداث ميدان التحرير، أي أن الوثيقة في مرحلة «بيات شتوي»، كما أن المجلس أعلن في مؤتمره الصحافي الذي عقده تعليقاً على أحداث ميدان التحرير منذ أيام أن هناك نية لإصدار قانون بإعلان دستوري يحدد تشكيل الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور، بحيث يكون معبراً لكل أطياف المجتمع لا الأغلبية البرلمانية وحدها. حقيقة تنذر بصدام متوقع مع التيارات الدينية التي كانت تتوقع أن تنفرد بإعداد الدستور. كما أنّ الجدل حول وضع الجيش في الدستور الجديد، وتحديداً المواد 9 و10 في وثيقة المبادئ الدستورية، حسمتها تصريحات المشير حسين طنطاوي أول من أمس في المؤتمر الصحافي الذي عقده بأن وضع الجيش سيكون مثلما كان في الدساتير السابقة. من جهة أخرى، يدرس العديد من التيارات المدنية، فور انتهاء الانتخابات، تشكيل برلمان موازٍ لكي يكون معبّراً عن الشرعية الثورية التي يمكن أن يسحبها البرلمان، ويقوم بدور رقابي على البرلمان «الرسمي»، وهو اقتراح طرحه المفكر المصري المقيم في باريس سمير أمين، ولاقى ترحيباً كبيراً من عدد من القوى السياسية المدنية.

مراكز الاقتراع في منطقة عين شمس شهدت إقبالاً كثيفاً على التصويت أمس (عمرو مراغي ـ أ ف ب)

الخريطة الانتخابية

ويقدَّر عدد الذين يحق لهم الاقتراع بنحو 50 مليون ناخب للاقتراع لمجلسي الشعب والشورى. وتجرى العملية الانتخابية تحت إشراف قضائي كامل. ويتنافس في الانتخابات بمراحلها الثلاث 6951 مرشحاً عن المقاعد الفردية، و590 مرشحاً عبر القوائم الحزبية. وسيتم خلال الانتخابات بمراحلها الثلاث اختيار 498 عضواً لمجلس الشعب، على أن يتم اختيار ثلثي الأعضاء في 46 دائرة انتخابية بنظام القوائم الانتخابية المغلقة، والثلث الآخر بنظام الانتخاب الفردي في 83 دائرة انتخابية، وفي النظامين يكون نصف الأعضاء المنتخبين على الأقل من العمال والفلاحين. ووفق اللجنة القضائية العليا للانتخابات، هناك 25 ألف منظمة مجتمع مدني مصرية حصلت على إذن لمراقبة الانتخابات. وفي ما يلي بعض التواريخ عن انتخابات مجلسي الشعب والشورى: 28 و29 تشرين الثاني انطلاق المرحلة الأولى من الانتخابات في 9 محافظات. 14 و15 كانون الأول تبدأ المرحلة الثانية من الانتخابات في 9 محافظات. 3 و4 كانون 2 المرحلة الأخيرة من انتخابات مجلس الشعب في المحافظات التسع الباقية.

انتخابات مجلس الشورى

29 كانون الثاني بدء المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشورى في نفس المحافظات التي جرت فيها المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب. 14 شباط المرحلة الثانية من انتخابات مجلس الشورى. 4 آذار المرحلة الثالثة والأخيرة من انتخابات مجلس الشورى.

ما قل ودل

سارعت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، أمس، إلى الترحيب بالانتخابات المصرية. ورأت وزارة الخارجية الأميركية أن الأنباء الأولية بشأن انتخابات مصر «إيجابية إلى حد بعيد». وأشار المتحدث باسم الوزارة مارك

تونر (الصورة) إلى أنه «لم ترد أي أنباء تفيد بوقوع أعمال عنف أو مخالفات»، مضيفاً إن الإقبال على التصويت كبير. بدوره، رأى السفير البريطاني لدى مصر جيمس وات أن الانتخابات «حدث سياسي مهم»، مشيداً بإجرائها «بشكل منظم وسلمي». وقال وات إن «هذه الانتخابات حدث مهم في التحول الديموقراطي لمصر. زار العاملون معي عدداً من اللجان الانتخابية وشاهدوا الإدلاء بالأصوات يجري بطريقة منظّمة وجيّدة». (رويترز)

قضية

وقّعت قوى تحالف الجبهة الثورية السودانية، المؤلفة من عدد من حركات التمرد في دارفور والحركة الشعبية لتحرير السودان ــ قطاع الشمال، قبل حوالى أسبوعين على ميثاق التغيير السوداني «كادوا»، بهدف العمل على إطاحة النظام السوداني الحالي. تحالف يشكك المراقبون في قدرته على تحقيق أهدافه بعدما اصطدم برفض المعارضة السياسية اللجوء إلى السلاح

الجبهة الثوريّة السودانيّة
فسيفساء حركات لن تسقط النظام

الخرطوم ـ **مي علي**

اتفقت قوى الهامش السوداني على تطويق المركز وإنهاء النظام القائم في الخرطوم بثورة تنطلق من الأطراف، بمساعدة القوى السياسية في الداخل. وتوافقت تلك القوى تحت مسمى الجبهة الثورية السودانية على إسقاط الحكومة لتشهد مدينة جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، ميلاد الكيان الجديد الذي تكوّن بتوحّد أربع حركات مسلحة هي: حركة تحرير السودان فصيل مناوي، وحركة عبد الواحد محمد نور، بالإضافة إلى حركة العدل والمساواة والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال بقيادة ياسر عرمان. صفة مشتركة تجمع هذه الحركات تتمثل في اختيارها طريق العمل المسلح ضد الحكومة السودانية، بعدما رفضت الجلوس للتفاوض معها، وبالتالي فإنها في تكوينها الوليد لن تحيد عن الطريق الذي رسمته، حيث أعلنت أنها ستعمل على إسقاط النظام في الخرطوم عن طريق العمل المسلح وأنها ستزاوج بين العمل الجماهيري والعمل الثوري. وعلى شاكلة ثورات الربيع العربي، ناشدت القوى الثورية السودانية جميع أطياف الشعب وجميع أفراد القوات النظامية الانحياز للثورة. وشدّدت الجبهة على أولوية قيام دولة المواطنة والمساواة في الحقوق، ودعت إلى تشكيل حكومة انتقالية لمدة ستة أعوام وإقامة نظام لامركزي للحكم والاحتكام إلى دستور انتقالي يراعي التنوع الإثني والقبلي في السودان.

وعلى الرغم من أن بعض مكونات الجبهة، وتحديداً حركة العدل والمساواة، أكدت لـ«الأخبار» في وقت سابق أنها ضد انفصال دارفور وتحقيق الحكم الذاتي للإقليم، إلا أنها وافقت على إقرار مبدأ الوحدة الطوعية لجميع أقاليم السودان، التي يؤمن بها تحالف القوى الثورية،

> **المجتمع الدولي غير مستعد الآن لمساعدة أي عمل مسلح من شأنه أن يناهض ما بناه طيلة 6 أعوام في السودان**

لكن وفق شروط خاصة، وفقاً لما أكده المتحدث باسم حركة العدل والمساواة جبريل بلال.

ويوضح بلال، في حديث مع «الأخبار»، موقف حركته، مشيراً إلى أن الوحدة الطوعية مقصود بها إزالة الغبن والضغائن التي أصابت الهامش السوداني منذ عشرات السنين. كما شدد على أنه «يجب معالجة آثار الحروب التي راح ضحيتها الملايين في الهامش حتى لا تتسبب تلك الظلمات التاريخية، حسب وصفه، بأزمات سياسية للسودان في المستقبل بعد التخلص من النظام الحاكم، وحينها تكون كل أقاليم السودان قد أجمعت طواعيةً على البقاء في وطن خالٍ من الشوائب، يتساوى فيه الناس ويسع الجميع».

وفي الوقت الذي تشرع فيه الجبهة باختيار قياداتها في المكتب السياسي، تمهيداً لتفعيل التنسيق مع القوى السياسية في الداخل، وجدت دعوة تحالف «الجبهة الثورية» معارضة شديدة من أحزاب المعارضة الداخلية، التي تنبذ طريق العنف والعمل المسلّح، وإن اتفقت معها على مبدأ ضرورة التغيير بعدما وصلت البلاد إلى مرحلة «خانقة من الأزمات»، حسب تعبير نائب رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله برمه ناصر، الذي استهجن مبدأ استخدام «البندقية» ورفع السلاح طلباً للتغيير والإصلاح.

وقال ناصر لـ«الأخبار»: «نحن ضد استخدام شرعية البندقية ولا نؤمن بفرض قوة السلاح كما فعل نظام الخرطوم، الذي قاد انقلاباً عسكرياً ضد حكومة ديموقراطية منتخبة. وأضاف «السودان في خطر ولا بد من التغيير، لكن بالوسائل الشرعية السلمية». ودعا الحركات المسلحة الى أهمية الاتفاق لإيجاد مخارج تؤدي الى التغيير بالوسائل التي لا تدخل البلاد في فوضى. وأكد أن حزب الأمة يؤيد مبدأ أن يكون العلاج عن طريق الحوار، لا العنف، فيما أكد احترام القضايا التي ترفعها الحركات المسلحة والتي أدى تجاهل الحكومة المستمر الى تفاقمها. ويبدو أن ظن القوى الثورية العسكرية قد خاب في المعارضة الداخلية بالاعتماد عليها لتحريك الشارع وقيادة الإضرابات المدنية لإسقاط النظام، بينما قلل حزب المؤتمر الوطني الحاكم من الاتفاق، وركز جُلّ اهتمامه على اتهامه لدولة جنوب السودان لإيوائها «عناصر متمردة تخطط لعمل عسكري لإطاحة الحكومة القائمة في الخرطوم».

ويذهب محللون محليون إلى الجزم بفشل تحالف الحركات المسلحة في خلق علاقات مع الأحزاب السياسية في الداخل، مستبعدين إمكان تطوير أفكار السياسيين التقليديين في أحزاب المعارضة التي تنظر الى الحركات المسلحة بشيء من التوجس لأنها تطرح نفسها كبديل في سدة الحكم.

وحسب مصدر حكومي، فضل عدم الكشف عن هويته، فإن النبرة العنصرية والجهوية التي يحملها التحالف بين طياته هي التي حفزت الأحزاب السياسية الداخلية على عدم الموافقة على منهج التحالف الثوري. وقال المصدر لـ«الأخبار» «المواطنون في الداخل ليسوا جميعاً مع النظام، لكنهم ضد ما يلوح في الأفق من فوضى وراء أهداف هذا التحالف الذي يحمل طاقة هدم لا طاقة بناء». وأضاف «حالة العنصرية والرغبة في الانتقام والتدمير التي يشعر بها الموقّعون على تحالف القوى الثورية هي التي أبعدت الشارع عنهم، ليس تأييداً للنظام القائم، بل لأن المواطن ملّ الحروب والصراعات التي استمرت طيلة نصف قرن من الزمان».

وبحسب المصدر نفسه، «فإن فرص نجاح هذا التحالف قليلة إن لم تكن معدومة، ما عدا الاستفادة من

مخاوف من أن يسهم التحالف الجديد في تعطيل الحلول السلمية في المناطق المضطربة (فيل مورو – أ ف ب)

إيران

طهران: تحديّات أمنيّة تواجه الانتخابات المقبلة

وليام هيغ (رويترز)

أكد وزير الأمن الإيراني حيدر مصلحي، أمس، أن الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) تواجه تحديات أمنية بعدما وضع الأعداء مخططات عديدة لتشويه هذه الانتخابات. وتزامن هذا التصريح مع تصديق مجلس صيانة الدستور بالإجماع على خفض مستوى العلاقات مع بريطانيا، غداة قرار البرلمان بهذا الشأن.

وأشار وزير الأمن الإيراني، خلال الملتقى الوطني الرابع للتعبئة والدفاع الوطني أمس في طهران، إلى الانتخابات التشريعية المقبلة المقرر إجراؤها في شهر آذار عام 2012، قائلاً «إن انتخابات المجلس التاسع تواجه تحديات أمنية، والعدو لديه مخططات عديدة لتشويه هذه الانتخابات، وطبعاً هذا لا يعني الخوف، لكننا نوضح هذه التهديدات، ولدينا إشراف على جميع تحركات العدو». وفي السياق، نفى معاون محافظ منطقة أصفهان الإيرانية للشؤون الأمنية، محمد مهدي إسماعيلي، ما ذكرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن وقوع انفجار ضخم في المدينة الواقعة وسط البلاد. وقال إن أي مصدر حكومي لم يصرّح عن ذلك.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور في إيران، عباس علي كدخدائي، أن أعضاء المجلس صَدقوا بالإجماع على مشروع القرار القاضي بخفض العلاقات الإيرانية مع بريطانيا، والذي صدّق عليه البرلمان الإيراني أول من أمس بعد دراسته ومناقشته. إلا أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، وصف هذا الإجراء بأنه «علامة أخرى على استمرار عدم استعداد إيران للدخول في حوار»، مهدداً بأنه «إذا أكدت الحكومة الإيرانية عزمها على التحرك بشأن ذلك فسنرد بقوة بالتشاور مع شركائنا الدوليين». من جهة ثانية، قالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) إن إيران ستعرض ابتداءً من 17 كانون الأول المقبل على مدى أسبوع «دورة الوقود النووي والاكتشافات والاستخراجات التي تتعلق بالنووي الإيراني وإنتاج الكعكة الصفراء وإنتاج اليورانيوم و تجميع الوقود، وذلك من خلال معرض يقام في مدينه قم» جنوبي العاصمة طهران.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «ديلي ميل» أمس أن طائرات الركاب الإيرانية الممنوعة من التزود بالوقود في البلدان التي لديها علاقات اقتصادية مع الولايات المتحدة، تتهرب من هذه العقوبات في مطار «مانستون» المملوك من القطاع الخاص في مقاطعة «كنت»، والذي يُعد أصغر مطار من نوعه في بريطانيا، حيث عقد مالكوه صفقة لتزويد الطائرات التي تحمل ما يصل إلى 266 راكباً بالوقود الذي تحتاج إليه.

(مهر، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

دانت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، تنظيم مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية في القدس، التي تحتل إسرائيل الشطر الشرقي منها. واعتصم مئات الأطباء والعاملين في القطاع الصحي الفلسطيني أمام مقر الأمم المتحدة في رام الله في الضفة الغربية احتجاجا على تنظيم مؤتمر في القدس لمنظمة الصحة العالمية حول سياسات الصحة في أوروبا. وقال وزير الصحة الفلسطيني فتحي أبو مغلي للصحافيين إن «هذا الاعتصام يحمل رسالة الى العالم تكمن بإنصاف حقنا وعدم مكافأة إسرائيل على الاستمرار في احتلالنا».

(أ ف ب)

الحالة الذهنية التي يعيشها أفراده مع التكهنات التي تتوقع أن يكون السودان هو المحطة المقبلة للربيع العربي، وهم يحاولون الاستفادة من تلك الأجواء وتثبيت أن نسمات الربيع السوداني هبت أولاً من لدُن الجبهة الثورية السودانية».

وفي السياق نفسه، استبعد المختص في الشأن الدارفوري، الخبير في الأمم المتحدة، يوسف بخيت، الذي تحدث لـ«الأخبار»، قدرة تلك التحالفات على إحداث أي أثر. وأوضح أن «الحركات المسلحة ستشكل مصدر قلق وإزعاج للحكومة في الخرطوم، لكنها لن تفلح في إزالتها»، وهو أمر رفضه المتحدث باسم حركة العدل والمساواة جبريل بلال، مؤكداً قدرة التحالف على إسقاط النظام.

وأكد لـ«الأخبار» أن قوى المقاومة التي شكلت التحالف وبكل ما تملك من ترسانة عسكرية وما حولها من شعبية واسعة تستطيع أن تغيّر النظام في أقرب وقت ممكن، مستفيدة من مواضع الخلل التي صاحبت دخول حركة العدل والمساواة أمّ درمان.

بدورها، تؤكد حركة تحرير السودان فصيل مناوي أن تحالف الجبهة الثورية لا يحتاج الى من يُملي عليه ماذا يفعل، وأن الجبهة تحتفظ بآلياتها الخاصة لإسقاط النظام والمتمثلة في العمل العسكري. وشدد القيادي في الحركة، عبد العزيز سام، على أن القوى الثورية لا تحتاج من القوى السياسية في الخرطوم إلى أن تقترح أو تُملِي عليها ما قدمت من أجله الشهداء. وأضاف في حديث مع «الأخبار» «لم نطلب من القوى السياسية الداخلية أن تتبنى وسيلة الكفاح المسلح، مطلوب منها الاتفاق معنا على الرؤية والبرنامج، أما الآليات فلم نطلب منها تبني العمل المسلح، وكما يجب عليها أن لا تطلب منا التخلي عن الآلية التي نعتقد أن النظام لن يزول بدونها». وبرر الحديث عن أهمية احتفاظ كل طرف بالآلية التي يراها مناسبة بالقول «ليس بالضرورة تبني آلية واحدة في المقاومة، وتعدد الآليات والوسائل ضمانة حقيقية لنجاح أي عمل، وعلى القوى السياسية في المركز أن تفرق بين الأشياء، عليهم استخدام الآليات التي تناسبهم ويتركوا لنا العمل المسلح ضد النظام».

وأضاف «المهم أن نتفق على المشروع الوطني ونتواثق عليه، فلا نضع الصندوق أمام العربة، دعونا نتفق على محتوى المشروع الوطني، ثم نتفق على البرنامج الوطني، وعلى حتمية تغيير النظام بكل الوسائل المتاحة، ثم نجدول الوسائل بحيث نستخدم الأكثر اتفاقاً عليها والأقل كلفة، ثم نتقدم نحو الوسيلة التالية في حال عدم نجاح أو فاعلية الوسيلة الأولى».

كذلك لا يبدو أن التحالف قد يحظى بدعم خارجي على غرار الدعم الذي تلقته الحركات المتمردة السودانية في السابق. ويفسر المتحدث باسم الخارجية السودانية، العبيد أحمد مروح، الانتقادات التي وجهها المجتمع الدولي لتحالف الجبهة الثورية، بالإشارة إلى أن المجتمع الدولي غير مستعدّ الآن لمساعدة أي عمل مسلح من شأنه أن يناهض ما بناه المجتمع الدولي طيلة ستة أعوام في السودان.

وأوضح مروح لـ«الأخبار» أن الحكومة وافقت على اتفاق الدوحة بضغط من المجتمع الدولي، كما أن الولايات المتحدة وبعض دول العالم من أكبر المستثمرين في قضية دارفور وبعثة حفظ السلام المشتركة في الإقليم «يوناميد» تعدّ من أكبر البعثات الأممية.

إلا أن المتحدث باسم حركة العدل يقلل من نقد المجتمع الدولي، مشيراً إلى أن الموقف الدولي اكتفى بالانتقاد، ولم يرتق إلى مستوى إدانة التحالف. وأضاف بلال «المجتمع الدولي أعرب عن موقفه من الحرب لأن أضرارها كبيرة، لكن بالمقابل نحن أوضحنا موقفنا بأن الحكومة لا تريد التسوية السياسية وفرضت علينا الحل العسكري، وأوضحنا لهم أن الحرب اتسعت لشمال كردفان والنيل الأزرق وأن عدد الضحايا قد ازداد في الآونة الأخيرة، ولذلك لا خيار سوى إسقاط النظام بكل الوسائل»

تاريخ قوى الهامش

لم يكن تحالف قوى الهامش هو الأول من نوعه في التاريخ السياسي السوداني، الذي عرف في القرن الماضي تحالف قوى الريف كما عرف أيضاً التجمع الوطني الديموقراطي، لكن التغييرات الإقليمية والدولية المحيطة بالسودان الآن ربما لن تأتي في مصلحة الجبهه الثورية. وفيما يستبعد المتحدث باسم الخارجية السودانية العبيد أحمد مروح أن يلبي الهامش دعوة إسقاط الحكومة في المركز نتيجة ما سمّاه المقاومة الذاتية المناهضة لإطاحة الحكومة المركزية، باعتبار أن الحكم الفيدرالي أوجد شبه إجماع بأن قضايا الهامش لم تعد مباشرة مع المركز، بل مع الحكومات الولائية التي يقوم عليها أبناء الولاية ذاتها، نبّه المختص في الشأن الدارفوري والخبير في الأمم المتحدة، يوسف بخيت إلى أن الوقت والجهد الذي ستبذله الحكومة مع الحركات المسلحة سيصرفها عن إعادة السلام الى دارفور وتطبيق اتفاق الدوحة.

إسرائيل

نتنياهو يرضخ للضغوط ويطلق الأموال الفلسطينيّة

علي حيدر

رغم أن الاتفاقيات الموقّعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل تلزم الأخيرة بنقل الأموال التي تجبيها بحكم سيطرتها على المنطقة الجمركية الفلسطينية، إلا أن موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الداعي إلى الإفراج عن أموال الضرائب الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل منذ نحو شهرين، يعود الى ضغط التطورات الإقليمية والحرص على عدم التسبب بما يؤدي الى انهيار السلطة الفلسطينية، ولا سيما أن قرار الإفراج لا يزال يحتاج الى موافقة المجلس الوزاري المصغر.

ويأتي الموقف الإسرائيلي في الوقت الذي حذّر فيه نتنياهو من تداعيات الموجة الإسلامية التي تكتسح العالم العربي، ومن تداعيات الانسحاب الأميركي من العراق ومن فقدان السيطرة على مخزون الأسلحة الليبي على الأمن القومي الإسرائيلي. وفي محاولة لتبرير موقفه المغاير لكل الشعارات والتهديدات التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون تجاه السلطة، أعلن المتحدث باسم مكتب رئيس الحكومة أن موافقة نتنياهو على نقل الأموال الفلسطينية إلى السلطة جاء في أعقاب تراجعها عن التوجه الى الأمم المتحدة، ولفت المتحدث أيضاً الى «أنه لا يوجد لنا أي مصلحة أو رغبة في التسبب بانهيار السلطة مالياً، وأكد أن قادة كثراً اتصلوا بنتنياهو مثل (رئيس الوزراء البريطاني السابق) طوني بلير و(الأمين العام للأمم المتحدة) بان كي مون وطالبوا بتحويل أموال السلطة فوراً».

في المقابل، أكدت مصادر إسرائيلية، لإذاعة الجيش، أن سبب تغير موقف نتنياهو هو كثرة الاتصالات من زعماء العالم والخشية من تحميله مسؤولية انهيار السلطة مالياً.

في هذا الوقت، يبحث المجلس الوزاري، خلال جلسته يوم غد الأربعاء، مسألة تجميد أموال السلطة لاتخاذ القرار النهائي، بعدما قرر قبل أكثر من شهر تجميدها في أعقاب قبول فلسطين عضواً في منظمة «اليونسكو».

وكما هي العادة في التنافس الحزبي والسياسي الداخلي في إسرائيل، حوّل وزير الخارجية رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، قضية الأموال الفلسطينية الى مناسبة لإظهار مزيد من التشدد اليميني في مواجهة حزب «الليكود» الذي يترأسه رئيس الحكومة، إذ انتقد بشدة موقف نتنياهو من مسألة نقل الأموال الى السلطة، وأعرب عن موقفه المعارض بشدة لهذا المسار، موضحاً «سنفعل كل شيء من أجل أن لا يتم نقل هذه الأموال وسنصرّ على موقفنا».

في المقابل، عبّر وزير الدفاع إيهود باراك عن موقفه الداعم لرئيس الحكومة في هذا الموضوع، كما رفض رئيس لجنة الخارجية والأمن، شاؤول موفاز، كلام ليبرمان، ورأى أن رئيس الحكومة يقف أمام خيارين: إما اتخاذ قرار قيادي ومسؤول، أو الخضوع للتطرف في حكومته.

من جهة أخرى، قدم نتنياهو خلال جلسة للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عرضاً للوضع الذي يشهده العالم العربي، مشيراً الى «أننا نشهد موجة إسلامية تكتسح العالم العربي بعد عشرات السنوات من استقرار الحكم العسكري»، وانتقد نتنياهو تسمية «الربيع العربي»، داعياً الى استخدام اسم «أي فصل آخر»، محذراً من أن «إسرائيل موجودة في واقع غير مستقر، ومن غير الممكن التقدير كم سيستغرق من الوقت حتى يستقر هذا الوضع». وشدد على ضرورة «التصرف بمسؤولية وحذر، لأن الوقت ليس وقت أعمال متهورة».

عربيات دوليات

تأجيل تدمير جسر المغاربة

طلب رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من بلدية القدس ووزارة الدفاع، تأجيل تدمير جسر المغاربة الذي يربط بين منطقة حائط البراق والمسجد الأقصى. وأكد مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى أن قرار نتنياهو يأتي بسبب حساسية الموضوع، وبعد تحذيرات من مصر، تفيد بأن تدميره في هذا الوقت سيؤدي إلى تظاهرات في ساحة التحرير حول الموضوع الإسرائيلي.

وأفادت تقارير إعلامية إسرائيلية بأن نتنياهو سيجري نقاشاً واسعاً لإيجاد حل لهذه المشكلة، التي تمثّل إحدى بؤر التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين والأردن. ولفتت هذه التقارير إلى أن اتفاقاً جرى التوصل إليه قبل عدة أشهر، بين إسرائيل والأردن بشأن استبدال الجسر الحالي بآخر، لكن الأردنيين تراجعوا في اللحظة الأخيرة، ومنذ ذلك الوقت تجري اتصالات بين البلدين لإيجاد حل لمشكلة الجسر.

(الأخبار)

بيريز يلتقي الملك الأردني في عمّان

أجرى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (الصورة) أمس محادثات مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في عمان في زيارة لم تُعلَن مسبقاً.

وأفاد الديوان الملكي الأردني في بيان بأن الملك عبد الله والرئيس الإسرائيلي بحثا خلال اللقاء «سبل تجاوز العقبات التي

تعترض إحياء مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس حل الدولتين وفي إطار قرارات الشرعية الدولية والمرجعيات المتفق عليها، وخاصة مبادرة السلام العربية وبما يعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

(أ ف ب)

إسرائيل تسمح ببناء 119 وحدة استيطانية

أعلنت حركة السلام الآن الإسرائيلية المناهضة للاستيطان أمس أن وزارة الدفاع وافقت على بناء أكثر من 119 وحدة استيطانية، من بينها 50 في مرحلة البناء حالياً في مستوطنة شيلو شمال الضفة الغربية.

ووفقاً لحاغيت أوفران، المسؤولة في الحركة، لم تحصل عملية البناء التي بدأت قبل نحو عام على التراخيص الحكومية اللازمة، وحُصل عليها قبل شهر واحد فقط من وزارة الدفاع.

(أ ف ب)

الجمهورية تبدأ التصالح مع تاريخها

المجزرة حصلت عام 1937 وراح ضحيتها 13 ألف قتيل كردي وعلوي على الأقل

سجّل رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إنجازاً داخلياً جديداً عندما كسر تابو كبيراً بالنسبة إلى العقل التركي، واعترف بحصول مجزرة درسيم عام 1937 التي كان ضحاياها الأساسيون الآلاف من الأكراد الذين قُتلوا بأمر من قيادة الجمهورية الوليدة في حينها، وتحديداً من مصطفى كمال الذي أرسل ابنته بالتبنّي صبيحة غوكشن، القائدة الأولى للطائرات في التاريخ الحديث، لتدكّ المحافظة الشرقية طيلة أيام. اعتراف أرفقه أردوغان باعتذار نيابة عن الدولة بأكملها، وهو ما يفتح أبواب الأمل بالنسبة إلى كثر بأن تقدم الحكومة على خطوات مماثلة في سياق الاعتراف بحقبات سوداء من تاريخ الجمهورية، أكان في إطار المجازر بحق الأرمن أم غير الأرمن

تفتح سابقة درسيم على احتمال الاعتراف بمجازر أخرى لكن ليس في المستقبل القريب

تظاهرة تركيّة ضد الأكراد في هولندا (روبرت فوس ـ أ ف ب)

مجزرة درسيم: أوّل اعتراف واعتذار تركيَّين

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

خطت تركيا الرسمية، قبل أيام، خطوة تاريخية غير مسبوقة لناحية التصالح مع تاريخها الجمهوري المتلئ بالدم، فاعترفت بإحدى مجازر الأيام الأولى لولادة جمهورية مصطفى كمال، واعتذرت عنها على لسان رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان. الموضوع يتعلق بمجزرة «درسيم» التي اتخذت اسمها من المحافظة ذات الغالبية الكردية الواقعة شرق البلاد، والتي أصبح اسمها بعد المجزرة «تونجلي». وتنبع أهمية الاعتراف الرسمي بحصول المجزرة من عوامل عدّة تُضاف إلى كون هذا الاعتراف في حدّ ذاته هو سابقة في تاريخ الجمهورية؛ أولاً لأنها حصلت بحق الأكراد والعلويين معاً، لكون جزء كبير من أكراد تونجلي، أو درسيم، هم علويين. ثانياً لأنّ تقارير كثيرة تؤكّد أن مصطفى كمال «أتاتورك» متورّط شخصياً في المجزرة المذكورة التي حصلت عام 1937، والتي أودت بحياة أكثر من 13 ألف شخص بحسب الحصيلة الرسمية، بينما تؤكد مصادر الأكراد أن العدد الحقيقي للقتلى يزيد على 70 ألفاً، غالبيتهم أكراد وعلويون. ثالثاً لأنّ الاعتراف بالمجزرة يتعلق على نحو مباشر أو غير مباشر بالأرمن، وبالتالي فإنّ الاعتذار بالمجزرة قد يفتح ثغرة، وإن كانت ضيّقة، على احتمالات تحرُّك العقل التركي باتجاه إيجاد صيغة اعتذار أو اعتراف أو تعويض عن الإبادة الأرمنية لعام 1915.

وكعادته، عرف أردوغان كيف يقطف جهداً قام به غيره، وخصوصاً خصومه؛ فقد انطلق النقاش قبل أسبوعين بشأن مجزرة درسيم على لسان النائب حسين أيغون عن الحزب المعارض، حزب أتاتورك تحديداً، «الشعب الجمهوري»، عندما رأى أنّ «ما يُسمّى أحداث درسيم هو مجزرة حقيقية خطّطت لها سلطات الدولة وعلى رأسها مصطفى كمال». كلام جريء يصدر عن نائب من حزب مؤسِّس الجمهورية، أثار مثلما كان متوقعاً حملة شرسة ضده من زملائه، غير أنه نال دعم وتضامن مفكرين ومثقفين كانوا ينتظرون موقفاً مماثلاً من أيٍّ كان لإعادة فتح موضوع ضرورة اعتراف تركيا بالمجزرة والاعتذار عنها والعمل على إزالة آثارها سياسياً وقانونياً وإنسانياً. وأول المستفيدين من فتح السجال كان أردوغان مباشرةً، وذلك على صعيدين: أولاً اعتذر باسم الدولة عن المجزرة التي سمّاها كذلك. ثانياً، ركب على ظهر الاعتذار ليشنّ حملة على خصومه، أي «الشعب الجمهوري»، بما أنّ «المجزرة حصلت في عهد حكم الحزب الأوحد» (أي الحزب المذكور أعلاه)، وحثّ هذا الحزب على «مواجهة تاريخه».

ومجزرة درسيم حصلت في 1937 غداة إعلان تأسيس الجمهورية، وكان سببها قرار أكراد المنطقة حماية مواطنيهم الأرمن المستهدفين من قوات مصطفى كمال، مثلما فعلوا في عام 1915 في عهد الإبادة الأرمنية التي تصرّ الرواية الرسمية التركية على أن الأرمن تعاونوا مع الروس الذين كانوا يحتلون في ذلك الزمن الشق الشرقي لتركيا. غير أنّ الرواية غير الرسمية تؤكّد أن سكان درسيم لم يحموا المواطنين الأرمن فحسب، بل حاربوا الروس أيضاً لأنهم كانوا موعودين بنيل استقلال ذاتي. بغضّ النظر عن الاختلاف في الروايات، يشدّد كثيرون، كالبروفسور باسكين أوران، على أنّ أحداث الإبادة الأرمنية (1915) ومجزرة درسيم (1937) هدفتا إلى «تتريك» منطقة الأناضول بغية خلق مجتمع متجانس سكانياً وقومياً. ويفيد التاريخ بأنه بدءاً من عام 1935 بدأت السلطات ترغم عائلات كاملة من درسيم على مغادرة المنطقة. كذلك فإن اسم المنطقة تغيّر إلى «تونجلي». ووصل الأمر إلى قصف عنيف للمنطقة، حتى إنّ تقارير كثيرة تجزم بأنّ صبيحة غوكشن، الابنة بالتبنّي لمصطفى كمال، شاركت شخصياً كقائدة طائرة عسكرية في قصف درسيم، وهو ما دفع حكام أنقرة إلى إطلاق اسم صبيحة غوكشن على ثاني مطار في إسطنبول (الأول اسمه مطار أتاتورك). وكان الكاتب التركي ـ الأرمني الشهير الذي اغتيل عام 2007، هرانت دينك، قد بدأ يتعرض لتهديدات منذ نشر مقالاً قال فيه إنّ صبيحة غوكشن جذورها أرمنية وخسرت عائلتها في إبادة عام 1915 فتبنّاها أتاتورك. وبعد مجزرة درسيم، درجت ظاهرة سلب فتيات المنطقة من ذويهنّ ليجري تبنّيهنّ في مناطق أخرى، وفق ما أثبته فيلم وثائقي بُثّ في الفترة الأخيرة.

وبعد اعتذار الدولة التركية ممثلةً بأردوغان عن المجزرة، كثرت ردود الفعل المتفائلة بالخطوة ـ السابقة، لعلّها تكون قفزة تمهيدية لمصالحة تركيا مع تاريخها، وللاعتذار عن باقي المجازر المحسوبة على عهد الجمهورية؛ فقد رأت رئيسة نقابة محامي تونجلي (أو درسيم)، فاطمة كلسن، أن الاعتذار التركي «بداية إيجابية»، مشيرة في المقابل إلى ضرورة القيام بخطوات إضافية، كإعلان أسماء ضحايا المجزرة وتحديد عددهم الرسمي والبحث عن الأطفال الذين سُلبوا من ذويهم، إضافة إلى الحاجة لإنشاء لجنة تحقيق برلمانية في حيثيات المجزرة والعثور على المقابر الجماعية التي دُفن فيها ضحايا المجزرة. كذلك طالبت كلسن باعتذار البرلمان نيابة عن الدولة التركية، فضلاً عن إعادة اسم درسيم لمحافظة تونجلي. وأشارت إلى أنه إذا اتُّخذت هذه الخطوات، فإنّ الديموقراطية ستتعزّز في تركيا، و«ستمهَّد الطريق لإيجاد حلول سلمية لمشاكل أخرى تواجهها تركيا». كلام يحيل على عدد من الحقبات التركية السوداء التي لا تزال مطروحة أمام العقل التركي الشعبي والرسمي، كـ«إبادة» الأرمن مثلاً، إضافة إلى ضريبة الثروة التي فرضتها السلطات عام 1942 على الأتراك غير المسلمين وتجريدهم من أملاكهم، وإرغام 30 ألف يهودي على مهاجرة تركيا، أو الأحداث التي استهدفت يونانيّي إسطنبول عام 1955...

المتفائلون كثر، لكنّ المحذرين من الإفراط في التفاؤل أيضاً كثر؛ على سبيل المثال، يشير الباحث في العلوم الاجتماعية من جامعة بلجي، أيهان أكتر، إلى أنّ اعتراف تركيا بباقي حقباتها السوداء لن يحصل في المستقبل القريب، «من ضمنها حملات تهجير الأرمن وقتلهم. لكن ما رأيناه حتى الآن (من اعتذار عن مجزرة درسيم) هو بداية جيدة جداً».

«لن نستغرب الاعتراف بالإبادة»

رغم التعليقات الإيجابية الكثيرة التي أجمعت على أهمية الخطوة التي أقدم عليها رجب طيب أردوغان، بما هو يمثل الدولة التركية، بتقديم اعتذار رسمي عن مجزرة درسيم، ظهرت مفارقة لافتة حين استنكر الاعتذار زعيم حزب الشعب الجمهوري، ابن محافظة درسيم (أو تونجلي اليوم، وهنا تكمن المفارقة)، كمال كليتش دار أوغلو (الصورة). فقد شنّ زعيم المعارضة التركية حملة شرسة على أردوغان وخطوته، عندما سأله «بماذا تنوي الانتقام بعد هذه الخطوة؟ هل تحاول استهداف أتاتورك؟ أنتَ تسعى إلى تدمير الجمهورية التركية. لا تحوّل (أحداث) درسيم إلى مادة للاستغلال السياسي». كلام وجهه كليتش دار أوغلو إلى أردوغان في كلمته إلى نواب حزبه، وأضاف في متنها أنّه «إذا واصل رئيس الحكومة سلوكه هذا، فيجب ألا نستغرب إذا طلب من الأمة التركية قريباً الموافقة على ادّعاءات الإبادة الأرمنية. فهو (أي أردوغان) يمتلك العقلية نفسها التي تمتلكها الجالية الأرمنية التي تعيش خارج أرمينيا (التي تصرّ على الاعتراف بالإبادة والاعتذار عنها)». كلام استفزّ أردوغان الذي جزم بأنه سيقف بقوة في وجه من يحاول وضع رئيس الحكومة في الموقع الذي يوضَع فيه أرمن الشتات.

عربيات دوليات

باكستان: هجوم الأطلسي يضرّ بالتعاون في أفغانستان

أكد المتحدث باسم الجيش الباكستاني، الجنرال أطهر عباس، أن الغارة الجوية التي شنّها حلف شمالي الأطلسي، في مطلع الأسبوع، من الممكن أن تضرّ بالتعاون، في ما يتعلق بأفغانستان وأن يكون لها عواقب خطيرة على مستوى وحجم التعاون بين الطرفين. من جهة أخرى، نفت إسلام أباد أمس أن تكون قد تسبّبت بغارة الحلف الأطلسي.

وفي ردود الفعل على الحادثة، رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) أن الحادث هو

بمثابة «مأساة»، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، في مؤتمره الصحافي اليومي، إن بلاده «تتعامل بجدية كبيرة» مع هذا الحادث. وأضاف «في ما يتعلق بعلاقتنا مع باكستان، ستبقى على الدوام علاقة تعاون وعلاقة معقدة جداً» في الوقت نفسه. وتابع «ثمة مصلحة فعلية للأمن القومي الأميركي في الحفاظ على علاقة تعاون مع باكستان، لأننا نتقاسم مصالح في مكافحة الإرهاب».

من جهته، دعا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى إجراء تحقيق مستفيض في الحادث، ونقلت قناة «روسيا اليوم»، عن بيان للخارجية أن لافروف أكد في اتصال هاتفي مع نظيرته الباكستانية، هينا رباني، أنه لا يمكن «خرق سيادة الدول حتى أثناء إجراء عمليات مكافحة الإرهاب والتخطيط لها».

(أ ف ب، يو بي آي)

بريطانيا تستدعي جواسيس للمساعدة في أولمبياد لندن

كشفت صحيفة «ديلي ميرور»، أمس، أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) استدعى المئات من جواسيسه السابقين بمهمة البحث عن مهاجمين أو مسلحين يحاولون التسلل إلى مواقع دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها لندن من 27 تموز إلى 12 آب من العام المقبل، لينضمّوا بذلك إلى 4000 عنصر من أجهزة الأمن السرية البريطانية. ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني قوله إن «تهديد أولمبياد لندن هو أكبر عملية من نوعها تشغل جهاز (إم آي 5) على المدى القصير، وتم استدعاء عدد كبير من العملاء السابقين والفنيين والمتخصصين في المراقبة».

(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي:

المقدم المتقاعد حسين أسعد سلمان

ابنته: ولاء زوجة النقيب في الأمن العام علي ترمس

أشقاؤه: الأستاذ خالد، المعاون أول المتقاعد علي، المهندس ناجي، المؤهل محمد والمهندس حسام

شقيقتاه: رجاء زوجة المؤهل المتقاعد علي سيف الدين، منى زوجة الأستاذ محمد سلمان

تقبل التعازي نهار الخميس الواقع فيه 2011/12/1 من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن.

الأسفون: آل سلمان، آل محبوبة، آل سيف الدين وآل ترمس.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليها المرحومة:

الحاجة سعاد علي ترشيشي

زوجة: الحاج محمد حسن ترشيشي (أبو عاطف)

أولادها: عاطف، الإعلامي طارق، حسين وعلي

بناتها: نهى، عايدة، فاطمة، راوية، أحلام ونعم

أصهرتها: محمد فياض ترشيشي، محمد علي جعفر، حسين علي شكر، حسين شحادة وعبدو ترشيشي

صلّي على جثمانها الطاهر وووريت في الثرى في مسقط رأسها في بلدة الناصرية ـ قضاء زحلة.

تقبل التعازي، للرجال والنساء، في مقر الجمعية اللبنانية للتخصص والتوجيه العلمي ــ الرملة البيضاء، خلف مقر المديرية العامة لأمن الدولة، وذلك يوم الخميس في الأول من كانون الأول 2011، من الثانية بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الآسفون: آل ترشيشي وجعفر وشكر وشحادة وعموم أهالي بلدة الناصرية.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه الثاني من كانون الاول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة إلهام حسين حجازي

حرم الحاج محمد سليمان صباح (أبو جمال)

أبناؤها: جمال، أحمد، يوسف، علي، رباح صبّاح.

صهرها: السيد علي بدر الدين.

أشقاؤها: الحاج علي، الحاج غالب، عبد الأمير، محمد، وأدهم حجازي.

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكرالحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية، عندالساعة العاشرة صباحاً.

للفقيدة الرحمة ولكم الاجرو الثواب.

الآسفون: آل صبّاح، آل حجازي، وعموم أهالي مدينة النبطية.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم عليا سميح مطر لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530884

فُقد جواز سفر باسم ابراهيم عباس شعيب لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/724737

فُقد جواز سفر باسم علاء سعيد حكيم لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/553038

فقد جواز سفر باسم معارف قحطان فاضل لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/111756

خرج ولم يعد

فرّت العاملة الإثيوبيّة ABERA TSEGENET ASSEFA من منزل مخدوميها في كفررمان. الرجاء ممّن يعرف عنها شيئاً الاتصال بأحد الرقمين: 07/762345 ـ 03/645506.

فرّت العاملة MELINDA MELEGRITO SANTO، فيليبينيّة الجنسيّة. الرجاء ممّن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/738575.

مطلوب

مدير لمصنع مواد غذائية حديث في الشويفات حائز على شهادة Agroalimentaire خبرة 3 سنوات مع إلمام بالتجارة والتسويق . ت: 01/801590 فاكس 01/801588

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن وزارة الصحة العامة عن قبول طلبات الترشيح لمجالس إدارة المستشفيات الحكومية التي أنشئت مؤسسات عامة لإدارتها، وذلك بالاستناد إلى آلية ومعايير التعيينات في المستشفيات العامة الصادرة بقرار وزير الصحة العامة رقم 1/1115 تاريخ 2011/11/14.

لمن يرغب التقدم بملفه إلى وزارة الصحة العامة في مهلة لا تتعدى الأسبوعين من تاريخ نشر الإعلان وتسجيله في مصلحة الديوان ــ الطابق الثالث ــ المتحف ــ مبنى منصور ــ على أن يتضمن الملف المستندات المطلوبة والتي يمكن الاطلاع عليها من موقع وزارة الصحة العامة الالكتروني: www.moph.gov.lb/public Hospitals/Nominations

وزير الصحة العامة
علي حسن خليل
التكليف 1866

إعلان إلى المشتركين

في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين

تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الموافقة بصورة استثنائية وللمرة الأخيرة على إعفاء المشتركين بالمياه في إطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين من غرامة التأخير على رسوم وبدلات الري بنسبة 90% شرط أن يسددوا ما يترتب عليهم قبل تاريخ 2011/12/27 في مراكز المصلحة المحددة لدفع الرسوم (محطة القاسمية ــ مكتب صيدا ـ مكتب لبعا).

المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 1858

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1380
المنفذ: نعيم اسطفان/ وكيله المحامي ربيع الطويل.
المنفذ عليه: لطف الله مخايل ديب. مجهول الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/369 تاريخ 2011/9/26 بمتابعة التنفيذ على العقار 31/الزواريب عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بموضوع ازالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 31/الزواريب مشجر بكاملة باشجار الزيتون، مساحته: 3847/م2، يحده غرباً العقار 30 ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة الجديدة العقارية، شرقاً: طريق عام، شمالاً: العقار 30 وطريق عام ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة الجديدة، جنوباً: طريق عام ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة الجديدة العقارية.
تاريخ قرار الحجز: 2011/5/16، تاريخ تسجيله في السجل العقاري 2011/10/7 التخمين والطرح: 76940$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/1/26 الساعة 10 صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات توضع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان

يعلن مجلس ادارة مستشفى تنورين الحكومي عن اجراء استدراج عروض لشراء المواد التالية للعام 2012 (مواد غذائية، مواد طبية، ادوية، امصال وخيوط جراحية، لوازم مكتبية ومطبوعات، مواد مخبرية، افلام اشعة، غازات طبية، محارم وورقيات، مواد تنظيف وتطهير واعمال التنظيفات).
تقبل العروض من 2011/12/1 ولغاية 2011/12/15 ضمناً خلال الدوام الرسمي لدى أمانة سر الادارة
تنورين في 2011/11/23
رئيس مجلس الادارة . المدير
د. وليد حرب

إعلان قضائي

بتاريخ 2011/11/15 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من وفيقه طرابلسي والمسجل برقم 2011/1294 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 1635 كفرحتى:
. الاولى برقم يومي 718 تاريخ 1971/3/31 تأمين مقدم من كريم رضا حاموش لمصلحة منير يوسف روحانا.
.الثانية برقم يومي 400 تاريخ 1974/8/8 انذار ومحضر حجز مقدم من منير روحانا على سهام كريم رضا حاموش.
. الثالثة برقم 533 تاريخ 1975/5/7 حجزاً احتياطياً على سهام عبد الكريم حاموش لمصلحة محمد مرعي الخنسا.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/117
ينفذ نزيه فرحات حكم محكمة التمييز رقم 2011/316 بوجه جان خليل ضاهر المجهول المقام
فعلى المنفذ عليه الحضور وارسال ممثل قانوني لاستلام الارواق والانذار في مهلة ستين يوماً من تاريخ النشر بالاضافة الى المهلة الاصلية، وبانقضاء المهلة القانونية ينفذ الحكم بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

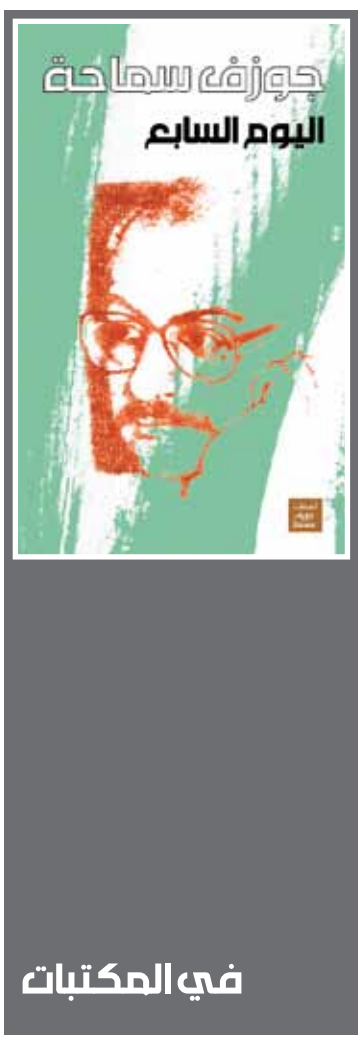

جامعة الروح القدس وقّعت اتفاقيات تعاون مع الجمهورية اللبنانيّة ممثّلة بوزارة البيئة وخمس محميّات طبيعية في لبنان

نظمت كليّة العلوم الزراعية في جامعة الروح القدس – الكسليك حفل توقيع اتفاقيات تعاون مع الجمهورية اللبنانية ممثلة بوزارة البيئة وخمس محميات طبيعية في لبنان وهي: محمية إهدن، محمية أرز بشرّي، محمية شنعير، محمية بنتاعل ومحمية تنورين، برعاية وزير البيئة ناظم الخوري وحضوره، في قاعة المؤتمرات في حرم الجامعة الرئيسي.كما حضر النائب نعمة الله أبي نصر، ممثّل رئيس الجامعة الأب الدكتور هادي محفوظ نائبه للعلاقات الدولية الأب البروفسور جورج حبيقة، الأمين العام للجامعة الأب الدكتور ميشال أبو طقة، عميد الكلية المنظمة الأب الدكتور جوزيف واكيم، رؤساء لجان المحميات، بالإضافة إلى حشد من رؤساء البلديات وأعضاء مجلس الجامعة ومسؤولين في وزارة البيئة والمؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات البيئية ومهتمين.

(بيان)

السلة اللبنانية

«ذهاب» المفاجآت في بطولة السلة: الشانفيل وبيبل

لم يتوقع أهم خبراء كرة السلة اللبنانية أن يكون شكل ترتيب بطولة لبنان بعد ختام الذهاب على النحو الذي هو عليه الآن، مع وجود فرق كبيرة تحتل مراكز متأخرة، مقابل صعود فرق لم يكن متوقعاً دخولها إلى منطقة المربع الذهبي

كانت مباراة الشانفيل والرياضي الأروع فنياً منذ سنوات (برو فوتو)

عبد القادر سعد

اختتم الذهاب والرياضي ليس على رأس الترتيب. هي المفاجأة أولى. فريق بيبلوس يحتل المركز الثالث أمام أنيبال بفارق المواجهات. مفاجأة ثانية. الفريق الخامس في الجدول هو بجة الصاعد من الدرجة الثانية للمرة الأولى في تاريخه. مفاجأة أخرى. الحكمة سادساً والمتحد سابعاً. كبرى المفاجآت. عدد الفرق المشاركة في البطولة تراجع إلى تسعة مع انسحاب فريق الشباب حوش الأمراء. ليست مفاجأة نظراً إلى الظروف التي رافقت مشاركة الشباب في البطولة، لكنها خطوة ليست في مصلحة اللعبة مهما كانت الأسباب.

هذا واقع الحال قبل دخول السلة اللبنانية في استراحة طويلة محلياً إفساحاً في المجال أمام حضورها العربي مع مشاركة الرياضي والشانفيل في دورة دبي من 1 إلى 4 كانون الأول، ومشاركة منتخب لبنان في البطولة العربية في قطر من 9 إلى 23 منه. فترة استراحة طويلة قد تكون مناسبة لإعادة النظر طويلاً لعدد من الفرق، في طليعتها الحكمة والمتحد اللذان سجلا واحدة من أسوأ الانطلاقات في البطولة المحلية منذ سنوات طويلة.

البداية من المفاجأة الأولى مع تصدّر الشانفيل للترتيب وفوزه المثير على الرياضي في واحدة من أجمل مباريات كرة السلة التي شهدها الجمهور اللبناني من سنوات. مفاجأة لا تتوافق مع نظرة مدرب الفريق غسان سركيس إلى ما حصل، مشيراً إلى أن فوز فريقه أمر طبيعي؛ «لأنه يستحق؛ فاللاعبون مميزون ومندفعون ومنضبطون ومحبّ بعضهم لبعض. وأنا توقعت الفوز وأعلنت ذلك قبل اللقاء؛ لأن الفارق في المستوى الذي كان يتمتع به الرياضي استطعنا تقليصه منذ سنتين وحتى اليوم. وما زال هناك لاعبون صغار يجري العمل على إعدادهم وسيشاركون في مرحلة الإياب كعبد الرحمن الفرخ وإدواردو بشارة وبول وربيع إسكندر وإيلي غالب، وهذا من ضمن سياسة التنويع التي أتبعها. وأنا أشبّه الشانفيل والرياضي ببرشلونة وريال مدريد من ناحية سياسة الرياضي في شراء الأسماء الكبيرة كما يفعل ريال مدريد، في حين أن الشانفيل يخرّج لاعبين كما يفعل برشلونة». وتوقع سركيس أن يغيّر الرياضي أجنبياً في المرحلة المقبلة؛ إذ من الصعب عليه تقبل الخسارة، وقد يكون الحل بتبديل أحد الأجنبيين ديواريك سبنسر أو إسماعيل أحمد.

سركيس كان متأكداً من الفوز ومشنتف مستاء من الوضع الحكماوي

أما بالنسبة إلى مستوى البطولة الذي انتقده كثيرون، مشيرين إلى أنه متراجع، فيرى سركيس عكس ذلك من ناحية أن البطولة هذا الموسم، والذي مضى أيضاً، مشتعلة مع تطور في مستوى الفرق الأخرى، من دون تراجع مستوى الفرق الكبيرة. ففي السابق كان هناك 14 أو 15 لاعباً مميزاً، أما الآن فقد ارتفع العدد إلى 30 أو 35 لاعباً.

المفاجأة الثانية في البطولة هي فريق بيبلوس، الذي صارع في الموسم الماضي للهروب من الهبوط، فيما يمكن عدّه الحصان الأسود في البطولة الحالية مع احتلاله المركز الثالث برصيد 16 نقطة (4 فوز و4 خسائر). لكن المفاجأة الأخرى هي كلام مدرب الفريق جو مجاعص الذي رأى أن تفوّق بيبلوس سببه المستوى المتراجع للبطولة، إضافة إلى تقهقر فريقين كالحكمة والمتحد، ما سمح لباقي الفرق أن تحقق نتائج جيدة، وهذا قد لا يستمر في مرحلة الإياب حين تعالج فرق الحكمة والمتحد وأنيبال مشاكلها.

لكن مجاعص لا يقلل من مجهود لاعبيه والأداء الجماعي الذي يقدمونه والذي يعدّه السلاح الأبرز للفريق، إضافة إلى المستوى الجيد للاعبين الأجنبيين تشادني غراي ودايسموند بينيغار. «ففي السابق كانت مشكلة الفريق أن أحد الأجنبيين يكون جيداً، فيما الآخر مستواه متواضع. أما هذا الموسم فالأمور مختلفة» يختم مجاعص كلامه.

بجة بدوره مثّل حالة خاصة في مرحلة الذهاب، محتلاً المركز الخامس برصيد 14 نقطة. أما السبب، فهو كما يعلله مدير الفريق سعد سعد بـ«الإرادة» التي أوصلت الفريق من الدرجة الرابعة الى الأولى وسمحت له بتحقيق هذه النتائج، وهي وليدة أجواء العائلة التي تسيطر على الفريق داخل الملعب وخارجه، إضافة إلى تألّق بعض اللاعبين، وفي طليعتهم نديم سعيد. كذلك فإن

جودو

لبنان يحرز المركز الأوّل للذكور والإناث في بطولته الدولية للجودو

تتويج اللبنانية كارن شماس بذهبية وزن تحت 63 كلغ

أحرز لاعبو لبنان ولاعباته المركز الأول في بطولة لبنان الدولية للجودو التي نظمها الاتحاد اللبناني في القاعة المقفلة لنادي بودا في أدما بحضور وإشراف رئيس الاتحاد فرنسوا سعادة وأركان الاتحاد. وشارك في البطولة لاعبون من العراق وقبرص والأردن والجزائر، إلى جانب لبنان. وقد أشرف على المباريات حكام دوليون من البلدان المشاركة.

بدأت المباريات باستعراض الفرق المشاركة، تلاه النشيد الوطني اللبناني، ثم ألقى سعادة كلمة رحب فيها بالحضور، متمنياً لهم إقامة جيدة في وطنهم الثاني لبنان، شاكراً مشاركتهم في هذه الدورة الدولية، آملاً أن تسود الروح الرياضية كافة المنافسات. ثم بدأت بعد ذلك فاعليات هذه الدورة. ولدى الذكور فاز اللبناني دانيال زيادة بذهبية وزن تحت 60 كلغ، وحصل مايكل مرعب على الفضية. وفي وزن تحت 66 كلغ فاز اللبناني وسام حايك بالذهبية. وفي وزن تحت 73 كلغ أحرز الذهبية الجزائري عبد الله سفيان، وحصد اللبنانيان إيلي حويك وستيفن عازار البرونزيتين. وفي وزن تحت 81 كلغ فاز القبرصي روبير نيكولا بالذهبية أمام اللبناني جونيور سعادة الذي أحرز الفضية. وفي وزن تحت 90 كلغ، فاز اللبناني جورج مرعب بالذهبية ومواطنه محمد حلاني بالبرونزية، وفي وزن تحت 100 كلغ أحرز الأردني محمد ذياب الذهبية أمام اللبناني ضوميط مطر. وفاز اللبنانيان بيار بو عبود وخالد دقو بالبرونزيتين. وفي وزن فوق 100 كلغ أحرز الأردني محمد خلف الذهبية واللبنانيان وسيم عبيد وحسام الشل البرونزيتين.

ولدى الإناث، في وزن تحت 48 كلغ أحرزت القبرصية ايفودكيا هاديجيادامو الذهبية أمام اللبنانية رومي بشارة، وحلت زلفا الحسن ثالثة. وفي وزن تحت 52 كلغ، أحرزت بطلة لبنان ليا فرحات الذهبية، فيما نالت جميلة عواركة البرونزية. وفي وزن 63 كلغ فازت اللبنانية كارن شماس بالذهبية.

وحل لبنان أول في ترتيب الفرق للذكور أمام الأردن الثاني وقبرص الثالثة. وكذلك لدى الإناث، ففازت اللبنانيات بالمركز الأول أمام القبرصيات، وحلت الاردنيات في المركز الثالث.

وس أبرز الرابحين

للمدرب البوسني ألن أباز دوراً كبيراً في «تحوّل الحلم إلى حقيقة. فهو يتمتع بالحرية الكاملة وممنوع على أي شخص التدخل في عمله. وهذه سياستي في أن أفسح المجال للعمل ثم أحاسب لاحقاً».
تبقى المفاجأتان الأخيرتان، الحكمة والمتحد. فالأخضر يحتل المركز السادس برصيد 14 نقطة، مع تلقيه خمس خسائر، محققاً ثلاثة انتصارات فقط. نتائج يلخص أسبابها مسؤول النادي إيلي مشنتف بأربع كلمات: «يد واحدة لا تصفّق». فأزمة نادي الحكمة مستمرة، ويرى مشنتف أن من يريد فشل النادي أكثر ممن يريد نجاحه. «وحتى ما قبل لقاء بجة الذي خسرناه، فقد كان الحكمة يحقق أفضل الممكن، أما في اللقاء الأخير، فقد هبط مستوى الفريق بشكل كبير. فالخسارة في المباريات الكبيرة معروف سببها، وهو غياب القائد في أرض الملعب، إضافة إلى ضعف العنصر الأجنبي، وهو ما أحاول معالجته في فترة توقف البطولة، إلى جانب انضمام دانييل فارس إلى الفريق بعد تعافيه من الإصابة».
وعن المشكلة التي حصلت مع حكم المباراة مروان إيغو، وما قيل عن تعرض مشنتف لإيغو بكلام قاس، يجيب الرئيس المقبل للحكمة: «هناك علامة استفهام كبيرة حول الحكام الذين هم أكبر مشكلات اللعبة. فأنا عشت حياتي في كرة السلة، ولم أعرف أنك لا تستطيع أن تسأل حكماً عن صافرة ما. وهذا ما حصل في اللقاء؛ إذ سألته عن خطأ خيالي احتسبه على فريقي، فأجابني: إجلس مكانك أو أحتسب عليك خطأً تقنياً. لهذا، كانت ردة فعلي قاسية. لكن يجب أن يعلم إيغو أنه لولا الأندية لكان هو جالساً في منزله، نظراً إلى عدم وجود مباريات يقودها».
أما المتحد السابع، فكان ضحية الإصابات وعدم وجود تجانس بين اللاعبين. وهو أمر تحركت الإدارة تجاهه وفسخت العقد مع المدرب بول كوفتر وتعاقدت مع الأرجنتيني غليرمو فيكيو الذي سبق أن درب الحكمة سابقاً. وتعلم إدارة المتحد أن كوفتر لا يتحمل المسؤولية وحده كما أفاد مدير الفريق سامر نشار، لكن في الوقت عينه لا يمكن تقبل الخسائر الكبرى التي مني بها الفريق، وخصوصاً أمام أنيبال بفارق 44 نقطة وأمام الرياضي بفارق 46 نقطة. بناءً على ذلك، كان لا بد من التغيير، لكن بطريقة ودية ومن دون إشكالات مع كوفتر الذي تفهّم وجهة نظر الإدارة.

> سركيس: الشانفيل يشبه برشلونة باتباعه سياسة تفريخ لاعبين، في حين أن سياسة الرياضي كريال مدريد في شراء الأسماء الكبيرة
>
> المتحد أول الفرق التي غيرت مدربها بفسخ العقد مع كوفتر وتعاقدت مع فيكيو

رأي

مشنتف: سأقلب الطاولة على الجميع

كشف المسؤول الحالي عن نادي الحكمة، والرئيس المحتمل، إيلي مشنتف، أن وضع النادي سيئ «وهو أشبه بسيارة فيراري بلا وقود. فهي جميلة، والجميع يحبونها ويود أن يشاهدوها، لكنها غير قادرة على السير»، مؤكداً أنه لن يستمر بالسكوت عما يحصل، وهو سيعقد مؤتمراً صحافياً يفضح فيه كل شيء وليتحمل كل طرف مسؤوليته. وأشار مشنتف إلى أن بعض الذين وعدوا النادي بدأوا يتساقطون كأوراق الخريف، «وإذا لم يساعدوني فسأقلب الطاولة على الجميع؛ فالحكمة ليس ملك أبي، فإما أن يكون هناك عمل جماعي في النادي أو «بلاها أحسن»». وبالنسبة إلى الأشخاص الذين وفوا بوعودهم حتى الآن، قال مشنتف: «طلال مقدسي وجورج شهوان ووديع العبسي يدعمون النادي، فيما هناك أشخاص آخرون غائبون عن السمع». ويضيف مشنتف أن العمل الإداري خلال فترة الذهاب كان كمن يحفر في الصخر من ناحية توفير الأموال للفريق. وهذا ــ لا شك ــ انعكس سلباً على أجواء الفريق نتيجة غياب الاستقرار. وبالنسبة إلى الانتخابات في 11 كانون الأول، رأى مشنتف أن الأمور مظلمة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، فمن المستحيل أن تحصل انتخابات في التاريخ المذكور، وهو ما يدخل النادي في دوامة أخرى غير تلك التي يدور فيها حالياً.

أخبار رياضية

كلام إيجابي لنجارين

سيكون اجتماع اليوم حاسماً بين إدارة نادي النجمة ولاعبها بلال نجارين لحل المشكلة الحاصلة بين الطرفين. وما يريح النجماويين رغبة جميع الأطراف في حل المشكلة، وخصوصاً مع دخول مصطفى العدو على خط المصالحة، لما يمثّله من عنصر إيجابي قادر على جمع الأطراف المتخاصمة. وفي اتصال لـ«الأخبار» مع نجارين، أكّد أنه لم يشتم نادي النجمة خلال الاجتماع الأخير؛ «فالنجمة هو بيتي، ولا يمكن أن أشتمه». ورحب نجارين بالمساعي القائمة لحلّ المشكلة، «وخصوصاً أن من يقوم بها (أي العدو) لا يمكن رفض طلب له؛ إذ وقف معي كثيراً سابقاً». وفي ما يتعلق بحديث بعض النجماويين عن افتعال نجارين للإشكال مع النجمة بسبب عرض احترافي حصل عليه للعب في ماليزيا، يشير لاعب منتخب لبنان إلى أن فكرة الاحتراف الخارجي غير واردة حالياً، «ولو أردت الاحتراف لما عدت إلى لبنان. كذلك فإنني لا يمكن أن أجري مفاوضات خارج علم نادي النجمة؛ فلطالما انتقدت قيام بعض اللاعبين بمثل هذه التصرفات، فكيف يمكن أن أقوم بها شخصياً».

شلهوب وممجوغليان بطلا الزوجي

أحرز الثنائي جوزيف شلهوب (الرياضي بيروت) وآفو ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) لقب بطولة لبنان لزوجي الرجال في كرة الطاولة في نهائي هذه الفئة المؤجلة التي أُقيمت في مون لاسال بعد تغلبهما على الثنائي رشيد البوبو ومحمد الهبش (الرياضي بيروت) 3 ـ 1. وحل في المركز الثالث كل من الثنائيين أسامة حمصي (الرياضي بيروت) ـ فادي كيوان (الجمهور) وسهاك بدينيان ـ مالك الطويل (أنترانيك بيروت).

كأس الاستقلال في الفروسية

نظم نادي مون لاسال عين سعادة، بإشراف الاتحاد اللبناني للفروسية كأس الاستقلال للسنة السابعة والعشرين على التوالي. وتنافس في المسابقة 29 فارساً وفارسة ينتمون إلى 6 أندية اتحادية هي: سبرينغ هيلز، كاونتري فارم، الغزال ـ طرابلس، فقرا، زغرين والمون لاسال، وحل في المراكز الأولى ليا سعد على Delgado، إلسا جارخيديان على Déesse، نجيب الشامي على Lauréat، جاسمين بوسون على Erbil من نادي كاونتري فارم، قد تسلمت بالإضافة إلى كأس المون لاسال، كأس راعي المسابقة قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي من ممثله العقيد علي عبيد.

فوز الجمهور في «الركبي يونيون»

حقق الجمهور فوزاً مهماً على ضيفه بيروت الفينيقي 11 ـ 5، في ختام مباريات مرحلة الذهاب من بطولة لبنان «الركبي يونيون»، على ملعب مدرسة الجمهور، بحضور جمهور كبير تقدمه رئيس الاتحاد عبد الله جمّال. ورغم خسارته، حافظ الفينيقي على الصدارة بفارق النقاط التي حصل عليها بعد فوزه على «الذئاب الرمادية» في الأسبوع الأول من البطولة. وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها الجمهور على حامل اللقب منذ انطلاق النشاط الرسمي لاتحاد اللعبة.

● الرياضة الميكانيكية ●

جو غانم أول في سباق دبي لـ«فورمولا غولف»

أضاف السائق اللبناني جو غانم فوزاً جديداً في بطولة «فورمولا غولف» الأولى لسباقات السيارات، ليبتعد أكثر في صدارة الترتيب العام بعد المرحلتين الخامسة والسادسة اللتين استضافتهما حلبة «دبي أوتودروم» في الإمارات العربية المتحدة.
ولم يتأثر غانم إطلاقاً بالتعب جراء رحلاته الطويلة بين النمسا، حيث انخرط في أكاديمية الاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، والسعودية حيث شارك في مسابقة «ريد بُل راس براس»، ثم دبي التي وصل إليها للمنافسة في سباقي الفورمولا غولف حيث خطف المركز الأول في التجارب رغم المزاحمة الكبيرة التي واجهها من الهندي زامين جافر والإماراتي محمد المطوع.
ولم يكن السباق الأول سهلاً على السائق اللبناني الذي خسر مركزه عند المنعطف الأول بسبب عطلٍ مفاجئ في جهاز تبديل السرعات، لكنه قاتل لاستعادة المركز الثاني، ضاغطاً على المتصدر جافر الذي حافظ على مركزه حتى النهاية بقيادة حذرة، حيث أنهى السباق متقدّماً على غانم بفارق 2,6 ثانية، بينما جاء المطوع ثالثاً.
إلا أن غانم عاد ليفرض سيطرته في السباق الثاني بعد انطلاقه من الخانة الثانية، فتصدّر سريعاً من دون أن يرتكب أي خطأ، رغم الضغوط التي أوجدها جافر، لكن في كل لفة كان اللبناني يحسّن من سرعته، مسجلاً أفضل الأوقات حتى عبر خط النهاية أمام منافسه الهندي، في الوقت الذي ذهب فيه المركز الثالث ثانيةً إلى المطوع.
وتقام المرحلتان السابعة والثامنة على حلبة «ياس مارينا» في العاصمة الإماراتية أبو ظبي في 16 كانون الأول المقبل حيث سيخوضهما غانم وبرصيده 143 نقطة مقابل 100 نقطة للمطوع الثاني، و97 لجافر الثالث.

غانم مع كأس السباق

الرياضة الدولية

غاري سبيد، ضحية جديدة تقضي انتحاراً في عالم كرة القدم، التي يعتقد البعض أنها تحمل نجومها الى «السماء السابعة»، لكن الحقيقة المرّة هي أن الثراء أو النجومية لا يمكنهما أن يغطّيا على مشاكل أخرى تؤدي الى الانتحار

تصنع الأتراح كما الأفراح
كرة القدم سبب للانتحار

شربل كريم

صحيح أنه لم يتمّ إثبات أي شيء حتى الآن حول ارتباط مسائل كروية بانتحار مدرب ويلز غاري سبيد، لكن لا يمكن إسقاط هذه الفرضية، إذ كانت كرة القدم سبباً في حالات انتحار كثيرة أو أن هذه الرياضة لم تلعب دورها لجعل ممارسيها يرمون مشاكلهم بعيداً ويتمتعون بالأيام الجميلة ضمن ملاعبها التي قد تتحول أحياناً لدى البعض الى جهنم وتدفعهم الى الإقدام على عملٍ غير طبيعي يتمثّل بالانتحار!

الأكيد أن كرة القدم ليست كل شيء في الحياة بالنسبة الى كثير من النجوم، وهي لا تستطيع سدّ الثغرات الموجودة في حياتهم أو إبعاد شبح اليأس عنهم، وهذا ما ثبت عند انتحار حارس مرمى منتخب ألمانيا ونادي هانوفر روبرت إنكه العام الماضي.

هذا الحارس الذي كان متوقعاً أن يأخذ مكانه أساسياً في تشكيلة «المانشافت» خلال نهائيات كأس العالم 2010، وُجد مدهوساً على إحدى سكك القطارات بعدما قرر قتل نفسه إثر معاناته من مشاكل نفسية جراء فقدانه طفلته التي توفيت في الثانية من العمر بسبب مرض نادر في القلب. تحوُّل إنكه اللاعبَ المفضل لدى جمهور هانوفر والثقة التي منحه إياها مدرب ألمانيا يواكيم لوف لم يحولا دون اتخاذه قرار التخلّص من حياته، فلم تكن كرة القدم هي كل شيء بالنسبة إليه أو هي حياته بعكس ما قالته زوجته تيريزا.

قبل إنكه، كان هناك الكثير من أولئك الذين لم تستطع كرة القدم انتشالهم من مشاكلهم. أحد هؤلاء جوان غامبر باني «إمبراطورية كروية» اسمها أف سي برشلونة، فهذا اللاعب والرئيس السويسري ــ الكاتالوني واجه كل المصاعب السياسية بعد محاربة ناديه المولود على أسس إقليم كاتالونيا الثائر، لكنه لم يتمكن من إنقاذ نفسه من خلال كرة القدم، إذ على نحو مستغرب عانى من مشاكل مالية، ما دفعه الى الانتحار عام 1930.

كرة القدم لا تكون بريئة في حالات كثيرة في ما يختص بانتحار أبناء ملاعبها، إذ شهدت كوريا الجنوبية موجة مماثلة في أيار الماضي تمثّلت بانتحار لاعبين اثنين بعد ضلوعهما في عملية تلاعب بنتائج المباريات، وقد ذهب ضحيتها يون كي ـ وون حارس مرمى إينشيون يونايتد البالغ من العمر 23 عاماً، ثم لحق به لاعب سيول يونايتد تشونغ يونغ ـ كوان (30 عاماً) الذي وجدت مع جثته ورقة كتب عليها: «أنا آسف، أشعر بالعار لضلوعي في التلاعب بنتائج المباريات».

كرة القدم لا ترحم، وضحيتها قد يكون أياً من الموجودين على أرض الملعب. هذا ما حصل قبل عشرة أيام عندما حاول الحكم الألماني باباك رافاتي وضع نهاية لحياته قبل مباراة كولن ومايينتس في «البوندسليغا» حيث وُجد في غرفته في الفندق في حالٍ حرجة بعدما أحدث بجسمه جروحاً تسبّبت بنزف في أوردته. إنقاذ الحكم المذكور وحديثه عن التجربة التي مرّ بها أكد أن المستديرة قد تصنع الأتراح أيضاً، لا الأفراح فقط، إذ كشف أن فعلته ناتجة من عدم قدرته على تحمّل الضغوط من وسائل الإعلام والجماهير بسبب أخطاء تحكيمية ارتكبها في بعض المباريات. ورافاتي اعتبره كثيرون خليفة الحكم الشهير ماركوس ميرك، لكن التحريض الذي مارسته مجلة «كيكر» المحلية ضده بعدما اختارته أسوأ حكم في ألمانيا أسقط عنه الشارة الدولية، ثم وصل عدد منتقديه على إحدى الصفحات الإلكترونية الاجتماعية الى 2500 شخص، قبل أن تتفاقم الأمور ويواجه هجمات عنصرية بسبب أصوله الإيرانية. كل هذه الضغوط كانت كفيلة باتخاذ الرجل قرار الانتحار، في خطوة لم يستغربها أبداً أطباء العلاج النفسي.

تدخّل العلم في حالات كهذه يكشف عن كثير من الأمور، إذ لا شك في أن الضغوط التي تتركها اللعبة على نفسية اللاعبين تؤدي الى انهيار بعضهم أو المنشطات التي يتناولونها تؤثر على ذهنهم بعد سنوات الاعتزال. لكن رغم ذلك، هناك من يملك تعلّقاً باللعبة قد يدفعه الى محاولة الانتحار عند انفصاله عنها، تماماً كما حصل مع لاعب وسط منتخب إيطاليا سابقاً جانلوكا بيسوتو الذي لم يتقبّل فكرة اعتزاله اللعب وتحوّله إدارياً، فرمى بنفسه من إحدى نوافذ مكاتب ناديه يوفنتوس، لكنه كان محظوظاً بنجاته.

غاري سبيد

فقيد الكرة البريطانية

لا تزال ردود الفعل تتواصل في أوساط كرة القدم البريطانية بعد انتحار غاري سبيد، وفي أبرزها قال:

◄ نجم مانشستر يونايتد الويلزي راين غيغز (صورة 1): «أشعر بحزن عميق. كان غاري سبيد رجلاً رائعاً على الصعيد الكروي وشخصاً تتشرف بأن تتخذه زميلاً في الفريق وصديقاً شخصياً».

◄ لاعب منتخب ويلز السابق روبي سافدج: «فقد العالم رجلاً عظيماً. كنت أتحدث معه صباح السبت (أي قبل يوم على انتحاره). سأفتقده بشدة. كان في حالة معنوية مرتفعة. لا أستطيع أن أصدق ذلك، كان زميلي وترك خلفه طفلين رائعين. كان رجلاً قوياً ومدرباً كبيراً، كان يمزح ويضحك يوم تحدثنا».

◄ قائد ويلز الحالي أرون رامسي (صورة 2): «سمعت الخبر المأساوي فتحطّمت وتحطّمت أفكاري. فقدنا مدرباً كبيراً ورجلاً عظيماً سيفتقده الجميع».

◄ مهاجم مانشستر يونايتد مايكل أوين: «لا أصدق هذه الأنباء. كنا نتحدث قبل بضعة أيام ونلوّح لأطفالنا وهم ذاهبون إلى المدرسة. هذا خبر مأساوي، وأنا أشعر بالحزن حقاً. أنا أعرفه وأعرف عائلته وأولاده».

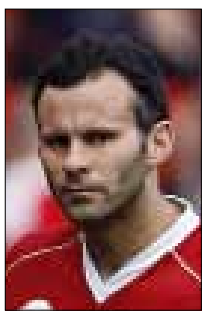

لا يمكن إسقاط فرضيّة أن كرة القدم كانت سبب قرار غاري سبيد في الانتحار (إيان كينغتون ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

معانقة هاميلتون لماسا خطفت الأضواء في اختتام الموسم

أثنى دومينيكالي وويتمارش على خطوة هاميلتون (نلسون أليدا ـ أ ف ب)

وصلت العلاقة بين البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس، والبرازيلي فيليبي ماسا سائق فيراري، إلى نهاية سعيدة مع ختام الموسم، بعد أن تدهورت بنحو كبير منذ اصطدام البرازيلي بالبريطاني خلال جائزة سنغافورة الكبرى، ما أدى إلى خروج الأخير من السباق ليوجه له انتقادات لاذعة بعدها، رافضاً مصافحته والحديث إليه، لتنسحب هذه الأجواء المتشنّجة على السباقات الأخيرة. إلا أن نهاية سباق جائزة البرازيل الذي مثّل المرحلة الأخيرة من بطولة العالم للفورمولا 1، شهدت مصالحة بين السائقين بمبادرة من هاميلتون عندما توجه والابتسامة مرتسمة على وجهه صوب ماسا خلال حديث الأخير للصحافيين وأخذه من يديه وعانقه وسط تصفيق الصحافيين.

> **قام الصحافيون بالتصفيق عند معانقة هاميلتون لماسا**

وقال هاميلتون: «لقد كان عاماً طويلاً وقاسياً جداً لكل السائقين، وأتمنى أن يقضي الجميع عطلة شتاء جيدة. كان أمراً جيداً أن أتحدث إلى فيليبي. لدي احترام كبير له وأتطلع بفارغ الصبر إلى مواجهته في الموسم المقبل».

وتلقف ماسا من جهته مبادرة هاميلتون بسعادة قائلاً: «أنا مسرور لأنه جاء لرؤيتي. إنها حركة جيدة من جانبه. لم أكن أحمل أي ضغينة تجاهه. أكن له احتراماً دائماً، حتى في هذا العام، رغم ما حدث بيننا. إنها خطوة مميزة أنه جاء لرؤيتي لأنه لم يكن يتعيّن عليّ أنا أن أقدِم على ذلك؛ لأنني لم أؤذه».

من جانبه، أثنى مدير فيراري، الإيطالي ستيفانو دومينيكالي على خطوة هاميلتون، قائلاً: «لقد كنت سعيداً جداً لرؤية لويس يقبّل فيليبي. هذا ما يبقى في النهاية. لقد كانت مبادرة جيدة منه، وأنا سعيد لأن كل شيء أصبح واضحاً بين الاثنين».

وعبّر رئيس ماكلارين، مارتن ويتمارش، بدوره، عن سعادته لما فعله هاميلتون، مشيراً إلى أن هذه القصة انتهت و«بإمكاننا أن ننتقل إلى صراع جميل على اللقب في الموسم المقبل».

مونديال 2022

رئيس الاتحاد الأوسترالي: استضافة قطر للمونديال قرار غير نهائي!

لم يهضم الأوستراليون بعد، خسارتهم السباق إلى استضافة مونديال 2022؛ حيث لا يتوانون عن إبداء تذمرهم من هذه النتيجة. وقد وصل الأمر إلى حد اعتبار رئيس الاتحاد الأوسترالي لكرة القدم، فرانك لوي، أنّ حق تنظيم كأس العالم 2022 قد يُسحب من قطر.

ونالت قطر مطلع كانون الأول الماضي حق استضافة المونديال بتفوّقها على الولايات المتحدة الأميركية في الجولة النهائية من التصويت، فيما نالت أوستراليا في الدور الأول صوتاً واحداً فقط.

وأُعيد انتخاب لوي (81 عاماً) أمس لولاية جديدة تمتد لأربع سنوات في رئاسة الاتحاد الأوسترالي، ولمّح إلى أن الاتحاد الدولي «الفيفا» قد يستسلم للضغوط من جميع أنحاء العالم بشأن عملية التصويت التي جرت.

وقال لوي في مؤتمر صحافي: «لست أدري إذا كنتم تذكرون عندما عدت من ذاك اليوم المشؤوم (بعد خسارة التصويت) وقلت إنها ليست الكلمة الأخيرة (القرار النهائي) بالنسبة إلى منح استضافة كأس العالم». وتابع: «حسناً، لم تكن كذلك، فالكلمة الأخيرة لم تعلن بعد».

ومضى لوي قائلاً: «لا أحد يسألني عن الوضع؛ لأنني لا أملك كرة سحرية، لكن وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم تتحدث عن ذلك، وتحديداً عن مونديال 2022».

وبدا رئيس الاتحاد الأوسترالي حازماً بقوله: «الأمر لم ينته، ولا أعرف بالضبط إلى أين سيصل، الأمر الوحيد الذي أعرفه هو أن الموضوع لم ينته».

وفيما يستمر الغضب في أوستراليا على إهدار مبلغ 43,7 مليون دولار في حملة الترشيح لاستضافة كأس العالم، شدد لوي على أن التركيز في السنوات المقبلة سيكون على تعزيز اللعبة محلياً وإنجاح استضافة كأس آسيا 2015.

البطولات الأوروبية الوطنية

ينتظر متابعو كرة القدم موعدين مرتقبين الليلة في الدور ربع النهائي من كأس رابطة الأندية الإنكليزية، حيث يحل مانشستر سيتي ضيفاً على أرسنال (الساعة 22,00 بتوقيت بيروت)، وليفربول على تشلسي (21,45)، فيما يلتقي بلاكبيرن روفرز مع مضيفه كارديف سيتي (21,45). ويختتم هذا الدور غداً بلقاء مانشستر يونايتد وضيفه كريستال بالاس (21,45).

ويرجح أن يلجأ كل من مانشستر سيتي وجاره يونايتد وأرسنال وتشلسي وليفربول إلى إراحة عدد كبير من اللاعبين الأساسيين، وخصوصاً أن قطبي مدينة مانشستر، إضافة إلى تشلسي، تنتظرهما مباريات مصيرية الأسبوع المقبل في دوري أبطال أوروبا.

يتطلّع برشلونة الى تقليص فارق النقاط الست التي تفصله عن غريمه ريال مدريد المتصدر مؤقتاً، عندما يستضيف رايو فاليكانو، الليلة (الساعة 22,00 بتوقيت بيروت)، في مباراة مقدمة من المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإسباني، وذلك بسبب ارتباط النادي الكاتالوني منتصف الشهر المقبل بكأس العالم للأندية.

لن يكون يوفنتوس، المتصدر، في نزهة الى الجنوب، عندما يحلّ الليلة (21,45) ضيفاً على نابولي، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 11 من الدوري الإيطالي. وتصبّ الإحصائيات في مصلحة نابولي الذي خرج فائزاً من المواجهات الأربع الأخيرة التي جمعته بيوفنتوس على ملعبه، كان آخرها بثلاثية نظيفة وقّع عليها الأوروغوياني إدينسون كافاني.

نتائج اللوتو اللبناني

24	32	28	17	11	10	4

الأرقام الرابحة: 4 ـ 10 ـ 11 ـ 17 ـ 28 ـ 32 الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 145,541,190 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 145,541,190 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,441,090 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,817,644 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,441,090 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,024 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,376 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,976,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,997 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 683,981,065 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 939 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 38125.

■ **الجائزة الأولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8125.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 125.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 25.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 990

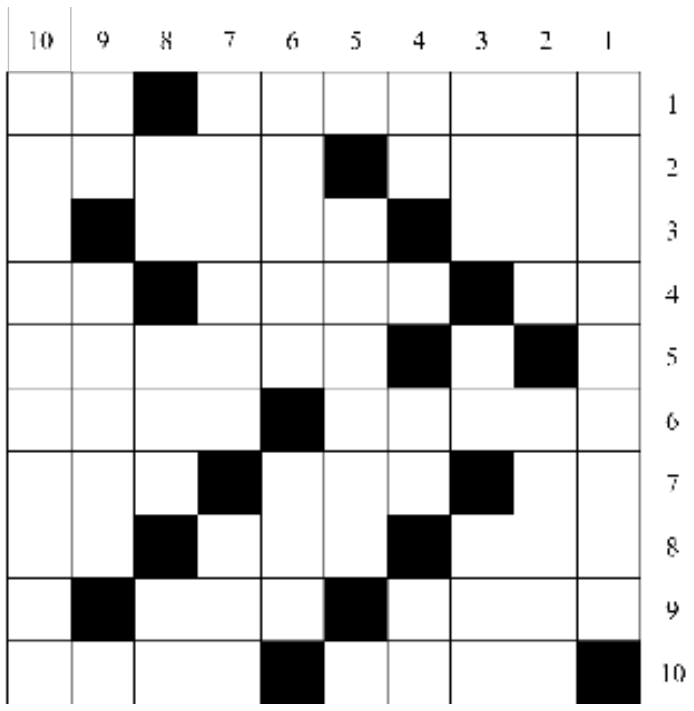

أفقيا

1- منطقة في طرابلس شمالي لبنان – للتأوه – 2- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – مدينة هولندية هي مقرّ البعثات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية – 3- من عناصر الحياة – ولد الفيل أو الذئب – 4- حرف نصب – مغنية وممثلة مصرية – حجة بملكية عقار – 5- محمية طبيعية في منطقة جبيل – 6- خلاف معلوم – مدينة سورية – 7- برد – منزل ودار – منعطف الطريق بلغة العامة – 8- ثغري – نذيع وننشر الخبر – تعب وأعيا – 9- من أبطال اليونان الأسطوريّين في حرب طروادة وهو زوج بينيلوب وأبو تيليماك – حيوان خرافي من رابع المستحيلات – 10- مدينة لبنانية – ماركة سيارات

عمودياً

1- مؤلف عربي فارسي الأصل نقل من البهلوية الى العربية كتاب كليلة ودمنة – 2- مقول أو في الفم – الذكر من أولاد الذئب أو كشاف صغير – 3- ميناء ومرفأ بالأجنبية – خاصته وملكه – يواظب على السؤال بشدّة – 4- شعور – تهيّأ للحملة في الحرب – من الأمراض – 5- عائلة روائي ألماني راحل – 6- الخديعة في البيع والشراء – دخان أو تتن فيه مواد سامة – 7- إحدى مدن محافظة طرطوس في سوريا – لباس – 8- حرف إستفهام – أهدم الحائط – للتمنيّ – 9- متشابهان – فقير لا مال له أو في عرف التاريخ الأدبي شخص من شذاذ العرب – 10- من الآثار الرومانية الرائعة والثمينة في البقاع اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساعات ساعات – 2- عميد – دركوش – 3- أسد – أستانا – 4- دك – دم – اي – 5- معك – يم – حسك – 6- حك – روميو – 7- معاركهم – سف – 8- لاتفيا – 9- تيمو – ضحّاك – 10- النجمة - جليّ

عمودياً

1- سعاد محمد – 2- أم سكعكع – تل – 3- عيد – الين – 4- إد – برامج – 5- أميّ – كتوم – 6- سدس – مرهف – 7- أرتلّ – وميض – 8- عكا – حم – أحج – 9- اوناسيس – ال – 10- تشايكوفسكي

sudoku 990

		9				8		
					9			6
		2		7		3		
3	5			8		2		
7				1		6	3	
					7	1		
	7				5		8	
	1	5		3				
		6		2		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 989

6	7	2	9	8	1	5	3	4
4	9	3	7	5	2	6	1	8
5	1	8	3	4	6	2	9	7
7	2	5	1	3	8	4	6	9
8	3	9	2	6	4	1	7	5
1	4	6	5	7	9	8	2	3
9	5	1	4	2	3	7	8	6
2	8	4	6	9	7	3	5	1
3	6	7	8	1	5	9	4	2

مشاهير 990

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء السلطة الفلسطينية المُقال. ولد في مخيم الشاطىء عام 1962 وشغل منصب الرئاسة بعد فوز حماس بأغلبية مطلقة في إنتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني 4+7+1+2+3 = يحمله كل إنسان ■ 5+6+9+11 = نموذج طبي ■ 8+10 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **لاكشمي ميتال**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2011 العدد 1573

أشخاص

جورج البهجوري

«بهجر» يرسم السعادة بين القاهرة والمهجر

اسمه في الولادة فلتس وتعني حبيب الربّ بالقبطيّة. اختار اسمه الفنّي بنفسه، فحمله ليصير واحداً من أشهر التشكيليين، موزعاً إنتاجه بين الرسم والنحت والكاريكاتور، وصولاً إلى الرواية. تأثر في بدايته بالتيار التكعيبي، وحملته تجربته الغنيّة إلى متاحف العالم... في خضم الثورة المصريّة المتجددة، يحلم ببلد متحرر، متخلّص من خدر الدين.

رضوان آدم

لمعت عيناه وهو الطفل الكبير الذي يمنحك، ويمنح نفسه، شعوراً ساخناً بالفرح. «أكثر شيء يؤلمني في هذا العالم، أنّني لم أرَ أمي. لكني أراها في كلّ أم تحنو على وليدها». لا شيء غير هذه الذكرى هزّ روح الطفل فلتس، أو «حبيب الرب» باللغة القبطية. لم يعجبه اسمه يوماً: «يوحي لي بأنّني مُفلس، اسم غريب جداً»، يقول مقهقهاً. لهذا اختار اسماً آخر، هو جورج البهجوري، ليصير اسماً لواحد من أشهر التشكيليين في جيله، بيكاسو مصر، النحات ورسام الكاريكاتور وأخيراً الكاتب والروائي.

إنّه في مصر الآن، لكنّه يتوقع العودة إلى فرنسا نهائياً. قضى في بلاد الأنوار ما يزيد على أربعين عاماً. ينتظر من الثورة المصرية أن تُرجعه عن هذا القرار. «لست فرحاً بما يجري. عندما كنت أسمع صراخ المصريين في ميدان التحرير، كنت أقول إنّها نهاية الظلام. لكن مصر تعود إلى الخلف. أنا قلق عليها من مخدّري الدين، وتقاليد الصحراء البدوية... مستقبلنا في التحرر، والمدنية، والانفتاح على العالم». لا يحب رسم الرئيس السابق حسني مبارك. «ليس له طعم، ولا كاريزما، لكني رسمته متجهاً إلى منصّة مجلس الشعب، وكلّ الأعضاء واقفون، يصفقون بحرارة، فيقول لهم الرئيس المخلوع: قيام... جلوس».

عندما يحنّ جورج البهجوري إلى أيام المراهقة، يتذكّر رسالة ابن خالته سمعان، يهنئه بنجاحه في امتحان الدخول إلى «كلية الفنون الجميلة» (1950). كتب يقول: «لا تنس أنني قلت لك إنك موهوب في الرسم، وتركتك يوماً كاملاً في غرفتي، وقعدت ترسم، طول النهار. فلتس! كان عمرك ست سنوات. وخرجت علينا بلوحة جميلة جداً. أتذكرها حتى الآن، نساء وزهور وطيور».

يردّد البهجوري اسم شقيقه جميل كثيراً، وهو هاجر إلى الولايات المتحدة، حيث يقيم منذ زمن. يحتفظ بصورة من رسالة بعثها إليه من ولاية بنسلفانيا (1970): «أرجو أن يكون البالطو الصوف وصلك. سعدت بإنتاجك المذهل. فقدان الأم وضيق ذات اليد، دفعانا لنكون شديدي الحساسية، ورومانسيين إلى حد بعيد. أرجوك ارسم بألوان مبهجة. كفاك الحزن البادي في وجوه الشعب المصري. ارسم زهوراً يا أخي».

يعشق البهجوري فرنسا، كما يعشق مصر. سافر إليها بعد نكسة يونيو 1967. ترك رسام الكاريكاتور اللامع في مجلة «صباح الخير» كلّ ما بناه في أم الدنيا، ترك محبين كثراً وأصدقاء في مجالات الفنّ والأدب والسياسة والصحافة. يتذكر رفاقه من تلك المرحلة، ومنهم رسام الكاريكاتور حجازي الذي فارقنا أخيراً. «خسارة يموت»، يقول. «كان رساماً شعبياً رائعاً. كان زميلي في المجلّة، ومعنا صلاح جاهين، وزهدي، وصلاح الليثي، وغيرهم، وطبعاً الفنان العظيم حسين بيكار، وكان هو من تبنّاني».

لم يكن المناخ في مؤسسة «روز اليوسف» حيث عمل البهجوري، يساعده على انتقاد السلطة. «كنت أحب جمال عبد الناصر، لكنّني كنت أستخدم الرمز لانتقاد سلطة يوليو، والقارئ الذكي يفهم».

في عهد السادات، كان البهجوري في باريس. ومن هناك رسم السادات رجلاً معزولاً منبوذاً. وبعدما وقّع اتفاقية كامب دايفيد مع الكيان الصهيوني، رسمه حائراً في جزيرة بعد غرق سفينته. لم يعد إلى مصر إلا بعد موته. «لو عُدت، لكانوا سجنوني بالتأكيد». مواقفه الحادة من الحقبات الثلاث بعد ثورة 1952، أبعدته عن مسرح جوائز الدولة، على رغم حصوله على العديد من الجوائز العالمية. لكنّه لا يشغل باله بأنّ مصر لم تكرّمه. لوحاته الزيتية دخلت «متحف اللوفر» عام 1990، ووضع اسمه في قاعة كبار المشاهير. وله هنا أيضاً منطق مغاير. «أنا أرسم الشعب، والشعب يحبني. هذه أهمّ جائزة في العالم».

نجح الفنان في باريس، «على عكس ما توقّع كثيرون لي». تعلّم من خبرات فنانين كبار ، مثل آنغر، وهولباين، وبيكاسو، في الرسم بخط بسيط، والشفافية في درجة اللون. بعد سنوات قليلة، تخلّص البهجوري من هوس المدرسة التكعيبية في رسومه، وعاد للتبسيط في الخطوط، مستلهماً الأيقونة المصرية المستوحاة من الرسوم الفرعونية. ثمّ تطوّرت أعماله الآن مع استخدامه الإبرة. لكنّه قبل هذا، كان قد تعلّم فن النحت على يد نحات روماني هارب من حكم تشاوشيسكو. «علمني كيف أنحت بورتريهاً من جذع شجرة». البهجوري مشغول الآن بإعادة رسم أعمال الفنانين الكبار في مصر والعالم. ساعدته الفنانة الفرنسية نوبلي كور المتخصصة في الخطوط المصرية القديمة في مساعيه للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون، وكان موضوعها «الخطّ المصري في لوحات بيكاسو». لكنّه لم يكمل البحث لانشغاله باستكشاف فرنسا، هو الذي يعشق بابلو بيكاسو: «الخطوط في رسومه رشيقة جداً، هذا الفنان أجبر العالم على رؤية الأشياء بعينه».

حياة البهجوري الفنية كادت تنهار، بعدما شب حريق في مرسمه في جزيرة سان لوي الباريسيّة، إلا أنّ النجدة جاءته من إسبانيا (1989)، إذ فاز بالمركز الأول في المسابقة العالمية لفنّ الوجوه، عن لوحته الضاحكة المرسومة بخط واحد متصل لوجه الجنرال فرانكو. كانت قيمة الجائزة حينها 12 ألف دولار، وكان مبلغاً خيالياً لرجل فرضت عليه الشرطة الفرنسية غرامة مالية، لأنّ أثاث مرسمه المحترق شغل الرصيف لثلاثة أيام متتالية.

أقام التشكيلي المصري عشرات المعارض لرسومه ولوحاته في معظم العواصم العالمية. ويحفل مرسمه اليوم بلوحات زيتية جديدة عن الثورة المصرية، إضافةً إلى بورتريهات عن الناس في الشوارع. لكنّه لا يتوقّف عن الجنون والطموح. «ما زال أمامي الكثير لأرسم وأكتب وأضحك». الكتابة الأدبية، كما يسمّيها، تشغله كثيراً منذ سنوات. يعدّ ثلاثيته «الأيقونة» (فلتس/ الفن/ باريس) وكتابه «بهجر في المهجر»، نوعاً من أدب اليوميات الذي يلخص تاريخ مصر بالكلمات، ويصل إلى آفاق الرسم بالكلمات. في صدارة مؤلفه الأخير «أيقونة شعب: رواية بدون كلمات» (2008)، كتب الشاعر أدونيس بخطّ يده: «جورج. رأيت شمس مصر، تغطي وجهك بمنديلها. باريس 1995».

> عمل في مجلة «صباح الخير» مع صلاح جاهين وحجازي وبيكار

5 تواريخ

1932
الولادة في قرية بهجورة في محافظة الأقصر (مصر)

1970
التحق بـ«جامعة السوربون» وبدأ دراسة الفن في باريس

1990
لوحاته الزيتيّة دخلت «متحف اللوفر»

2008
صدور كتابه «أيقونة شعب: رواية بدون كلمات» (دار الجميل)

2011
أقام معارض عدّة في القاهرة، بينها «لوحة لكلّ بيت» في غاليري الكحيلة (المهندسين/ القاهرة) الشهر الماضي